

النحو العربي

الكتاب الثالث

ما يدور بين الحرفية والفعلية والأسمية

في لغتنا العربية



دار الكتاب الحديث

Dar Al - Kitab Al - Hadeeth

د / علي محمود النابى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
صدق الله العظيم



مقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

وبعد

فموضوع هذا البحث هو (ما يدور بين الاسمية والفعلية والحرفية في لغتنا
العربية) ، وكان الهدف من اختياري لهذا الموضوع أننى وجدت أهمية
لدراسة تلك الألفاظ ، بالإضافة إلى أننى لم أجد أحدا من القدماء والمحدثين
قد خصص كتابا مستقلا لدراسة ذلك ، لكنهم كتبوا عنها ضمن دراساتهم ،
وكان الملقى والمرادى من الذين ضمنوا كتبهم ذلك بصورة متناثرة ، وقد
تبعهم النحويون ، وهو من البحوث التى تستوقف الباحث لاستعمالها فى
أكثر من استعمال ، الأمر الذى جعل لها نوعا من الطرافة ، فشمرت عن
ساعد الجد فى جمع شتات تلك المادة العلمية من بطون الكتب فى التراث
الذى خلفه لنا أعلام النحاة القدامى الذين قعدوا قواعد اللغة ، ورتبوا
أساليبها ، ونسقوا تفصيلاتها استنباطا من كلام العرب الأقحاح ، فكنت
كثيرا ما أتوقف أمام إعراب كلمة (قط) ، أو (إذا) ، أو إذ .

دار الكتاب الحديث

٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر هاتف: ٢٧٥٢٩٩٠ فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢

ص.ب: ٢٢٧٥٤ الصفاة ١٣٠٨٨ هاتف: ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨

تجزئة C رقم 34 درارية - الجزائر العاصمة هاتف و فاكس 35-30-55

القاهرة
الكويت
الجزائر

وغير ذلك من أدوات، وقد دفتنى تلك الأسئلة إلى جمع هذه المادة متتبعا
فيها الترتيب والدراسة والتصنيف، وقد سلكت فى تصنيف ذلك منهجا جديدا
حيث دعمت معظم قضاياها العلمية بالاستشهاد عليها من القرآن الكريم
كمصدر أساسى لترسيخ تلك المعلومات، وكذلك الشعر العربى كى أسهل على
الدارسين تناوله .

والبحث فيه فتتبعته فيه ما يلى : -

١ - رتبت الألفاظ حسب ترتيبها الأبجدي .

٢ - قدمت اللفظ الثنائى على الثلاثى .

٣ - اخترت معظم الشواهد من القرآن الكريم والشعر العربى .

٤ - اعتمدت أسلوب السهولة فى عرض المعلومات وتأكيدا بالنص الذى

ورد من علماء اللغة العربية المتخصصين .

٥ - تجنبت التكرار ما استطعت إلى ذلك سبيلا وقد جعلت هذا البحث بتوفيق

الله تعالى فى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، ووضحت فى المقدمة أهمية هذا

البحث وسبب اختياري له، وفى الفصل الأول: بينت ما يدور بين الحرفية

والاسمية .

وفى الفصل الثانى : ما يدور بين الحرفية والفعلية .

وفى الفصل الثالث : ما يدور بين الفعلية والاسمية .

وفى الفصل الرابع : ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية أما الخاتمة فقد كتبت فيها

ما ظهر لى من نتائج ولا أدعى التأليف النحوى فى كتابى هذا إذ أن النحو العربى منذ أن

قعد زمن سيبويه ما يزال يوجه عام كما نشأ فى مصطلحاته وقواعده وأبوابه، ولكنى

تتبعته تلك الألفاظ فى أساليبها واستعمالاتها حتى تكتمل صورتها، وتصبح بادية المعالم،

واضحة السمات لدى دارسى اللغة العربية تتبعتها من كتب معانى

القرآن الكريم وتفاسيره ، وإعرابه إضافة إلى ما ذكرته من كتب النحو
وحروف المعانى ككتب الرماتى والمالقي والمرادى وابن هشام وغيرهم ،
كما لاحظت أن المتأخرين منهم قد اعتمدوا على السابقين فما أوردوه لها من
أمثلة هى الأمثلة التى أوردتها السابقون كل ذلك جعلنى أكثر من الشاهد
القرآنى إضافة إلى ما ذكره السابقون والمتأخرون ، وكذا الشواهد الشعرية
إذا تطلب ذلك منا إلى توضيح معانى بعض هذه الألفاظ أو لبيان أعمال
بعضها مع يقيننا أن الآيات البينات هى خير وسيلة لإيضاح المسائل النحوية
، وصحة دعم عملها ويعلم الله تعالى أننى قد بذلت فى هذا الموضوع
قصارى جهدى يقول العماد الأصفهائى إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى
يوم إلا قال فى غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ،
ولو قدم هذا كان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر ، وهذا
القول يصح علينا معشر الباحثين والكتاب لكننا لو أخذنا به لما ألف أحد
وخط خطأ فنحن نعتبر أن كل تأليف أو كتابة بمنزلة سلم نرتقى به إلى
الأفضل .

والله أسأل أن ينفع به فإن أكن وفقت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وإن
كانت الآخري فليس لى من عذر سوى أننى قد بذلت غاية الوسع وأنفقت
جهد الطاقة كما أسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه ، و يجنبنا الخطل
ويتقبل أعمالنا بنياتنا ، ويفسح لنا فى أم الكتاب و صدور الناس منازل خير
و صدق وطمأنينه إنه نعم المولى ونعم النصير .

الباحث على محمود النابى

الفصل الأول

ما يدور بين الحرفية والاسمية

لفظ مشترك يكون اسما ، ويكون حرفا ، ويأتى بعدها جملة اسمية أو فعلية ،
وتعرب الجملة بعدها فى محل جر بالإضافة وهى نوعان اسمية وحرفية .

فالاسمية كما يرى ابن هشام ^(١) لها أربع استعمالات : -

الأول : أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو : (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين
كفروا) ^(٢) .

والثانى : أن تكون مفعولا به نحو : (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) ^(٣) .

والثالث : أن تكون بدلا من المفعول به نحو : (واذكر فى الكتاب مريم إذ

انتبذت) ^(٤) (فإذ) بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى (يسألونك عن

الشهر الحرام قتال فيه) ^(٥) ، وقوله تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم إذ

جعل فيكم أنبياء) ^(٦) يحتمل كون (إذ) فيه ظرفا للنعمة ، وكونها بدلا منها .

الرابع : أن تكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو : يؤمنذ

، حينئذ ، أو غير صالح له نحو قوله تعالى : (بعد إذ هديتنا) ^(٧)

فنحو يؤمنذ ، وقتئذ القسم الأول من التركيب مفعول فيه ظرف زمان ، و(إذ)

فى محل جر مضاف إليه ، ويشترط أن يكون المضاف ظرفا ^(٨)

قال المرادى :

والدليل على اسمية (إذ) هذه من أوجه : -

أحدها : الإخبار بها مع مباشرة الفعل نحو : مجيئك إذ جاء زيد

(١) المغنى ٨٠ (٢) التوبة ٤٠ (٣) الأعراف ٨٦ (٤) مريم ١٦ .

(٥) البقرة ٢١٧ (٦) المائدة ٢٠ (٧) آل عمران ٨ (٨) الجنى الدانى ٢١١

ثانيها : إبدالها من الاسم نحو : رأيت أمسى إذ جنت .
وثالثها : تنوينها في غير ترنم نحو : يومئذ .

ورابعها : الإضافة إليها بلا تأويل نحو : (بعد إذ هديتنا) (١) وهي مبنية لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ، أو لما عوض عنها وهو التنوين في يومئذ ، وحينئذ ونحوهما .

وذهب الأخفش (٢) إلى أنها كسرة إعراب ، قال لأن (إذ) إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة ، فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب ، فجرت بالإضافة ، ورد بأوجه : -

أحدها : أن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، وإنما هو افتقارها إلى الجملة ، والافتقار عند حذف الجملة أبلغ فالبناء حينئذ أولى .

وثانيها : أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول حينئذاً .
وثالثها : أن الكسر يوجد دون إضافة كقول الشاعر (٣) : -

نهيتك عن طلابك أم عمرو
بعاقبة وأنت إذ صحيح

قال المرادى :

قلت : أجاب الأخفش عن هذا بأنه أراد (حينئذ) فحذف حيناً ، وأبقى الجر وفيه بعد .

(١) آل عمران ٨ (٢) المغنى ٨٥ ، الجنى الدانى ٢١١

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي ديوان الهذليين ١ : ٦٨ وشاهد ١٢٨ فى المغنى ،

الرضى ٢ : ٢٣٦

وحكم الملقى (١) باسميتها ؛ لأنها فى معنى (حين) وتكون معمولة كسلتر الظروف ، وهى ظرف على أصلها فى غير باب الجزاء ، ويضمنها معنى (إن) كما يفعل بمتى وأين ، ونحوهما من الظروف فى الجزاء .

ولا تكون (إذ) بمعنى (إذا) ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين منهم ابن مالك (٢) ، واستدلوا بقوله تعالى : (فسوف يعلمون إذ الأغلال فى أعناقهم) (٣) وبآيات أخر ، وأجاب الزمخشري (٤) عن ذلك بأن الأمور المستقبلية لما كانت فى أخبار الله متيقنة مقطوعة بها عبر عنها بلفظ الماضى .

٢- وأما الحرفية فتكون للمفاجأة وهى الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله (٥) :
استقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر إذ دارت مياسير

وهل هى ظرف مكان أو زمان ، أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أى زائد أقوال ، فإذا قيل بالظرفية فعاملها الفعل المذكور الذى بعدها ؛ لأنها غير مضافة إليه ، وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور ، أو عاملها الفعل المحذوف يدل عليه الكلام بكل قيل ، فتكون (إذ) حرفا بشرط اقتران (ما) بها ،

(١) رصف المباني (٢) التسهيل ٩٣ (٣) غافر ٧٠ ، ٧١

(٤) الكشاف ٤ : ١٧٣ ط دار الكتب العلمية بيروت

(٥) البيت لعثمان بن ليبيد العذري ، أو عثير بن ليبيد وهو فى الكتاب ٣ :

٥٢٨ وشاهد رقم ١٢٣ فى المغنى

وكان (ما) الملازمة لها عوض من إضافتها في أصلها ، إذ أصلها أن تكون ظرفا للماضي من الزمان مضافة أبدا إلى الجملة ، والتنوين هو المعروض منها نحو جنت إذ قام زيد (يومئذ يصدر أشناتا) (١) ، وكانت حرفا نظرا لتوغلها في البناء ، ولا تخرج عنه أصلا ، قال سيبويه (٢) : ولا يكون الجزاء في حيث ، ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) ، فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة إنما وكأما وليست ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء بـ إذ ما قال العباس بن مرداس (٣) :

إذا ما أتيت على الرسول فقل له
حقا عليك إذا اطمأن المجلس

قال المالقي (٤) : وحكمها في ذلك حكم (إن) الشرطية فقوى حكمها في الحرفية ببنائها المذكور ، وبكونها على حرفين ، وبطلبها الفعل باختصاصها به ، وتأثيرها فيه ، وهذه خاصية الحروف فلذلك جعلها سيبويه في الحرفية (كان) المتفق على حرفيتها وقال : والصحيح مذهب سيبويه لخواص الحرفية فيها ، ولم يقم دليل على القطع باسميتها كما دخل في غير باب الجزاء ، ولا تكون شرطية يجزم بها إلا مقرونة بما (٥) ؛ لأنها إذا تجردت لزمها الإضافة إلى ما يليها ، والإضافة من خصائص الأسماء ،

(١) الزلزلة ٦ . (٢) الكتاب ٣ : ٥٦ (٣) قاله العباسي في غزوة حنين يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات وهو في الكتاب ٣ : ٥٧ ورصف المباني ١٤٩ ، والخزانة ٣ : ٦٣٦ والشاهد فيه المجازاة بإذ ما الدليل وقوع الفاء في الجواب .
(٤) رصف المباني ١٤٩ . (٥) الجنى الداني ٢١٤ .

وكانت منافية للجزم ، فلما قصد جعلها جازمة ركبت مع (ما) لتكفيها عن الإضافة ، وتهينها لما لم يكن لها من معنى وعمل ، ولكونها تركبت مع (ما) عدها بعضهم في الحروف الرباعية واختلف النحويين فيها فذهب سيبويه إلى أنها حرف شرط كان الشرطية ، وذهب المبرد وابن السراج وأبو علي ومن وافقهم إلى أنها باقية على اسميتها ، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا قال ابن مالك والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأنها قبل التركيب حكم باسميتها لدالاتها على وقت ماض دون شيء آخر .

يدعى أنها دالة عليه ، ولمساوتها الأسماء في قبول بعض علامات الاسمية كالتنوين والإضافة إليها ، والوقوع موقع مفعول فيه ومفعول به ، وأما بعد التركيب فمدلولها المجتمع عليه المجازاة وهو من معاني الحروف ، ومن ادعى أن لها مدلولاً آخر زائدا على ذلك فلا حجة له ، وهي مع ذلك غير قابلة لشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب توجب انتفاء اسميتها وثبوت حرفيتها وتكون حرفا للتعليل نحو لا تصادق الكسول إذ إنه غير صديق ونحو قوله تعالى : (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) (١) ، ونحو قوله تعالى : (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون) (٢) ، ومنه قول الفرزدق (٣) :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

(١) الزخرف ٣٩ . (٢) الأحقاف ١١ .

(٣) للفرزدق هو من البسيط الكتاب ١ : ٢٩ ، المقتضب ٤ : ١٩١ ، الخزانة ٢ : ١٣٠ العيني ٢ : ١٩٦ الديوان ٢٢٣

واختلف في (إذ) هذه ، فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية ، وتمحضت للتعليل ، ونسب إلى سيبويه ، وصرح ابن مالك في بعض نسخ التسهيل بحرفيتها وذهب قوم منهم الشلوبين إلى أنها لا تخرج عن الظرفية وهو الصحيح

إذا

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .

١- فإذا كانت اسما فلها أقسام : -

الأول : أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مضمنة معنى الشرط ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) (١) .

، وقوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) (٢) ، ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ، ومضارعا دون ذلك ، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب (٣) :

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا ترد إلى قليل تقنع

(١) الروم ٢٥ (٢) الروم ٤٨ (٣) البيت شاهد ١٣٠ في المغنى .

وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو (إذا السماء انشقت) (١) ؛ لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للأخفش وأما قوله (٢) :

إذا باهلى تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير إذا كان باهلى ، وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ، ويرده أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ، ويسهله أن الظرف يدل على المفسر وكأنه لم يحذف (٣) ، وكثر مجئ الماضي بعدها مرادا به الاستقبال ، ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها إلا في الشعر كقول الشاعر (٤) :

استغن ما أغناك ربك بالغنى
وإذا تصبك خصاصة فتحمل

(١) الانشقاق ١ (٢) للفرزدق وهو من الطويل المغنى ٩٣ ، التصريح على التوضيح ٢ : ٤٠ ، الهمع ١ : ٢٠٧ ، الديوان ٥١٤ ، الأشمونى ٢ : ٢٥٨ (٣) المغنى ٩٣ (٤) البيت لقيس ابن خفاف أو حارثة ابن بدر الغداني ، الخزائن ٢ : ١٦٧ ، الهمع ١ : ٢٠٦ ، الدرر ١ : ١٧٣ ، المفضليات ٣٨٥ ، المغنى شـ شاهد ١٣٢

فإذا هنا متعلقة بالجواب دائما ، فإذا جاء بعدها ضمير للغائب أعرب فاعلا
لفعل محذوف يفسره الفعل الذى يليه كما سبق أو نائبا للفاعل إذا كان الفعل
بعده مبنيا للمجهول نحو قوله تعالى (إذا الشمس كورت) (١) ، أو توكيدا
للفاعل المحذوف إذا كان الضمير بعدها متكلما أو مخاطبا كقول بشار (٢) :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمنت وأى الناس تصفو مشاربه
أنت ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع توكيد لفاعل الفعل
المحذوف يفسره ما بعده .

— وتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط نحو قوله
تعالى : (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) (٣) .

— وتكون ظرفا لما مضى من الزمان واقعة موقع (إذ) ، كقوله تعالى :

(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد) (٤)

وقوله : (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها) (٥) جعلها بعض النحويين
بمعنى (إذ) ، وبه قال ابن مالك ، قال فى التسهيل (٦) : وربما وقعت
موقع (إذ) و (إذ) موقعها ، والذى صححه المغاربة أن (إذا) لا تقع
موقع (إذ) ولا (إذ)

- (١) التكوير ١ (٢) البيت لبشار وهو للاستشهاد على القاعدة
وليس من الشواهد التى يستشهد بها فى معجم الشواهد .
(٣) الليل ١ ، ٢ . (٤) التوبة ٩٢ .
(٥) الجمعة ١١ . (٦) التسهيل ٩٣ .

موقعها وتأولوا ما أوهم ذلك

— وتخرج عن الظرفية فتكون اسما مجرورة بحتى كقوله تعالى : (حتى إذا
جاءوها وفتحت أبوابها) (١) وهو القرآن كثير فـ (إذا) فى ذلك فيها
وجهان :

أحدهما : أن تكون مجرورة بحتى ، واختاره ابن مالك .

الثانى : أن تكون حتى ابتدائية ، وإذا فى موضع نصب على ما استقر لها ،
وبه جزم أبو البقاء ، وجوز الزمخشري (٢) الوجهين حيث قال : (حتى) هى
التي تحكى بعدها الجمل ، والجمله المحكية بعدها هى الشرطية إلا أن جزاءها
محذوف ، وإنما حذف ؛ لأن صفة أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنه شئ لا
يحيط به الوصف ، وحتى موقعه بعد خالدين ، وقيل حتى إذا جاءوها ،
جاءوها ، وفتحت أبوابها ، أى مع فتح أبوابها ، وقيل أبواب جهنم لا تفتح إلا
عند دخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله —

(جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) فلذلك جئ بالواو كأنه قيل : حتى إذا
جاءوها وقد فتحت أبوابها ، فإن قلت : كيف عبر عن الذهاب بالفريقين
جميعا بلفظ السوق ؟ قلت المراد بسوق أهل النار ،

(١) الزمر ٧١

(٢) الكشف ٤ : ١٣٢

قال المرادى (١) : وأشار الفارسي في التذكرة إلى جواز الوجهين ، وتقدير الغاية على الأول وسبق الذين كفروا إلى جهنم إلى وقت مجيئهم لها ، وعلى هذا جواب فلا جواب لها ، وعلى الثاني تكون الغاية ما ينسبك من الجواب .
 طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسرى ، والخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل ، والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم ؛ لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين ، وحثها إسراعها بهم إلى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك ، فشتان ما بين السوفين انتهى كلام الزمخشري .

مرتبا على الشرط ، والتقدير المعنوي إلى تفتح أبوابها وقت مجيئهم فينقطع السوق ، ويؤيد أنها بعد (حتى) شرطية في موضع نصب اتفاق النحويين على طلب جوابها في قوله تعالى . حتى إذا جاءوها وفتحت فقبل الواو زائدة .
 ، وقيل الجواب محذوف وذهب ابن جنى (٢) إلى أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية ، وتكون مبتدأة كقوله تعالى : (إذا وقعت الواقعة) (٣) فإذا مبتدأ ، وإذا رجعت خبره في قراءة من نصب خافضة رافعة ، قال أبو حيان (٤) :
 برفعهما على تقديرهما ، وزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حيوة

(١) الجنى الدانى ٣٦٣ .

(٢) المحتسب ٢ : ٣٠٨ تحقيق على النجدى .

(٣) الواقعة ١ : ٤ .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٢٠٣ .

، وابن أبي عبلة وابن مقسم والزعفرانى واليزيدى فى اختياره منصبهما قال ابن خالويه قال الكسائى : لولا أن اليزيدى سبقنى إليه لقرأت به ونصبهما على الحال .

قال ابن عطية بعد الحال التى هى ليس لوقعها كاذبة ، ولك أن تتابع الأحوال) وزاد ابن مالك أنها تكون مفعولا به كقوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها (إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت عنى غضبية) (١)
 قال المرادى (٢) : والظاهر أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا ، وأنها لا تخرج عن الظرفية ، وما استدل به محتمل للتأويل .

وفى ناصب (إذا) مذهبان (٣)

أحدهما : أنه شرطها ، وهو قول المحققين فتكون بمنزلة (متى) وحيثما وأيان ، وقول أبى البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف غير وارد ؛ لأن (إذا) عند هؤلاء غير مضافة كما بقوله الجميع إذا جزم كقوله :

استغن ما أغناك ربك بالقنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل

والثانى : أنه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور ذكرها ابن هشام فى المغنى (٤) إن شئت فارجع إليها .

(١) صحيح البخارى ٧ : ٤٧ ، صحيح مسلم ٧ : ١٣٥ .

(٢) الجنى الدانى ٣٦٤ .

(٣) المغنى ٩٦ ومضى التعليق عليه .

(٤) المغنى ٩٦

٢- وتكون (إذا) حرفا فى موضعين (١)

أ - أن تكون للمفاجأة كقولك خرجت فإذا الأسد خارج أو خارجا فرفعه على أنه خبر ، ونصبه على الحال ، والخبر محذوف لدلالة المفاجأة عليه ، قال المبرد (٢) : و (إذا) موضع آخر وهى التى يقال لها : حرف المفاجأة وذلك قولك : خرجت فإذا زيد ، وبينما أسير فإذا الأسد ، فهذه لا تكون ابتداء ، و تكون جوابا للجزاء كالفاء قال الله عز وجل : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) (٣) ؛ لأن معناها قنطوا كما أن قولك : إن تأتني فلـك درهم إنما معناه أعطك درهما .

ب - أن تكون جوابا للشرط كالفاء إلا أنها لا تدخل إلا على جملة اسمية غير طلبية بخلاف الفاء كقولك : إن تقم إذا عبد الله منطلق وكالآية السابقة : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) ، فحلت (إذا) محل الفاء فى هذا الجواب كما قال تعالى : (و إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور) (٤) والفرق بين الفجائية والظرفية من خمسة أوجه (٥) : - الأول : أن (إذا) الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية ، وإذا الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية .

الثانى : أن (إذا) الشرطية تحتاج إلى جواب ، وإذا الفجائية لا جواب لها .
الثالث : أن (إذا) الشرطية للاستقبال ، وإذا الفجائية للحال قال سيبويه (٦) :

(١) رصف المبائى ١٥٠ بتصرف

(٢) المقتضب ٢ : ٥٧ .

(٣) الروم ٣٦ .

(٤) الشورى ٤٨ .

(٥) الجنى الدانى ٣٦٤ بتصرف

(٦) الكتاب ٤ : ٢٣٢ .

وأما (إذ) فلما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهى ظرف وتكون للشئ توافقه فى حال أنت فيها ، وذلك قولك : مررت فإذا زيد قائم ، وقال الفراء وقد يتراخى كقوله تعالى : (ثم إذا أنتم بشر تنتشرون) (١) .

الرابع : أن الجملة بعد إذا الشرطية فى موضع خفض بالإضافة والجملة بعد (إذا) الفجائية لا موضع لها .

والخامس : أن (إذا) الشرطية تقع صدر الكلام ، وإذا الفجائية لا تقع صدرا (٢) .

قال المرادى (٣) : واختلف النحويون فى (إذا) الفجائية على ثلاثة أقوال :-

الأول : أنها ظرف زمان وهو مذهب الزجاج ، والرياش ، واختاره ابن طاهر ، وابن خروف ونسب إلى المبرد ، قيل وهو ظاهر كلام سيبويه .

الثانى : أنها ظرف مكان ، وهو مذهب المبرد ، والفارسى وابن جنى ونسب

إلى سيبويه ، واستدل القائلون بأنها ظرف مكان بوقوعها خبرا عن الجثة

فى نحو : خرجت فإذا زيد ، وأجاب الأولون بأنه على حذف مضاف أى

حضور زيد .

والثالث : أنها حرف وهو مذهب الكوفيين ، وحكى عن الأخفش واختاره

الشلوبين فى أحد قوليه ، وإليه ذهب ابن مالك واستدل على صحته بثمانية

أوجه (٤) :

(١) الروم ٢٠

(٢) الجنى الدانى ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٣) المرجع نفسه

(٤) ذكرها المرادى فى شرح التسهيل .

وقد جاءت (إذا) الفجائية جوابا لإذا الشرطية نحو قوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم مستبشرون)^(١) .

وقد جاءت بعد (لما) كقوله تعالى : (فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون)^(٢) .

وهو دليل على حرفية (لما) ، إذ لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا فيها ، وإذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

والعامل في إذا الفجائية على القول باسميتها خبر المبتدأ نحو : خرجت فإذا زيد قائم فقائم ناصب لإذا ، والتقدير : ففي المكان الذي خرجت فيه ، وفي

الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم ، وإن لم يذكر بعدها خبر نحو : خرجت فإذا زيد ، ونصب على الحال نحو : فإذا زيد قائم كانت (إذا) خبرا لمبتدأ ،

فإذا كان جثة ، وقلنا إنها ظرف زمان كان الكلام على حذف مضاف أي ففي الزمان حضور زيد^(٣) ، وقال أيضا كسر همزة إن بعدها أي بعد إذا من

أحسن أدلة القائلين بحرفيتها في قوله^(٤) :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا إنه عبد القفا واللهازم

لأن (إن) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها^(٥)

(١) الروم ٤٨ (٢) الزخرف ٤٨ (٣) الجنى الدانى ٣٦٨

(٤) هو مجهول القائل من الخمسين وهو فى الكتاب ٣ : ١٤٤

والجنى الدانى ٣١٨ ، والمقتضب ٢ : ٣٥١ وعبد القفا أى عبد قفاه كما يقال لنيم القفا وكريم الوجه ، واللهازم جمع لهزمة وهى بضیعة فى أصل

الحنك الأسفل ، وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكز

(٥) الجنى الدانى ٣١٨ .

إذن

قال الجمهور هى حرف وقيل اسم قال بذلك بعض الكوفيين والأصل فى إذن أكرمك ، إذا جنتنى أكرمك ، ثم حذفت الجملة ، وعوض التنوين عنها ، وأضمرت (أن) ، وعلى القول الأول فالصحيح أنها ناصبة لا مركبة من إذ وأن ، وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا (أن) مضمرة بعدها .

أما معناها قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ، فقال الشلوبين^(١) فى كل موضع ، وقال أبو على^(٢) الفارسى فى الأكثر ، وقد تتحسس للجواب بدليل أنه يقال لك : أحبك فتقول : إذن أظنك صادقا ، إذ لا مجازاة هنا ضرورة .

والأكثر أن تكون جوابا لإن أو (لو) ظاهرتين ، أو مقدرتين .

فالأول كقوله^(٣) :

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها وأمكننى منها إذن لا أقيلها

(١) عمر بن محمد ٦٤٥ هـ من أئمة النحو واللغة فى الأندلس .

(٢) الحسن بن احمد ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ اتصل بسيف الدولة وعضد الدولة وهو إمام العربية فى عصره صنف كتباً منها الإيضاح والتذكرة والحجة .

(٣) لكثير عزة فى عبد العزيز بن مروان ولما سئل عما يطلب رجاء أن يكون كاتباً لديه فقال له عبد العزيز ولكنك شاعر ولست كاتب ثم منحه الجائزة لقصيدته .

وقول الحماسي (١) :

لو كنت من مازنٍ لم تستبح إبلى
إذن لقام بنصرى معشرٌ خشنٌ
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

فقوله (إذن لقام بنصرى) بدل من لم تستبح ، وبدل الجواب جواب .

والثاني (٢) : نحو أن يقال : آتيتك فتقول : إذن أكرمك أى إن أتيتنى إذن أكرمك ، وقال الله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ، إذن لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض) (٣)

قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام ، فقبلها (لو) مقدرة إن لم تكن ظاهرة ويستطرد ابن هشام (٤) مبينا لفظها فيقول : والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب ، وقيل يوقف بالنون لأنها كنون (لن) و (إن) روى عن المازنى والمبرد .

(١) هما لقريط بن أنيف من بلعنبر ، والحفيظة : الغضب ، واللوثة : الضعف ويقصد بذى اللوثه قومه الذين خذلوه فنصرته مازن الخزائة ٣ : ٣٣٢ ، ٣ : ٥٦٩ .

(٢) تقدير إن ولو . (٣) المؤمنون ٩١ (٤) المغنى ٣٠ ، ٣١

، وينبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها ، فالجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت فى المصاحف ، والمازنى والمبرد بالنون ، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف ، و إلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين (إذا) وتبعه ابن خروف ثم ذكر عملها فارجع إليه إن شئت (١)

ال

لفظ مشترك يكون حرفا واسما ، فالاسم (الموصولة) على الصحيح وما سوى ذلك من أقسامها فهو حرف وأقسامها أحد عشر قسما (٢) : -

١ - أن يكون حرف تعريف ، وعند سيبويه همزته للوصل ، وعند الخليل همزته للقطع

، واختار ذلك ابن مالك ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : -

عهدية : وهى التى يعهد مصحوبها بتقديم ذكر نحو جاء رجل فأكرمت الرجل ونحو : (إذ هما فى الغار) (٣) ونحو قوله : (فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى) (٤)

(١) المرجع نفسه ٣١

(٢) الجنى الدانى ٢١٦ بتصرف

(٣) التوبة ٤٠

(٤) النور ٣٥

الجنسية : وهي قسمان حقيقى وهى التى ترد لشمول أفراد الجنس نحو :
(إن الإنسان نفى خسر)^(١) ، أو مجازى وهى التى ترد لشمول خصائص
الجنس على سبيل المبالغة نحو أنت الرجل علما ، أى الكامل فى هذه الصفة
، ويقال لها التى للكمال ، وأما التى لتعريف الحقيقة ، أو الماهية أى نفس
الحقيقة لا ما تصدق عليه من أفراد نحو قوله : (وجعلنا من الماء كل شئ
حي)^(٢)

٢ - أن تكون للحضور ، وهى الواقعة بعد اسم الإشارة (لا أقسم بهذا
البلد)^(٣) وبعد (أى) فى النداء يا أيها الرجل .

٣ - أن تكون للغلبة نحو : الكعبة والمدينة لطيبة .

٤ - أن تكون للمح الصفة نحو : الحارث والعباس ، وحقيقة هذه أنها حرف
زائد للتنبية على أن أصل الحارث ونحوه من الأعلام الوصفية .

٥ - أن تكون زائدة لازمة ، وذلك فى ألفاظ محفوظة منها الذى ، التى و
فروعهما من الموصولات ، واللات اسم الصنم ، ومنها الآن ، وحكم عليها
بالزيادة ؛ لأن تعريفها بغير الألف واللام ، أما الموصولات فبالعهد الذى فى
صلاتها على المختار ، واللات بالعلمية ، وأما الآن فقيل تعريفه بلام مقدر
ضمن معناها ، ولذلك بنى ، وقيل تعريفه بحضور مسماه كتعريف الإشارة .

(١) العصر ٣ .

(٢) الأنبياء ٣٠ .

(٣) البلد ١ .

٦ - أن تكون زائدة غير لازمة وهى ضربان : زائدة فى نادر من الكلام ،
وزائدة للضرورة ، فالأول ما حكاه الكوفيون من قول العرب الخمسة
العشر الدرهم ، والزائدة للضرورة إما فى معرفة كقوله^(١) :
باعد أم عمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها
وإما فى نكرة كقوله^(٢) :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٧ - أن تكون عوضا من الضمير ، وهذا القسم قال به الكوفيون ، وتبعهم
ابن مالك نحو : (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)^(٣) ، وقوله : (فإن الجنة

هى المأوى)^(٤) أى أبوابها وهى مأواه ، ومذهب أكثر البصريين أن الضمير
فى ذلك محذوف ، والتقدير : مفتحة لهم الأبواب منها أولها وهى المأوى له .

٨ - أن تكون عوضا من الهمزة وذلك الألف واللام فى اسم الله تعالى على
قول من جعل أصله إلها ، وقال بأن الهمزة التى هى فاء الكلمة حذفت
اعتباطا لا للنقل ، وهو قول الخليل فيما رواه عنه سيبويه .

٩ - أن تكون للتفخيم والتعظيم ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين فجعل الألف
واللام فى اسم (الله) جاءتا للتفخيم والتعظيم .

(١) الرجز لأبى النجم وهو فى الإتصاف ١ : ٣١٧ ، الجنى الدانى ٢١٩

(٢) البيت لرشيد بن شهاب البشكرى التصريح ١ : ١٨٢ ، ابن عقيل ١ :

١٨٣ ، والأصل طببت نفسا فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز

لا يكون إلا نكرة وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه

معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة .

(٣) ص ٥٠ . (٤) النازعات ٤١ .

١٠ - أن تكون بقية الذي ، ومنها ، والصحيح أنها الموصولة (١) :
من القوم الرسول الله منهم

أى الذين رسول الله منهم ، فحذف الاسم اكتفاء بالألف واللام
١١ - الموصولة : وهى الداخلة على الصفات نحو : الضارب والمضروب
وفيها ثلاثة أقوال : -

١ - أنها حرف تعريف .

٢ - أنها حرف موصول لا اسم موصول ، وهو مذهب المازنى .

٣ - أنها اسم موصول وهو مذهب الجمهور ، والصحيح مذهب الجمهور .
وتكون اسما فى الأسماء المشتقة كاسم الفاعل ، واسم المفعول نحو :
الضارب والمضروب وتكون بمعنى الذى ، قال ابن هشام (٢) :

وإنما تكون (ال) موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح لغير
تفضيل وهو ثلاثة اسم الفاعل كالضارب ، واسم المفعول كالمضروب ،
والصفة المشبهة كالحسن فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل ، أو على وصف
يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب ، أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى
فهى حرف تعريف وجعل فى شذور (٣) الذهب الداخلة على الوصف للفارس
وابن السراج وأكثر المتأخرين ، وقال : وزعم المازنى أنها موصول حرفى ،
ويرده أنها لا تؤول بالمصدر ، وأن الضمير يعود عليها ،

(١) ثم أهدت إلى قائله وهو فى رصف المباني ١٦٢ ، الإنصاف ٥٢١

الخرزانه ١ : ٣٢ . (٢) شرح قطر الندى ١٤٢ .

(٣) شذور الذهب ص ١٣٢

وزعم أبو الحسن الأخفش أنها حرف تعريف ، ويرده أن هذا الوصف يمتنع
تقديم معموله ، عطف الفعل عليه كقوله تعالى : (فالمغيرات صبحاً
فأثرن) (١) فعطف أثرن على المغيرات ؛ لأن التقدير : فالتى أغرن فأثرن
وتتصل بالفعل نحو قوله (٢) :

ما أنت بالحكم لترضى حكومته ولا الأصول ولا ذى الرأى والجدل
ونحو قوله (٣) :

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع
وربما وصلت بظرف وهذا دليل على أنها ليست حرف تعريف كقوله (٤) :
من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشه ذات سعه

(١) العاديات ٣ ، ٤ .

(٢) البيت للفرزدق وهو غير موجود فى الديوان ، والإنصاف ٥٢١ ،
والخرزانه ١ : ٣٢ ، واللسان أمسى ١ : ١٣٠ .

(٣) شبهه فى فحشه بالحمار الذى تجدع أذناه أى تقطع فينهق ، والبيت
لذى الخرق الطهوي (دينار أو قرط بن هلال) وهو فى الخزانة ١ : ١٤ ،
وشاهد ٧١ فى المغنى والجميع خاص بالشعر خلافا للأخفش وابن مالك فى
الأخير المغنى ٧٢ .

(٤) على المعه : أى على الذى معه ، حر : حري وجدير ، والرجز مجهول
القائل ، وهو فى المغنى شاهد ٦٩ ، وابن عقيل ١ : ٨٤

حرف واسم .

فتكون حرف : استثناء هذا معناه المشهور ، وقد تكون بمعنى غير وبمعنى الواو عند الأخفش والفراء ، وعاطفة تشرك في الإعراب لا في الحكم عند الكوفيين ، وزائدة عند الأصمعي وابن جنى وإليك التفصيل :

١ - أن تكون حرف استثناء نحو قام القوم إلا زيدا و لا أحكام كثيرة^(١) .
٢ - أن تكون بمعنى (غير) أي أنه تحمل إلا على غير فيوصف بها كما حملت غير على إلا فاستثنى بها ، وللموصوف بالآخرين : -
١ - أن يكون جمعا أو شبهه .

٢ - أن يكون نكرة أو معرفاً بالجنسية نحو : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)^(٢) ويوصف بالآخر ، وهي حرف ؛ لأن الوصف إنما هو بها وبالتاليها لا بها وحدها ، وإلا التي يوصف بها تفارق غيرها من وجهين : -
أحدهما : أن موصوفها لا يحذف ، وتقام هي مقامه ، فلا يقال جاعنى إلا زيد بخلاف غير .

٣ - القسم الثالث التي بمعنى الواو ، وهو قسم نفاه الجمهور ، وأثبتته الفراء والأخفش وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى : (لنلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)^(٣) أي ولا الذين ظلموا منهم .

(١) انظر الجنى الدانى ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ بتصرف

(٢) الأنبياء ٢٢ .

(٣) البقرة ١٥٠ .

٤ (القسم الرابع : التي هي عاطفة لا بمعنى الواو بل تشرك في الإعراب لا في الحكم ، وهذا القسم لم يقل به الكوفيون نحوه ما قام أحد إلا زيد ، والبصريون يعربون ذلك بدل .

٥ (القسم الخامس : التي هي الزائدة قال به الأصمعي ، وابن جنى في قول الشاعر^(١) :

حراجيج ما تنفك إلا مناخةً على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

أي ما تنفك مناخةً فلا زائدة ؛ لأن مازال وأخواتها لا تدخل إلا على خبرها ؛ لأن نفيها إيجاب ، فلا وجه لدخول (إلا) وخرج البيت على وجهين : -
أحدهما : أن تنفك تامة ، وهي مطاوع (فكه) إذا خلّصه أو فصله ، ومناخه : حال ، والثاني : أنها ناقصة ، والخبر قوله على الخسف ، ومناخه : حال من الضمير المستكن في الجار وهذا قول الفراء

أما بالفتح والتخفيف

جعله المعنى^(٢) على وجهين :

١ - أحدهما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله^(٣) :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وتكسر همزة أن بعد (أما) ، كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية .

(١) لذى الرمة وهو من الطويل الكتاب ١ : ٤٢٨ ، المحتسب ١ : ٣٢٩ ،

المفصل ٧ : ١٠٦ ، السهمع ١ : ١٢٠ ، الدرر ١ : ٨٨ ، ١٩٥ ،

الديوان ١٧٣ . (٢) المعنى ٧٨ .

(٣) البيت لأبي صخر عبد الله سلمة الهذلي ، شرح الحماسة ٣ : ١١٩

وشواهد السيوطي ٦٢ .

٢ - أن تكون بمعنى حقا ، أو أحقا على خلاف في ذلك .

وهذه تفتح (أن) بعدها ، كما تفتح بعد حقا ، وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع (أن) و معموليها كلاما تركيب من حرف واسم كما قاله الفارسي في يا زيد ، وقال بعضهم : هي اسم بمعنى حقا ، وقال آخرون : هي كلمتان ، الهمزة للاستفهام ، وما : اسم بمعنى شيء ، وذلك الشيء حق ، فالمعنى أحقا ، وهذا هو الصواب وموضع (ما) النصب على الظرفية ، كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله (١) :

أحقا أن جيرتنا استقلوا فبيننا وبيتهم فريق

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله (٢) :

أفى الحق أنى مغرم بك هانم وأنك لا خل هواك ولا خمر

فأدخل عليها (فى) و (أن) وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره

وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا ، وأن وصلتها فاعل وزاد الملقى لـ (أما) معنى ثالثا ، وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا ، فتختص بالفعل نحو : أما تقوم ، وأما تقعد وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم ، وألا ، وأن (ما) نافية

(١) هو للمفضل النكري عامر بن معشر ، ويروى ألم تسر أن جيرتنا ولا شاهد فيه حينئذ ، والمعنى أنهم ارتحلوا فإن وجهتنا ووجهتهم مفترقان الكتاب ٣ : ١٣٦ ، المعنى شاهد ٨٠ اللسان (فرق) ٥ : ٣٣٩٨ .

(٢) هو لعابد بن المنذر ، وفحواه أن حبيها له ملتبس عليه فلا هو صد يوقع اليأس ، ولا إقبال يوقع الأمل فى النفس المعنى شاهد ٨١ .

، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله (١) :

ما ترى الدهر قد أباد معدا وأباد السراة من عدنان

قال المرادى (٢)

بعد أن ذكر أنها تكون حرف استفتاح قال

أن يكون بمعنى (حقا) روى سيبويه فى أما أنك ذاهب الكسر على أنها حرف استفتاح كـ (ألا) ، والفتح على جعل (أما) بمعنى (حقا) ، فيفتح بعدها كما يفتح بعد حقا ؛ لأنها مؤولة بمصدر مبتدأ ، وحقا مصدر واقع ظرفا مخبرا به .

ثم قال :

أن تكون للعرض كأخذ معانى ألا المتقدمة الذكر ذكر هذا صاحب رصف المباني ، ثم قال :

وكون (أما) حرف عرض لم أراه فى كلام غيره .

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون

على وجهين اسم وحرف .

والاسم على وجهين : -

ضمير المتكلم فى قول بعضهم أن فعلت ، بسكون النون والأكثر على فتحها وصلا ، وعلى الإبتان بالالف وقفا وضمير المخاطب فى قولك أنت أنت ، وأنتما وأنتم وأنتن .

(١) قائله مجهول وهو فى شواهد السيوطى ٦٣ وشاهد ٨٢ فى المعنى .

(٢) الجنى الدانى ٣٧٧ بتصرف .

على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .
والحرف على أربعة أوجه : -

١ - أحدهما : أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ، وتقع في
موضعين :

أحدهما في الابتداء ، فتكون في موضع رفع نحو : (وأن تصوموا خيرا
لكم)^(١) (وأن تصبروا خير لكم)^(٢)

الثاني : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ، فتكون في موضع رفع نحو :
(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم)^(٣) ونصب نحو : (وما كان هذا
القرآن أن يفترى)^(٤) ،

وخفض نحو : (أودينا من قبل أن تأتينا)^(٥)
الوجه الثاني :

أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين ، أو ما نزل منزلته نحو :
(أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا)^(٦) ، واسمها يكون ضميرا محذوفا ،
وربما ثبت كقوله :^(٧)

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وهو مختص بالضرورة على الأصح ، وشرط خبرها أن يكون جملة ،
ولا يجوز .

(١) البقرة ١٨٤ (٢) النساء ٢٥ (٣) الحديد ١٦

(٤) يونس ٣٧ (٥) الأعراف ١٢٩ (٦) طه ٨٩

(٧) لقائل مجهول يفخر بالكرم ، فلو سألته زوجه على صداقتها الفراق
أجابها إليه كراهة رد السائل شاهد ٣٧ في المغنى ، ابن عقيل ١ : ١٤٦ .

إفراده ، إلا إذا ذكر الاسم ، فيجوز الأمران ، وقد اجتمعا في قوله :^(١)
بأنك ربيع وغيث مربع وأنت هناك تكون الشمالا

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة (أى) نحو : (فأوحينا إليه أن
اصنع الفلك)^(٢)

(ونودوا أن تلکم الجنة)^(٣)

وتحتل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر ، فتكون في الأول أن الثانية
لدخولها على الأمر ، وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية .
وعن الكوفيين إنكار (أن) التفسيرية البتة ، وهو عندي متجه؛ لأنه إذا قيل
كتبت إليه أن قم لم يكن (قم) نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد .

الرابع : أن تكون زائدة ، ولها أربعة مواضع : -

أحدها : وهو الأكثر أن تقع بعد (لما) التوقيفية نحو : (ولما أن جاءت
رسلنا لوطا سئ بهم)^(٤)

الثاني : أن تقع بين لو ، وفعل القسم مذكورا كقوله :^(٥)

فأقسم أن لو التقينا وأنتم
لكان لكم يوم من الشر مظلم

(١) البيت لعمره ، أو جنوب بنت العجلان وهو من المتقارب في الأنصاف

٢٠٧ شرح المفصل ٨ : ٧٥ ، الخزانة ٤ : ٣٥٢ التصريح ١ : ٢٣٢ .

(٢) المؤمنون ٢٧ . (٣) الأعراف ٤٣ . (٤) العنكبوت ٣٣ .

(٥) البيت للمسيب واسمه زهير بن علس ، ويروى وأقسم لو أنا التقينا ولا

شاهد فيه حينئذ وهو في سيبويه ٣ : ١٠٧ وفي الخزانة ٤ : ٢٢٤ .

أو متروكا كقوله: (١)

وما بالحر أنت ولا العتيق

أما والله أن لو كنت حرا

الثالث : وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله : (٢)

كأن ظبية تعطوا إلى وراق السمّم

ويوما توافينا بوجه مقسم

الرابع بعد (إذا) كقوله (٣) :

معاطى يد في لجة الماء غامر

فأمهله حتى إذا أن كآئه

وقال المغنى كذلك :

وقد ذكر لـ (أن) معان أربعة آخر :

أحدها : الشرطية كإن المكسورة ، وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندى أمور

أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل التوافق

فقرئ بالوجهين قوله تعالى : (أن تضل إحداهما) (٤) ، (ولا يجرمنكم شنان

قوم أن صدوكم) (٥) (أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) (٦)

الثانى : مجىء الفاء بعدها كثيرا كقوله : (١)

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الثالث : عطفها على (إن) المكسورة فى قوله : (٢)

إما أقمت و أما أنت مرتحلا فالله يكلاً ما تآتى وما تذر

المعنى الثانى : النفى كإن المكسورة أيضا ، قاله بعضهم فى قوله تعالى :

(أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) (٣) ، وقيل : إن المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى

أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض .

الثالث : معنى (إذ) كما تقدم عن بعضهم فى (إن) المكسورة وهذا قاله

بعضهم فى (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) (٤) .

(يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا) (٥)

والصواب أنها فى ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدره .

(١) البيت لعباس بن مرداس ، وأبو خراشة هو خفاف بن ندبه ، والضبع :

السنون المجذبة والأصل ألأن كنت ذا نفر فخرت علينا ؟ ثم حذفتم همزة

الاستفهام واللام كما حذفتم كان وعوض عنها (بما) التى أذغمت بأن

فاتفصل اسم كان ، وصار أنت وهو فى الكتاب ١ : ٢٩٣ ، وشاهد ٤٤ فى

المغنى .

(٢) القائل مجهول وهو شاهد ٤٥ فى المغنى ، والخزانة ٢ : ٨٢ .

(٣) آل عمران ٧٣ . (٤) ق ٢ . (٥) الممتحنة ١ .

(١) لم يعرف قائله ، العتيق : الكريم وجواب لو محذوف أى لقاومتك شاهد

٤٠ فى المغنى .

(٢) البيت لباعث أو علباء أو أرقم اليشكرى وهو فى سيبويه ٢ :

١٣٤ / ٣ : ١٦٥ وشاهد ٤١ فى المغنى .

(٣) البيت لأوس بن حجر الديوان ٧١ وصواب القافية غارف شاهد ٤٢

فى المغنى . (٤) البقرة ٢٨٢ . (٥) المائدة ٢ .

(٦) الزخرف ٥ .

الرابع : أن تكون بمعنى لئلا قيل به في (يبين الله لكم أن تضلوا) (١)
وقوله: (٢)

نزلتم منزل الأضياف منا
والصواب أنها مصدرية والأصل كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا ،
وهو قول البصريين ، وقيل هو على إضمار لام قبل (أن) و (لا) بعدها
وفيه تصف (٣)

بجل

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .

فأما الحرفية فحرف جواب بمعنى (نعم) ، ويكون في الخبر والطلب ذكرها
صاحب رصف المباني (٤)

(١) النساء ١٧٦ .

(٢) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، وقد استعار القرى لمعنى القتل وهو

في شرح الزوزنى ٢٤٥ .

(٣) المغنى ٥٥ بتصرف والجنى الدانى ٢٣٥ .

(٤) ص ٢٢٩ والجنى الدانى ٤٠٠ .

وأما بجل الاسمية فلها قسمان : -

أحدهما : أن تكون اسم فعل بمعنى اكتفى ، فتلحقها نون الوقاية مع ياء
المتكلم فيقال : بجلنى .

والثاني : أن تكون اسما بمعنى حسب (١) ، فتكون الياء متصلة بها مجرورة
الموضع ، ولا تلحقها نون الوقاية ، وذكروا أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلا
، والأكثر ألا تلحق كقول طرفة : (٢)

ألا بجلنى من ذا الشراب ألا بجل

بله

١ - تكون اسم فعل بمعنى دع ، فتنصب المفعول ، وهي مبنية نحو بله زيدا
وتكون مصدر بمعنى ترك ، النائب ، عن اترك ، فتستعمل مضافة نحو بله
زيد ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول ، وقال أبو علي مضاف إلى الفاعل ،
وروى أبو زيد فيه القلب إذا كان مصدرا تقول :

بهل زيد ، وحكى أبو الحسن الهيثم فتح الهاء واللام فتقول : بهل زيد ،
وأجاز قطرب وأبو الحسن أن تكون بمعنى كيف فتقول : بل زيد بالرفع ،

(١) المغنى ١٥١ .

(٢) صدره ألا إننى أشربت أسود حالكا ، ويروى عجزه ألا بجلنى من الشراب

ألا بجل الديوان ٧٥ ، ورصف المباني ٢٣٠ ، وهو في المغنى شاهد ١٧٦ ،

أراد بالأسود الحالك : كأس المنية أو السم .

ويروى قوله: (١)

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
بله الألف كأنها لم تخلق
بنصب الألف على أن (بله) اسم فعل ، ويجره على أنها مصدر ويرفعه
على أنها بمعنى كيف .

واختلف الكوفيون والبصريون في جعل (بله) من أدوات الاستثناء فأجاز
الكوفيون النصب بعدها على الاستثناء نحو أكرمت العبيد بله الأحرار ، وأو
ما بعدها خارجا مما قبلها في الوصف ، فجلوه استثناء إذ المعنى : إن
إكرامك الأحرار يزيد على إكرامك العبيد وأما البصريون فذهبوا إلى أنها لا
يستثنى بها ، وأنه لا يجوز فيما بعدها إلا الخفض .

وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب .
وذهب بعض الكوفيين إلى أن (بله) بمعنى غير فمعنى بله الألف غير
الألف .

٢ - وذهب الأخفش إلى أن (بله) حرف جر (٢) .

وقال ابن هشام: (٣) بجل على وجهين حرف بمعنى نعم ، واسم ، وهي على
وجهين : اسم فعل بمعنى يكفى ، واسم مرادف لحسب ، ويقال على الأول
بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلنى

(١) البيت لكعب بن مالك من قصيدة قالها يوم الخندق ، ورواية الديوان
٢٤٥ فترى الجماجم الصحاح ٦ : ٢٢٢٨ ، شرح المفصل ٤ : ٤٨ المغنى

شاهد ١٨٢ وروى البيت بالأوجه الثلاثة

(٣) المغنى ١٥١

(٢) الجنى الدانى ٤٠٤ بتصرف

وغاية ما يقال أنها ترد على ثلاثة أوجه .

١- إذا لم تنون ، وأتى بعدها منصوب أعربت اسم فعل بمعنى دع وما بعدها
يعرب مفعولا لها .

٢- إذا نونت كانت بمعنى (الترك) وتعرب مفعولا مطلقا والمنصوب بعدها
مفعولا لها نحو بلها أخاك .

وإذا لم تنون أضيف ما بعدها إليها .

٣- اسم مرادف لـ (كيف) الاستفهامية ، وتعرب في محل خبر مقدم
والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر مثال بله أخوك أى كيف أخوك ؟

التاء

تكون التاء حرفا واسما .

فأما الحرفية فهي كما يلي : -

١- تاء القسم وهي من حروف الجر نحو قوله تعالى : (تالله تفتأ تذكر
يوسف) (١) وحكى الأخفش دخولها على الرب قالوا تـرب الكعبة ، وحكى
بعضهم تالرحمن وتحياتك وذلك شاذ قال الزمخشري فى (وتالله لأكىدن
أصنامكم) (٢) الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من
الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب فى تسهيل الكيد على يده ،
وتأتيه مع عتو نمرود وقهره .

(١) يوسف ٨٥ . (٢) الكشاف ٣ : ٣٣٠ و المغنى ١١٥ ، ١١٦ .

٢ - تاء التانيث هي حرف يلحق الفعل دلالة على تانيث فاعله لزوما في مواضع ، وجوازا في مواضع ، فتانيث الفعل الماضي بتاء ساكنة في آخره ، وتانيث الفعل المضارع بتاء متحركة في أوله ، فيجب تانيث الفعل في موضعين : -

١- إذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التانيث ، لم يفصل بينه وبين الفعل بفاصل نحو : (إذ قالت امرأة عمران) (١)
فإن فصل بين الفعل والفاعل جاز نحو : نجح اليوم فاطمة ، أو كان الفاعل مجازى التانيث نحو طلع الشمس ، وطلعت الشمس .
٢- أن يكون الفاعل ضميرا متصلا عائدا على مؤنث حقيقى أو مجازى نحو قوله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا) (٢) ونحو الشمس طلعت .

فإن انفصل لم يجب التانيث بل يجوز ، فإن كان الفاصل (إلا) فالتذكير أفضل ، وإن كان الفاصل غير إلا فالتانيث أفضل نحو : ما قام إلا امرأة ، فالتذكير أفضل ؛ لأن التقدير : ما قام أحد إلا امرأة ونحو : قامت يوم الجمعة امرأة ، ومن ذلك قوله تعالى : (فمن جاءه موعظة من ربه) (٣) ، وقول العربى جاءته كتابى فاحتقرها (٤)

(١) آل عمران ٣٥ . (٢) مريم ١٦ . (٣) البقرة ٢٧٥ . (٤) الخصائص ١ : ٢٤٩ .

، لأن الموعظة عظة ، والكتاب صحيفة ، وقد تحذف التاء شذوذا من الفعل المسند إلى الفاعل المؤنث الحقيقى من غير فصل ، وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب قال فلاتة ، والقياس قالت ، وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى ، وذلك مخصوص بالشعر كقوله (١) :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

وكان القياس أن يقول ، ولا أرض أبقلت ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله : والحذف قد يأتى بلا فصل ، ومع ضمير ذى المجاز فى شعر وقع أما جواز التانيث ففيما يأتى : -

١- إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التانيث مثل طلع الشمس وطلعت الشمس .

٢- إذا كان مفصولا بفاصل نحو : (إذا جاعك المؤمنات) (٢) فذكر للفاصل بالمفعول به .

٣- إذا كان الفاعل جمع تكسير فالتانيث على نية الجماعة ، والتذكير على نية الجمع ، وكذلك إذا كان اسم جمع أو اسم جنس نحو قوله : (وقال نسوة) (٣) ، وأورق الشجر ، وأورقت الشجر .

(١) البيت لعامر ابن جوين الطائى من المتقارب التصريح ٢٧٨ إيضاح شواهد الإيضاح ٣٣٩ لأبى على الحسن ابن عبد الله القيسى تحقيق د/ محمد الدعجاني دار الغرب بيروت ، الخزائنة ١ : ٢٢ ، الكتاب ٢ : ٤٦ ، الخصائص ٢ : ٤١١ .
(٢) الممتنحة ١٢ . (٣) يوسف ٣٠ .

٤ - فاعل نعم وبنس وأخواتهما إذا كان مؤنثا جاز في فعله التذكير والتأنيث
نحو: نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ، والأحسن التأنيث ، وجاز الأمران ؛ لأن
المراد بفاعل نعم وبنس هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ،
فيجوز تذكير فعله وتأنيثه ، والتذكير أي حذف التاء حسن عند العرب
والأحسن التأنيث أي إثبات التاء (١) .

وتأتى التاء في الأسماء للفرق بين المذكر والمؤنث نحو امرئ وامرأة ، أو
في الصفة نحو قائم وقائمة ، وإما بين المفرد واسم الجمع نحو : وردة ،
وورد ، أو بين اسم الجمع والمفرد نحو كمء وكمأة ، أو بين المفرد والجمع
نحو بقال ويقال ، أو للتوكيد في الصفة للمبالغة نحو نسابة وفي الجمع
حجارة وجمالة ، وفي التأنيث شاة وبقرة ، أو في النسب مفردا نحو المهالبة
، ومع العجمة نحو السباجة في المنسوبين إلى سبج ، وهذا أعجمى في
معنى سبجين ، والرابع العجمة وحدها نحو الموازنة (٢) أو تأنيث اللفظ فقط
نحو غرفة ، وبسطة ، أو لل عوض من الفاء نحو عدة من وعد ، أو العين
نحو إجابة من أجاد ، أو من ياء الجمع نحو فرازنة ، والأصل فرازين جمع
فرزان (٣)

- (١) توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة ٢ : ٢٣٣ .
(٢) جمع موزج وهو الخف . (٣) وهي الملكة في لعبة الشطرنج .

، وإما من ياء الإضافة نحو قوله تعالى (يا أبت لا تعبد الشيطان) (١) ، أو
للإقحام نحو قوله : (٢)

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أفاسيه بطئ الكواكب
والإقحام هنا الزيادة .

والتاء في الجمع تكون في مذكره نحو : حمامات ، وسراقات ، وتكون في
مؤنثه نحو : هندات ، وفاطمات ، وحبليات وصحرووات .
وأما الحرف فتدخل التاء فيه في ثلاثة ألفاظ .

أحدها : رب في قولهم : ربما فعلت ، والثاني ثم في قولهم : ثمّت قمّت ،
والثالث لات نحو قوله تعالى : (ولات حين مناص) (٣)
الموضع الثالث من مواضع التاء أن تكون للخطاب خاصة مجردة من الاسمية
وذلك في أنت ، وأنتي ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، فأصلها (أنا) ضمير للمتكلم
مذكرا أو مؤنثا ، فلما صرنا إلى الخطاب وقع الالتباس بينه وبين المتكلم
فجعلت التاء لذلك ، وأما الميم في أنتما وأنتم والنون في أنتن فزائدة (٤) .

- (١) مريم ٤٤ (٢) البيت للناطقة الذبياتي وهو في الديوان
٥٤ ، والكتاب ٢ : ٢٠٧ والشاهد فيه إقحام الهاء بعد حذفها ضرورة ،
فترك المنادى على حاله قبل الهاء ، والقياس بناؤه على الضم بعد لحلق
الهاء .
(٣) ص ٣ . (٤) رصف المباني ٢٤٥ .

الموضع الرابع : أن تكون زائدة فى صيغة اللفظة إما فى الأول لدلالة على أن الفعل للثنتين فما زاد نحو : تفاعل كتضارب أو للاستعمال كتعامى وتعلم ، وإما ثانية فى افتعل للطلب كاكْتَسَب ، وإما ثالثة كذلك نحو : استخرج ، واستدل واستكبر وقد تأتى فى (افتعل واستفعل لغير ذلك)^(١)

الموضع الخامس : أن تكون للمضارعة ، والمضارعة هى المشابهة أى أنها تدل فى الفعل المضارع على الواحد المخاطب نحو : أنت تقوم ، والمخاطبة نحو أنت تقومين يا هند ، والمخاطبين مذكرين نحو أنتما يا زيدان تقومان ، أو مؤنثين نحو أنتما يا هندان تقومان ، والجماعة المذكرين المخاطبين نحو : أنتم يا زيدون تقومون ، أو المؤنثين المخاطبات نحو أنتن يا هندات تقمن ، والغائبة نح، وهى تقوم والغائبتن نحو الهندان تقومان ، قال تعالى : (وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن)^(٢) وقال تعالى : (لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى)^(٣) وقال : (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)^(٤) ، وقال : (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)^(٥) وقال : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)^(٦)

٢ - وأما الاسمية :-

فهى التاء المحركة فى أواخر الأفعال أى أنها ضمير فهى اسم .

نحو قوله تعالى : (إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون)^(٧) .

- (١) المرجع نفسه ٢٤٦ . (٢) يونس ٦١ . (٣) طه ٤٦ .
(٤) الإسراء ٤٤ . (٥) التحريم ٤ . (٦) الأحزاب ٣٣ .
(٧) المؤمنون ١١١ .

ونحو قوله تعالى : (لقد كنتم أنتم وآبائكم فى ضلال مبين)^(١)
ونحو قوله تعالى : (فأنذرتكم نارا تلظى)^(٢) ، ونحو قوله تعالى :
(إن كنت قلته فقد علمته)^(٣) ، ونحو قوله :^(٤)

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى ثوبى فأنهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشى على رجلين معتدلا فصرت أمشى على أخرى من الشجر

جير

١ - جعلها أبو موسى الجزولى من المتأخرين حرفا^(٥) ، وجعلها فى باب الحروف الواقعية جواب فى كراسة ، وجعلها بمعنى نعم ، وهو مذهب ابن مالك حيث قال : جير حرف بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا ؛ لأن كل موضع يقع فيه جير يصلح أن يقع فيه نعم ، وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح أن يقع فيه حقا ، فإلحاقها بنعم أولى .

وأىضا فإن لها شيها بنعم لفظا واستعمال ، ولذلك بنيت ، ولو وافقت حقا فى الاسمية لأعربت ، ولجاز أن يصحبها اللام كما أن حقا كذلك ، ولو لم تكن بمعنى نعم لم يعطف عليها فى قول بعض الطائيين :^(٦)

أبى كرما لا ألفا جير أو نعم بأحسن إيفاء وأنجز موعد

- (١) الأنبياء ٥٤ . (٢) الليل ١٤ . (٣) المائدة ١١٦ .
(٤) البيتان يرويان لعمر بن أحمد الباهلى ، ويرويان لأبى حية النميرى وهما فى شرح شذور الذهب ١٨١ . (٥) رصف المباتى ٢٥٢ .
(٦) لم أعثر على قائله ، وهو من شواهد الهمع ٢ : ٤٤ ، والدرر اللوامع ٥٢ : ٢ .

ولم تؤكد نعم بها في قول طفيلي الغنوي (١)
وقلن على البردي أول مشرب
نعم جبر إن كانت رواء أسافله

ولا قبول بها في قول الراجز: (٢)
إذا تقول لا ابنة العجير
تصدق لا إذا تقول جبر

فهذا تقابل ظاهر ، ومثله في التقدير قول الكميت: (٣)
يرجون عفوى ولا يخشون بادرى
لا جبر لا جبر والغريان لم تشب

أى لا يثبت مرجوهم ، نعم تلحقهم بادرى أى سرعة غضبى أما قوله: (٤)
وقائلة أسيت فقلت جبر
أسى إننى من ذاك إنة

فخرج على وجهين :
أحدهما : أن الأصل جبر (إن) بتأكيد جبر (بان) التى بمعنى نعم ، ثم
حذفت همزة (إن) وخففت .

(١) ديوان طفيل الغنوي ٨٤ ، شرح الشواهد للسيوطي ١ : ٣٦١ ، وشاهد

١٧٧ فى المغنى ويرويه بلفظ

وقلن على الفردوس أول مشرب
أجل جبر أن كانت أبيحت دعائره

(٢) لم يذكر قائله وهو فى المغنى شاهد ١٧٨ ، والجنى الدانى ٤١٣ ،
والخزانة ٤ : ٢٣٨ .

(٣) لم يوجد فى شعر الكميت وهو فى الجنى الدانى ٤١٣ .

(٤) لم أمتد إلى قائله ، وهو فى اللسان (أسا) وشاهد ١٧٩ فى المغنى
والخزانة ٤ : ٢٣٨ .

الثانى : أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت ، فنونه تنوين الترجم وهو
غير مختص بالاسم ، ووصل بنية الوقف (١) .
٢ - وتكون اسما .

قال الملقى (٢) : والدليل على أنها اسم شينان :
أحدهما : أن معناها (حقا) ، وما حل من الألفاظ المشككة فى الحرفية
والاسمية محل الاسم حكم عليه بالاسمية إلا إن قام دليل على حرفيته ككاف

التشبيه التى معناها مثل نحو قول الشاعر (٣)
لم يفعلوا فعل آل حنظلة
إنهم جبر بنس ما انتمروا

والثانى : أنها قد نونت فى الشعر ، ومراعاة لأصلها من الاسمية
قال الشاعر البيت السابق
وقائلة :

فهذا التنوين وإن كان تنوين ضرورة لا يكون إلا فى الأسماء التى أصلها
التمكن كتنوين المنادى العلم فى قول الشاعر (٤) :

ضربت صدرها إلى وقالت .
يا عديا لقد وقتك الأواقى

(١) المغنى ١٢٠ . (٢) رصف المباني ٢٥٣ .

(٣) هو فى رصف المباني ص ٢٥٤ .

(٤) نمهل بن أبى ربيعة كما فى الدرر ١ : ١٤٩ ، وأمالى الشجرى ٢ : ٩ .

واللسان (وقى) الخزانة ٢ : ١٦٥ .

وقول الآخر: (١)

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

وكتنوين ما لا ينصرف منها نحو قول شاعر: (٢)

والقائضات مكة من ورق الحمى

قواطنا مكة من ورق الحمى

ولا يكون تنوين الضرورة في فعل ، ولا حرف ، ولا في متوغل في البناء كالضمير ، إلا في القوافي والترنم ، وليس من باب الضرورة ، فصح بهذا أن جبر اسم متمكن في الأصل إلا أنه قل استعماله إلا في القسم كما ذكر ، فلا مدخل له في الحروف ، وإنما ذكرته لاستشكاله ، ولعدم تبين النحويين له

ذا

تكون اسما وحرفا .

١- فتكون اسم : إشارة ذا للقريب ، وذاك للمتوسط ، وذلك للبعيد ، وتدخل (ها) التنبيه على المجرّد كثيرا ، وعلى المقرون بالكاف وحدها قليلا ، ولا تدخل على المقرون باللام .

٢- أن يكون موصولا بمضى الذى وفروعه بشرطين :

أحدهما : أن يكون بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين ، وقيل لا تكون موصولة بعد (من) .

(١) البيت للأحوص الديوان ١٨٩ ، والكتاب ٢ : ٢٠٥ وورصف المباتى

٢٥٤ .

(٢) للعجاج الديوان ٥٩ .

الآخر : أن يكون غير ملغى .

ومن ورود (ذا) موصولة قول لبيد: (١)

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أى ما الذى يحاول و(ما) مبتدأ و(ذا) مع صلته خبره ونحب بدل من (ما) .

٣- أن يكون ملغيا ، ومعنى الإلغاء أن يتركب (ذا) مع (ما) فيصير المجموع اسما واحدا ، وله حينئذ معنيان :

أحدهما : وهو الأشهر أن يكون اسم استفهام ، والدليل على أنهما تركبا قولهم : عما ذا تسأل بأثبات الألف لتوسطها .

وثانيهما : أن يكون المجموع اسما واحدا موصولا ، أو نكرة موصوفة وعليه قوله: (٢)

دعى ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبينى

٤- أن يكون بمعنى صاحب نحو : رأيت ذا مال

وتكون حرفا قال الملقى: (٣) وإنما حكمنا على أن (ذا) حرف : لأنها قد توجد (ما) الاستفهامية وحدها دونها ، ومعناها الاستفهام ، وتوجد معها أيضا وهي معها بذلك المعنى ، فحكمنا أنها وصلة لها .

(١) النحب : النذر ، فى الكتاب ٢ : ٤١٧ ، الديوان ٥٤ ، الخزانة ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٥٥٦ ، وابن الشجرى ٢ : ١٧١ ، ٣٠٥ .

(٢) البيت للمثقب العبدى الديوان ٢١٣ ، الخزانة ٢ : ٥٥٤ العبنى ١ : ٤٨٨ ، اللسان (ذا) . (٣) ٢٦٤ .

وأما قول الله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)^(١)
 قال القرطبي : (قل العفو) قراءة الجمهور بالنصب ، وقرأ أبو عمرو وحده
 بالرفع ، واختلف فيه عن ابن كثير ، وبالرفع قراءة الحسن وقتادة ، وابن
 أبي إسحاق قال النحاس وغيره إن جعلت (ذا) بمعنى الذى كان الاختيار
 الرفع على معنى الذين ينفقون هو العفو ، وجاز النصب ، وإن جعلت (ما)
 و (ذا) شيئا واحدا كان الاختيار النصب على معنى قل ينفقون العفو ، وجاز
 الرفع ، وحكى النحويون ماذا تعلمت أنحو أم شعرا ؟ بالنصب والرفع على
 أنهما جيدان حسنان إلا أن التفسير بالنصب والرفع على أنهما جيدان إلا أن
 التفسير فى الآية على النصب

رب

هذا اللفظ يكون حرفا ، ويكون اسما^(٢)
 فهو حرف جر عند البصريين ، ودليل حرفيتها .
 مساواتها الحروف فى الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها بخلاف
 أسماء الاستفهام والشرط ، فإنها تدل على معنى فى مسمى مفهوم جنسه
 بلفظها .

(١) ٢١٩ . (٢) الجنى الدانى ٤١٧ بتصرف .

وزهب الكوفيون والأخفش فى أحد قوليه إلى أنها اسم يحكم على موضعه
 بالإعراب ووافقهم ابن الطراوة واستدلوا على اسميتها بالإخبار عنها فى قول
 الشاعر :^(١)

إن يقلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

استدل الأخفش والكوفيون على اسمية (رب) بهذا البيت جعلوها مبتدأ خبره
 عار ، والجمهور على أن (رب) حرف جر شبيه بالزائد وقتل المجرور فى
 موضع رفع مبتدأ ، وعار خبر لمحذوف أى هو عار والجملة صفة لقتل ،
 والخبر محذوف ، ومن جعل (رب) حرف جر زائد لا يتعلق بشئ قال : قتل
 مبتدأ ، وعار خبره ، وما فى رب من معنى التكثير هو المخصص لابتدائية
 قتل^(٢) ورد بأن الرواية الشهيرة وبعض قتل عار ، وإن صحت هذه الرواية
 فعار خبر متبدا محذوف أى هو عار ، أو خبر عن مجرور (رب) إذ هو فى
 موضع رفع بالابتداء ، ودخل عليه حرف جر هو كالزائد .

ومعنى (رب) فيه أقوال : -

- ١ - أنها للتقليل وهو مذهب أكثر النحويين .
- ٢ - أنها للتكثير .
- ٣ - أنها للتقليل والتكثير وهو للفارسي .

(١) البيت لثابت قطنة العنكى رثى بها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة
 الخزائنة ٤ : ٣٠١ ، السيوطى ٣٣ ، البيان والتبيين ١ : ٢٩٣ ، الأغاني
 ١٤ : ٢٧٩

(٢) حاشية المقتضب ٣ : ٦٦ .

الرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل .

الخامس : أنها أكثر ما تكون للتكثير وهو اختيار ابن مالك .

السادس : أنها حرف إثبات ثم توضع للتقليل ولا تكثير .

السابع : أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار .

والراجح رأى الجمهور ، وهى أنها حرف للتقليل والدليل على ذلك أنها قد

جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل وفي مواضع ظاهرها التكثير ، وهى

محملة للتقليل بضرب من التأويل ، فتعين أن تكون حرف تقليل ؛ لأن ذلك

هو المطرد فيها فمما جاءت فيه للتقليل قوله :^(١)

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان

وذى شامة سوداء فى حر وجهه مجلة لا تنقضى لزمان

ويكمل فى تسع وخمس شبابه ويهرم فى سبع معا وثمان

يعنى بالمولود الذى ليس له أب عيسى عليه السلام ، وبذى ولد لم يلد له

أبوان آدم عليه السلام ، وبذى الشامة : القمر ، وهذه الثلاثة ليس لها نظير

، ورب فيه لغات وأحكام وخصائص ينفرد بها عن سائر حروف الجر فارجع

إليها إن شئت^(٢)

(١) لرجل من أزد السراة ، أو لعمرى الجنبى لامرئ القيس حين لقيه فى

بعض المفاوز العينى ٣ : ٣٥٤ ، الخزانة ١ : ٣٩٧ الإفصاح فى شرح

أبيات مشكلة الإعراب للفارقى تحقيق سعيد الأفغانى ص ٣٥٢ المغنى شاهد

٢٢٤ برواية وذى شامة غراء مجله لا تنقضى لأوان شرح الملوكى فى

التصريف لابن يعيش ٤٥٦ .

(٢) الجنى الدانى ٤٢٤ .

عن

١ - تكون حرفا جاريا ، ولها عشر معان ذكرها ابن هشام^(١)

٢ - وتكون حرفا مصدريا ، وذلك أن بنى تميم يقولون فى نحو : أعجبنى

أن تفعل : عن تفعل ، قال ذو الرمة :^(٢)

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم

يقال ترسمت الدار أى تأملتها ، وسجم الدمع : سأل ، وسجمته العين :

أسألته وكذا يفعلون فى أن المشددة فيقولون : أشهد عن محمدا رسول الله ،

وتسمى عنفة تميم .

٣ - وتكون اسما بمعنى جانب ، فى ثلاثة مواضع : -

أحدها : أن يدخل عليها (من) وهو كثير كقوله^(٣)

فلقد أرائى للرماح درينة من عن يمينى مرة وأمامى

(١) المغنى ١٩٦ .

(٢) الديوان ٥٦٧ ، الخزانة ٤ : ٣١٤ وشاهد ٢٦٢ فى المغنى .

(٣) لقطرى ابن الفجانه من الكامل ، الكتاب ٢ : ٢٢٩ ، ٢٥٤

المفصل ٨ : ٤٠ ، الخزانة ٤ : ٢٢٨ ، المغنى ١٤٩ ، ١٥٢ ، العينى

٣ : ٥٠٠ ، الهمع ١ : ١٥٦ .

الثانى : أن يدخل عليها (على) ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله^(١)

على عن يمينى مرت الطير سنحاً

الثالث : أن يكون مجرورها ، وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش ، وذلك كقول امرئ القيس^(٢) :

ودع عنك نهيا صيح فى حجراته

وجعل المرادى (عن) اسما وحرفا .

فتكون اسما إذا دخل عليها حرف الجر ، ولا تجر بغير (من) وهى حينئذ اسم بمعنى جائب قال الشاعر^(٣) :

فقلت للركب لما أن علا بهم
من عن يمين الحيباً نظرة قبلاً

(١) تمامه وكيف سنوح واليمين قطع لم يوقف على قائله ، وسنح إذا مر الطير من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتفاعل بذلك .

(٢) تمامة ولكن حديثا ما حديث الرواحل الديوان ١٧٤ ، وشاهد ٢٦٥ فى المغنى والحجرات : حظائر الإبل والمعنى : دع عنك قصة إبلى المنهوبة من حظائرك وهات حدثنى كيف ذهبت على رواحلى تتعقب المغيرين ثم عدت من دونها انظر المغنى وهامشه وكذلك الهمع ٢ : ٢٩ ، الدرر ٢ : ٢٤ .

(٣) البيت للقطامى الديوان ٢٨ ، تهذيب اللغة ١ : ١١٤ ، ٢ : ٢١٦ الجنى ٢٦٠ والقبيل : استئناف الشئ .

وزاد ابن عصفور أن (عن) تكون اسما فى نحو قول الشاعر : —
دع عنك نهيا صيح فى حجراته

لأن جعلها حرفا فى ذلك يؤدى إلى تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وذلك لا يجوز إلا فى أفعال القلوب وما حمل عليها .

قال الشيخ أبو حيان^(١) : وفيه نظر ؛ لأن مثل هذا التركيب قد وجد فى (إلى) كقوله تعالى : (واضمم إليك جناحك)^(٢) (وهزى إليك بجزع النخلة)^(٣) ، ولا نعلم أحدا قال باسمية (إلى) قلت : قال ابن عصفور فى شرح أبيات الإيضاح حكى أبو بكر الأنبارى أن (إلى) يستعمل اسما يقال : انصرفت من إليك كما يقال غدوت من عليك^(٤)

الكاف

١ — تكون الكاف جارة وهى حرف ملازم لعمل الجر والدليل على حرفيته^(٥)

أ — أنه على حرف واحد صدرا ، والاسم لا يكون كذلك .

ب — أنه يكون زائدا ، والأسماء لا تزداد .

ج — أنه يقع مع مجروره صلة من غير قبح نحو : جاء الذى كزيد ، ولو

كان اسما بفتح ذلك لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول .

(١) البحر المحيط ٦ : ١٨٤ . (٢) القصص ٣٢ . (٣) مريم ٢٥ .

(٤) الجنى الدانى ٢٦٠ . (٥) الجنى الدانى ١٣٢ .

٢ - تكون زائدة قال المبرد (١) : وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو عبد الله كزيد ، وإنما معناه مثل زيد ، وما أنت كخالد ، فلذلك إذا اضطر الشاعر : جعلها بمنزلة مثل ، وأدخل عليها الحروف كما تدخل على الأسماء فمن ذلك قوله (٢) :

وصاليات ككلما يؤثفين

فدخلت الكاف على الكاف كما تدخل على (مثل) قال سيبويه (٣) : فعلوا ذلك لأن معنى الكاف معنى مثل ، وقال (٤) : إلا أن ناسا من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل وذكر البيتين .

فصيروا ، وصاليات

ونحو قوله عز وجل : (ليس كمثله شيء) (٥)

(وفائدة زيادتها) (٦) في الآية نفى المثل من وجهين :

أحدهما : لفظي والآخر معنوي ، أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما تفيد التوكيد اللفظي من الاعتناء به ، قال ابن جنى كل حرف

(١) المقتضب ٤ : ١٤٠

(٢) هو لخطام المجاشعي في الكتاب ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ ، ٤ : ٢٧٩ ، الخزانة ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٥٣ / ٤ : ٥٧٣ ، شواهد المعنى ١٧٢ ، وصاليات : أنفى القدر لأنها صليت النار أي باشرتها ، ككما يؤثفين أي كمثل حالها إذا كانت أنفى مستعملة وشاهده استعمال الكاف الثانية موضع مثل فأدخل عليها

الكاف لأنها في معناها .

(٤) الكتاب ٤٠٨ .

(٣) الكتاب ١ : ٣٢ .

(٦) الجنى الدانى ١٣٨ .

(٥) الشورى ١١ .

زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فعلى هذا يكون المعنى ليس مثله شيء ، ليس مثله شيء .

وأما المعنوي : فلأنه من باب قول العرب مثلك لا يفعل فنفوا عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته ؛ لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية ؛ لأنهم إذا نفوه عن من هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه ذكر ذلك الزمخشري (١) قال : فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء ، وليس كمثله شيء إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها ، وقال ابن عطية الكاف مؤكدة للتشبيه ، فنفي التشبيه أوكد ما يكون ، وذلك أنك تقول : زيد كعمرو ، وزيد مثل عمرو ، فإذا أردت المبالغة التامة قلت زيد كمثل عمرو .

ومذهب سيبويه أن كاف التشبيه لا يكون اسما إلا في ضرورة الشعر كقوله (٢) .

بيض ثلاث كنعاج جم

يضحكن عن كالبرد المنهم

أي عن مثل البرد ، فالكاف هنا اسم بمعنى مثل لدخول حرف الجر عليه ، ومذهب الأخفش والفراسي ، وكثير النحويين أنه يجوز أن يكون حرفا واسما في الاختيار ، فإذا قلت زيد كالأسد احتمل الأمرين ، وشذ أبو جعفر بن مضاء فقال : إن الكاف اسم أبدا ، لأنها بمعنى مثل ، وذكر بعض النحويين أن لكاف التشبيه ثلاثة أحوال : -

(١) الكشف ٤ : ٢٠٧ .

(٢) الزجر للعجاج الديوان ٨٧ ، المفصل ٨ : ٤٢ ، الجنى الدانى ١٣٢ .

الأول : تتعين فيه الحرفية ، وذلك إذا وقع زائدا نحو قوله تعالى : (ليس كمثلته شئ) .

ونحو قول الشاعر^(١) :

ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

ولو كانت الكاف في ذلك اسما لزم أن يكون المبتدأ محذوفا من الصلة أي فهو الذي هو كالغيث ، وحذف المبتدأ من صلة الذي في مثل ذلك فيصح قلت وفي كلام الجزولي^(٢) وابن مالك وغيرهما ما يدل على جواز الأمرين في ذلك ما ترجح الحرفية قال الجزولي : والأحسن الأجود ألا يكون كاف التشبيه في صلة الموصول إلا حرفا ، وقال ابن مالك ، وإن وقعت صلة فالحرفية راجحة^(٣) قال ابن هشام^(٤) :

وتتعين الحرفية في موضعين : -

أحدهما : أن تكون زائدة خلفا لمن أجاز زيادة الأسماء .

- (١) نسب الرجز في سيبويه إلى حميد الأرقط يصف قوما استوصلت شأفتهم فصاروا كالعصف الذي أكل حبه ، ونسبه العيني إلى روبة كما في حاشية المقتضب ٤ : ١٤١ وقال الشاهد فيه إدخال (مثل) على الكاف ؛ لأن الكاف بمعنى مثل والتقدير : مثل مثل عصت وجاز التكرار لاختلاف اللفظين الكتاب ١ : ٤٠٨ ، والخزانة ٤ : ٢٧٠ ، والعيني ٢ : ٤٠٢ والهمع ١ : ١٥٠ .
- (٢) عيسى بن عبد العزيز أبو موسى الجزولي متوفى سنة ٦٠٥ هـ .
- (٣) التسهيل ١٤٧ .
- (٤) المغنى ١٨٠ .

والثاني : أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله^(١) :

ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالغيث والغيث معا

خلاف لابن مالك في إجازته أن يكون مضافا ، ومضافا إليه على إضمار مبتدأ ، قال المرادي^(٢) : قال بعضهم تتعين الحرفية في ذلك لإجماعهم على استحسانه .

قال سيبويه^(٣) : ومما يدل على أنه ليس باسم قول العرب : رأيتك فلانا ما حاله ، فالتاء علامة المضمرة المخاطبة المرفوعة ، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك عن قولك يا زيد ، ولحاق الكاف كقولك : يا زيد لمن لم تقل له يا زيد استغنيت ، فإتاما جاءت الكاف في رأيت والنداء في هذا الموضع توكيدا ، وما يجئ في الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير .

وقسم المالقي^(٤) الزائدة حيث قال لها ثلاثة مواضع : -

الأول : أن يكون دخولها كخروخها نحو قوله تعالى : (ليس كمثلته شئ) وبيت الشعر :

ولعبت طير بهم أبابيل

- (١) لم يعرف قائله وهو شاهد ٢٩٧ في المغنى ، والجنى الدانى ١٣٣ .
- (٢) الجنى الدانى ١٣٤ .
- (٣) الكتاب ١ : ٢٤٥ .
- (٤) رصف المباني ٢٨٠ .

وقد تقدم ذلك .

الثاني : قولهم له على كذا ، وكذا درهما ، فذا في الأصل اسم إشارة ^(١) والكاف زائدة إلا أنهما ركبتا تركبا واحدا ، وجعلنا كناية عن العدد فإذا قال القائل كذا دراهم حمل على ثلاثة ؛ لأنه أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قيل كذا درهما حمل المائة التي هي أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قال كذا درهما حمل على العشرين ؛ لأنها أقل العدد المفسر بواحد منصوب إلى التسعين ، وإذا قال كذا كذا درهما حمل على أحد عشر ؛ لأنها أقل العدد المركب ، وإذا قال كذا كذا درهما واحد وعشرين لأنه أقل العدد المعطوف إلى التسعة والتسعين .

الموضع الثالث ، قولهم : كأين من رجل عندك ، ومنه قوله تعالى :

(وكأين من دابة لا تحمل رزقها) ^(٢)

قال العكبري ^(٣) : (وكأين) يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ومن دابة تبين و (لا تحمل) نعت الدابة و (الله يرزقها) جملة خبر كأن ، وأنت الضمير على المعنى ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل دل عليه يرزقها ، ويقدر بعد كأين قال المرادى ^(٤) :

وأما كاف الخطاب ، وهي الكاف غير الجارة ، فحرف يدل على أحوال المخاطب ، ويتصل بستة أشياء : —

(١) قال سيبويه وذاك بمنزلة هذا إلا أنك إذا قلت ذلك فأنت تنبهه لشيئ متراخ . (٢) العنكبوت ٦٠ . (٣) إملاء ما من به الرحمن ٢ : ١٨٣ . (٤) الجنى الدانى ١٤٠

١ — الأول اسم الإشارة نحو ذاك وذلك ، ولا خلاف في حرفية كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة .

٢ — الثاني ضمير النصب المنفصل وهو (إياك) وأخواته ، فإيا في ذلك هو الضمير ، والكاف حرف خطاب هذا مذهب سيبويه ، واختاره ابن جنى .

٣ — الثالث : رأيت التي بمعنى أخبرنى كقوله تعالى : —

(رأيت هذا الذى كرمت على) ^(١) فالكاف فى ذلك حرف خطاب لا

موضع له من الإعراب هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح .

٤ — الرابع بعض أسماء الأفعال نحو : حيهلك والنجاءك ورويدك .

٥ — الخامس بعض الأفعال ، واتصالها بها قليل جدا وهى أبصر ، ليس ، ونعم ، وبنس فتقول : أبصرك زيدا وليسك زيد قائما ، ونعمك الرجل زيد ، وبنسك الرجل عمرو ، فالكاف فى هذا كنه حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب .

٦ — السادس : بعض الحروف ، وذلك (بلى) و (كلا) يقال : بلاك وكلاك وهو قليل .

فانتعين فيه الاسمية ، وذلك فى خمسة مواضع : أحدها : أن يقع مجرورا بحرف جر كقول الشاعر ^(٢) :

بكا اللقوة الشغواء جلت فلم أكن لأولع إلا بالكفى المقنع

(١) الإسراء ٦٢ .

(٢) لم أهدت إلى قائله ، واللقوة بكسر اللام وفتحها : العقاب الأنثى والشغواء صفة اللقوة ، سميت بذلك لاعوجاج منقارها وهو فى الجنى ١٣٤ ، ولا تجر إلا الأسماء .

ما يجوز فيه الحرفية والاسمية وهو ما عدا ما ذكر .

قال المرادى^(١) :

واعلم أن الكاف التي هي حرف جر قسمان زائدة وغير زائدة .

فغير الزائدة لها معنيان : -

الأول : التشبيه نحو : زيد كالأسد ، ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى .

الثاني : التعليل ذكره الأخفش وغيره ، وجعلوا منه قوله تعالى : (كما

أرسلنا فيكم رسولا)^(٢) قال الأخفش ، أي كما فعلت هذا فاذكروني قال ابن

مالك : ورودها للتعليل كثير كقوله تعالى : (واذكروه كما هداكم)^(٣) ،

وقوله : (وى كأنه لا يفلح الكافرون)^(٤) أي أعجب؛ لأنه لا يفلح الكافرون ،

وكذا قدره ابن برهان وحكى سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ،

والتقدير : لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ، وزاد ابن مالك معنى ثالث أن تكون

بمعنى (على) قال كقول بعض العرب كخير في جواب كيف أصبحت حكاه

الفراء .

قال ابن هشام^(٥) : الاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون ، وأن بعضهم قيل له

كيف أصبحت ؟ فقال كخير أي على خير ، وقيل المعنى بخير ، ولم يثبت

مجيء الكاف بمعنى الباء ، وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف أي كصاحب

خير ، وقيل في (كن كما أنت) أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين في

هذا المثال أعراب : -

(٢) البقرة ١٥١ .

(٤) القصص ٨٢ .

(١) الجنى الدانى ١٣٥ .

(٣) البقرة ١٩٨ .

(٥) المغنى ١٧٧ .

ثانيها : أن يضاف إليه كقول الشاعر^(١) :

فأق حسنا من يتم القلب حبا
يتم القلب حب كالبدر لابل

ثالثها : أن يقع فاعلا كقول الأعشى^(٢) :

كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
أنتتهون ولن ينهى نوى شطط

رابعها : أن يقع مبتدأ كقوله^(٣) :

أبدا كالفراء فوق نراها
حين يطوى المسامع الصرار

خامسها : أن يقع اسم كان كقوله^(٤) :

لو كان فى قلبى كقدر قلامه
حبا لغيرك ما أتتك رسائلى

(١) لم أقف على قائله وهو فى الهمع ٢ : ٣١ ، الدرر اللوامع ٢ :

٢٨ ، الجنى الدانى ١٣٤ .

(٢) فى الديوان ٦٣ ، والخصائص ٢ : ٣٦٨ ، اللسان (دنا) ، سر الصناعة

١ : ٢٨٣ ؛ لأن الفاعلية لا تكون إلا فى الأسماء .

(٣) الفراء جمع قرى وهو الحمار الوحش ، الصرار : الجد جد وهو أكبر من

الجنذب يصف رجلا يأوى إلى الجبال ليلا خوفا من عدو له كما يأذى الحمار

الوحشى إليها فهو أبدا فوقها حين يجور المسامع الصرار بصياحه ، أو حين

يقطعها به وهو مجهول القائل وهو فى الجنى ١٣٥ .

(٤) البيت لجميل والرواية فى الديوان ص ١٨٠ .

لو كان فى صدرى كقدر قلامه
فضل وصلتك أوأتتك رسائلى

فى الجنى الدانى ١٣٥ ، الخصائص ٢ : ٤١٦ ، الخزانة ٢ : ٣٨٢ .

وقوله^(١) :

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وإنما يصح الاستدلال بهما ، إذا لم يثبت أن (ما) المصدرية توصل بالجملة
الاسمية .

الخامس : أن (ما) كافة أيضا ، وأنت : فاعل ، والأصل كما كنت ،
ثم حذف (كان) فأنفضل الضمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن (ما) على
هذا التقدير مصدرية فتلخص مما سبق : -

- ١- أن الكاف تكون حرف جر نحو : ليس الجد كالإهمال .
- ٢- تكون زائدة أى صلة كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ .
- ٣- اسم بمعنى مثل نحو وما قتل الأحرار كالعفو عنهم .
- ٤- حرف خطاب لا محل له من الإعراب إذا جاء مع (إيا) .
- نحو : إياك نعبد ، ومع اسم الإشارة تلك هى الأمانة .
- ٥- ضمير متصل ، ومحلها من الإعراب .

مع الفعل فى محل نصب مفعول به نحو رأيتك .

مع الاسم فى محل جر مضاف إليه كتابك ، مع حرف الجر .

فى محل جر بحرف الجر نحو أتانى منك كتاب ، وأرسلته إليك

(١) للبحترى بن المغيرة وهو من الطويل الخصائص ٣ : ٣١ ، المغنى

١٧٨ ، ٣١٠ .

أحدها : وهو أن (ما) موصولة ، وأنت مبتدأ حذف خبره .

والثانى : أنها موصولة ، وأنت خبر حذف مبتدؤه ، أى كالأذى هو أنت ، وقد
قيل بذلك فى قوله تعالى : (اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة)^(١) أى كالأذى هو
لهم آلهة .

والثالث : أن (-) زائدة ملغاة ، والكاف أيضا جارة .
كما فى قوله^(٢) :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع ، أنيب عن المجرور كما فى قولهم : ما أنا كأتى
والمعنى : كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى .

والرابع : أن (ما) كافة ، وأنت : مبتدأ حذف خبره ، أى عليه ، أو كائن ،
وقد قيل فى (كما لهم آلهة) أن (ما) كافة ، وزعم صاحب المستوفى أن
الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله^(٣) :

واعلم أننى وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم

(١) الأعراف ١٣٨ .

(٢) لعمر بن براقه من الطويل المغنى ٦٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، العينى ٣ :

٣٣٢ ، التصريح ٢ : ١٠٢ ، الهمع ٢ : ٣٨ ، الدرر ٢ : ٤٢ ، ١٧٠ ،

الأشمونى ٢ : ٢٣١ .

(٣) لزياد الأعجم من الوافر الخزانة ٢ : ٢٨٠ ، العينى ٣ : ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

تكون مركبة فتكون اسما .

وتكون بسيطة فتكون حرفا

فتكون مركبة من كاف التشبيه الجارة و (ما) الموصولة ، وهى التى بمعنى الذى ، أو ما المصدرية ، وهى التى مع ما بعدها تقدر بمصدر ومن الأول قوله : (كما أنزلنا على المقتسمين)^(١)

والثانى : (فاستقم كما أمرت)^(٢) أى استقامة كالاستقامة التى أمرت بها^(٣) قال المرادى^(٤) :

أن (ما) المتصلة بالكاف قد تكون اسما ، وقد تكون حرفا .

فإن كانت اسما فلها قسمان : أن تكون موصولة ، أو نكرة موصوفة كقولك : الذى عندى كما عندك ، أى كالذى عندك ، وكشئ عندك وتكون (كما) بسيطة ، ولها ثلاثة مواضع : -

١- أن تكون بمعنى (كى) فتنصب ما بعدها كقولك : أكرمك كما تكرمنى أى كى تكرمنى ، ونحو قوله^(٥) :
وطرفك إما جنتنا فاصرفنه
كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
أى كى يحسبوا .

(١) الحجر ٩٠ . (٢) هود ١١٢ . (٣) رصف المباتى ٢٨٨ .

(٤) الجنى الدانى ٤٤٨ . (٥) لعمر بن أبى ربيعة الديوان ١٠١ وروايته

إذا جنت فامنح طرف عينك غيرنا لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وهو فى رصف المباتى ٢٨٨ ، الجنى الدانى ٤٥٠ .

٢ - أن تكون بمعنى (كأن) نحو : شتمنى كما أنسا أبغضبه ، أى كأتى أبغضه .

ومنه قول الشاعر^(١) :

تهددنى بجندك من بعيد كما أنا من خراعة أو ثقيف

٣- أن تكون بمعنى (لعل) نحو : لا تضرب زيدا ، كما لا يضربك .
ومنه قول الراجز^(٢) :

لا تشتم الناس كما لا تشتم

أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

قال المرادى^(٣) :

و إذا كانت حرفا ، فلها ثلاثة أقسام مصدرية ، وكافة ، وزائدة فالمصدرية

نحو : قمت كما قمت أى كقيامك ، والكافة كقول زياد الأعجم^(٤) :

وأعلم أننى وأباحميد كما النسوان والرجل الحليم

والزائدة المفعلة نحو^(٥) :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

(١) لبعض النهشليين وهو فى الجنى ٤٥٠ ، رصف المباتى ٢٨٩

(٢) هو فى الكتاب ٢: ١١٦ ، الإنصاف ٥٩١ ، الخزانة ٤: ٢٨٢ ،

العينى ٤: ٤٠٩ ، رصف المباتى ٢٨٩ . (٣) (٣) ٤٤٨ .

(٤) فى البحر ٢: ٩٨ ، والمغنى شاهد ٣٢٢ ، ويروى لكالنشوان

ولا شاهد فيه حينئذ .

(٥) تقدم هذا البيت فى شاهد آخر المغنى ٩٢ ، الجنى الدانى ٤٤٩ .

والمرادى بعد أن ذكر ما قاله الملقى قال :

ولم أر أحدا ذكر أن (كما) تكون حرفا بسيطا غير هذا الرجل وليس الأمر كما ذكر^(١) .

كى

لها ثلاثة أقسام : -

١- أن تكون حرف جر بمعنى لام التعليل ، ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء : -
أولها : ما الاستفهامية كقولهم فى السؤال عن علة الشئ .
كيمه بمعنى لمة ، والهاء للسكت .

ثانيها : أن المصدرية ظاهرة ، أو مقدره فالظاهر كقول الشاعر^(٢) :

فقال أكل الناس أصبحت ماتحا لساتك كيما أن تغر و تخدعا

والمقدرة نحو : جنت كى تكرمنى على أحد الوجهين :

ثالثها : (ما) المصدرية كقول الشاعر^(٣) :

إذا أنت لم تنفع فضر فإتما يراد الفتى كيما يضر و ينفع

(١) الجنى الدانى ٤٥١ .

(٢) البيت لجميل بن معمر الديوان ١٢٥ ، ونسب إلى حسان وليس فى ديوانه .

(٣) البيت لقيس بن الخطيم الديوان ٨٠ ، ونسبه السيوطى فى شرح الشواهد للنابغة الذبياتى ، أو الجعدى ، ويروى يرجى الفتى كما يضر وينفعا .

٢ - أن تكون حرفا مصدرىا بمعنى (أن) ويلزم اقترانها باللام لفظا أو تقديرا ، فإذا قلت جنت لكى تكرمنى ، فكى هنا ناصبة للفعل بنفسها وإذا قلت جنت كى تكرمنى احتملت أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها واللام قبلها مقدره ، وأن تكون حرف جر ، وأن بعدها مقدره وهى الناصبة .

٣ - أن تكون بمعنى كيف وهذه اسم يرتفع الفعل بعدها كما يرتفع بعد كيف لأنها محذوفة منها كقول الشاعر^(١) :

كى تجنحون إلى السلم وما ثنرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضظرم
أراد كى تجنحون فحذف الفاء^(٢)

قد

قد : اسمية وهى على وجهين : -

اسم فعل مرادفة ليكفى يقال : قد زيدا درهم ، وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ،

(١) مجهول القائل وهو فى المغنى شاهد ٣٣٠ ، ٣٧١ ، والجنى الدانى

٣٧٩ ، شرح الشواهد للسيوطى ١ : ٥٠٧ .

(٢) الجنى الدانى ٢٧٦ المغنى ٢٤١ ، ٢٤٢ بتصرف .

ويكفيني درهم وقوله (١) :

قدنى من نصر الخبيبين قدى

تحتمل (قد) الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم فعل ، وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح ، والثاني على أن النون حذفت للضرورة كقوله (٢) :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء للإطلاق ، والكسرة للساكنين وأما الحرفية : فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ، وهى معه كالجزء ، فلا تفصل منه بشئ اللهم إلا

(١) الرجز لحميد بن مالك الأرقط ، أو لأبى بحدله ، وزاد محقق الكتاب أبا نخيلة وبعده

ليس الإمام بالشحيح الملحد

الخببيان : بهينة التصغير هما عبد الله بن الزبير ، وكنيته أبو خبيب ، ومصعب أخوه غلبه عليه لشهرته ، ويروى الخبيبن على الجمع يريد أبا خبيب وشيعته وقدنى : أى حسبى وكفأتى الكتاب ٢ : ٣٧١ ، الخزانة ٢ :

٤٤٩ / ٣ : ٣٤ ، العينى ١ : ٣٧٥ ، والهمع ١ : ٦٤

(٢) قبله عدت قومي كعديد الطيس أى الرمل الكثير ، والرجز لرؤية ، ابن

عقيل ١ : ٦٥ ، والخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ .

بالقسم كقوله (١) :

أخالد قد والله أوطأت عشوة
وقول الآخر (٢) :

فقد والله بين لى عنائى
بوشك فراقهم صرد يصيح
وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت
وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة (٣)

أفد الترحل غير أن ركابنا
لما تزل برحالتنا وكان قد
أى وكان قد زالت

(١) هذا البيت مركب من شطرى بيتين مختلفين أولهما

أخالد قد والله أوطأت عشوة
وما العاشق المسكين فينا بسارق
والثانى :

وما حل من جهل حبا حلماننا
ولا قائل المعروف فينا يعنف

للفرزديق والحب جمع حبوه وهو الاحتباء ، والبيت قاله أخ ليزيد بن عبد الله البجلي مبينا فيه لخالد بن عبد الله القسرى أن أخاه لم يدخل بيت الجارية سارقا بل عاشقا ، وبذلك أنقذ أخاه من قطع اليد .

ومعنى أوطأت عشوة : أى أتيت أمرا على غير بيان شاهد ٣١١ فى المفضى ديوان الفرزدق ٥٦١ الكتاب ٤ : ١١٨

(٢) لم يعرف القائل والسردي : الطائر شاهد ٣١٢ فى المفضى .

(٣) ديوان النابغة ٤٩ ، وابن عقيل ١ : ٢٣ ، والخزانة ٣ : ٢٣٢ أفد : أزف شاهد ٣١٣ فى المفضى .

ولها خمسة معان : -

١ - أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه .

وأما مع الماضي فأثبتته الأكثرون قال الخليل يقال (قد فعل) لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك وفي التنزيل : (قد سمع الله قول التي تجادلك)^(١) ؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها ، وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال : التوقع انتظار الوقوع ، والماضي قد وقع ، وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعا ، لا أنه الآن متوقع ، والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا ، أما في المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون (قد) إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له ثم قال وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال إنها تدخل على ماض متوقع ، ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق .

٢ - الثاني تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد ، فيتحمل الماضي القريب ، والماضي البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على إفادتها ذلك أحكام .

أحدها : أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبنس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك علة أخرى ، وهي أن صيغهن

(١) المجادلة ١ .

لا يفدن الزمان ، ولا يتصرفن ، فأشبههن الاسم
وأما قول عدى^(١) :

لولا الحياء وأن رأسى قد عسا
فصا هنا بمعنى اشتد ، وليست عسى الجامدة
فيه المشيب لزرت أم القاسم

الثاني : وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو (وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا)^(٢) ، أو مقدره نحو : (هذه بضاعتنا ردت إلينا)^(٣) ونحو (أو جاء وكم حصرت صدورهم)^(٤)

وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا : لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد ، والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله .

الثالث : ذكره ابن عصفور ، وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت ، فإن كان قريبا من الحال جئ باللام وقد جميعا نحو (تالله لقد أشرك الله علينا)^(٥) ، وإن كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله^(٦) :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا ، فما إن من حديث ولا صال

(١) البيت لعدى بن زيد من الكامل والبيت في المغنى شاهد ٣١٤ والأغاني

٩ : ٣٠٤ ، التصريح ١ : ٢١٤ . (٢) البقرة ٢٤٦ .

(٣) يوسف ٦٥ . (٤) النساء ٩٠ . (٥) يوسف ٩١ .

(٦) وهو في المفصل ٩ : ٢٠ ، ٢١ ، ٩٧ ، المقرب ٤٤ ، الخزانة ٤ : ٢٢١ ،

المغنى ١٧٣ ، ٤٣٦ ، ٦٣٦ ، الهمع ١ : ١٢٤ ، ٤٢ : ٤٢ .

والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال ، إذا المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر، وسيرة المحسنين ، وذلك محكوم له به في الأزل ، وهو متصف به مذ عقل ، والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه .

الرابع : دخول لام الابتداء في نحو : إن زيدا لقد قام وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقاتم و إنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو (وإن ربك ليحكم بينهم)^(١) فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم ، فجاز دخولها عليه .

٣ - المعنى الثالث : التقليل وهو ضربان

تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب ، وقد وجود البخيل وتقليل متعلقة نحو قوله تعالى : (قد يعلم ما أنتم عليه)^(٢) أي ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه .

٤ - التكثر قاله سيبويه في قول الهذلي :^(٣)

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وقال الزمخشري : (قد نرى ثقلب وجهك)^(٤) أي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية .

(١) النحل ١٢٤ .

(٢) النور ٦٤ .

(٣) تمامه كأن أثوابه مجت بفرصاد نسب في حاشية سيبويه ٤ : ٢٢٤
لشماس الهذلي ، ونسب في الخزانة ٤ : ٥٠٢ لعبيد بن الأبرص الديوان ١٤٩ .

(٤) البقرة ١٤٤ .

٥ - الخامس : التحقيق نحو : (قد أفلح من زكاها)^(٥)

٦ - السادس النفي حكى ابن سيده

قد كنت في خير فتعرفه

بنصب تعرف ، وهذا غريب ، وإليه أشار في التسهيل بقوله : وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها .

قال ابن هشام : ومحملة عندي على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك للكذوب : هو رجل صالح ، ثم جاء النصب بعدها نظرا إلى المعنى^(٦) وإن كنا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله^(٧) :

..... وألحق بالحجاز فأستريحا

وقراءة بعضهم : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)^(٨)

لما

تكون حرفا واسما .

فتكون حرف جزم ، وتختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه وتكون بمعنى (إلا) نحو عزمت لما فعلت كذا ، أي ما أطلب منك إلا فعل كذا .

(٥) الشمس ٩

(٦) المعنى ٢٢٢ بتصريف

(٧) صدره سأترك منزلي لبني تميم ، والبيت للمغيرة بن حبناء ويروى لأستريحا ولا شاهد فيه حينئذ وهو شاهد ٣١٩ في المعنى والكتاب ٣ : ٣٩

٩٢٠ . (٨) الأنبياء ١٨ .

وتكون اسما :

فتكون ظرف زمان مبنى على تضمن معنى الشرط غير الجازم ويأتى بعدها
جملتان فعليتان فى الزمان الماضى لما أتت السيارة سافرنا ، وتعليقها واجب
، ويكون بجواب الشرط دائما
قال المرادى (١)

(لما) حرف له ثلاثة أقسام : -

١ - الأول : لما التى تجزم الفعل المضارع .

٢ - الثانى : لما التى بمعنى (إلا) ، ولها موضعان : -

أحدهما : بعد القسم نحو : نشدتك بالله لما فعلت .

وثانيهما : بعد النفى ، ومنه قراءة عاصم وحمزة (وإن كل لما جميع لدينا

محضرون) (٢)

(وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) (٣) أى ما كل إلا جميع ، وما كل إلا

متاع الحياة الدنيا ولما التى بمعنى (إلا) حكاها الخليل وسيبويه والكسائى ،

وهى قليلة الدور فى كلام العرب ، فينبغى أن يقتصر فيها على التركيب الذى

وقعت فيه .

٣ - الثالث : لما التعليلية ، وهى حرف وجوب لوجوب وبعضهم يقول حرف

وجود لوجود بالبدال ، وفيها مذهبان .

(١) الجنى الدانى ٥٣٧ .

(٢) يس ٣٢ يراجع البحر ٧ : ٣٣٤ .

(٣) الزخرف ٣٥ ، التيسير ١٩٦ .

أحدهما : أنها حرف وهو مذهب سيبويه .

والثانى : ظرف بمعنى حين ، وهو مذهب أبى على الفارسى وجمع ابن مالك

فى التسهيل بين المذهبين فقال : (إذا ولى لما فعل ماض لفظا ومعنى) ،

فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوبا

بالجواب ، و لا صحيح ما ذهب إليه سيبويه لأوجه : -

أحدها : أنها ليس فيها شىء من علامات الأسماء .

الثانى : أنها تقابل (لو) ، وتحقيق تقابلهما أنك تقول : لو قام زيد قام

عمرو ، لكنه لم يقم لم يقم .

الثالث : أنها لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا منها ، كما قال أبو على ويلزم

من ذلك أن يكون الجواب واقعا فيها ؛ لأن العامل فى الظرف يلزم أن يكون

واقعا فيه قال تعالى : (وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا) (١) والمراد أنهم

أهلكوا بسبب ظلمهم ، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم ؛ لأن ظلمهم فتقدم على

إنذارهم ، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم .

الرابع : أنها تشعر بالتعليل ، وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها .

الخامس : أن جوابها قد يقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى : (فلما جاءهم

بآياتنا إذا هم منها يضحكون) (٢) ، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها .

ولذلك قال المالقي (٣) :

(١) الكهف ٥٩ . (٢) الزخرف ٤٧ . (٣) رصف المبائى ٣٥١ .

حرف هو مذهب سيبويه^(١)، وأكثر النحويين وهي تكون ، جازمة للفعل المضارع فتصير معناه للماضي ، وتزيد على (لم) بالاستمرار في النفس ، وتنفرد به دونها ، ويجوز الوقف عليها .

شارف زيد المدينة ولما ، وتريد يدخلها ، فحذفت الفعل للدلالة عليه وكأن (ما) عوض منه ، ولمناظرتها لـ (قد) إذ يجوز الوقف عليها وكأن (ما) عوض منه ، ولمناظرتها لـ (قد) إذ يجوز الوقف عليها دون الفعل نحو قوله^(٢) :

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالتنا وكان قد

أى زالت ، ولا يجوز ذلك كله فى (لم) ، قال الله عز وجل (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم)^(٣) وقال : (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم)^(٤) ، وقال الشاعر :^(٥)

فإن أك مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركنى ولما أمزق

٢ - بمعنى إلا نحو : (إن كل نفس لما عليها حافظ)^(٦) (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم)^(٧) (وإن كل لما جميع لدينا محضرون)^(٨) على قراءة من شدد الميم فى جميعها ، وخفف (إن) .

وقد قرئ ذلك كله أيضا بالتخفيف فيخرج عن هذا الباب .

- (١) الكتاب ٤ : ٢٣٤ . (٢) البيت للنابغة الديوان ٣٠ اللسان (قدد) ، وابن عقيل ١ : ١٥ ، وفيه (أزف) عوضا من (أفد) ، الخزانة ١ : ٧٠ ، أفد : قرب لم تزل : لم تنتقل (٣) آل عمران ١٤٢ (٤) البقرة ٢١٤ . (٥) البيت للمزق العبدى كما فى الأمالى ١ : ١٣٥ ، اللسان (مزق) رصف المبائى ٣٥٢ (٦) الطارق ٤ . (٧) هود ١١١ . (٨) يس ٣٢ .

وقال الملقى :

وقد رد بعض النحويين (لما) من هذه الآيات إلى الموضع الأول ، وأضمرها بعدها فعلا ، فيكون من باب ما حذف بعده الفعل للعلم به ، والتقدير يكن وهذا التقدير يصح فى بعض المواضع ، وقد لا يصح فيه ففى قوله : (إن كل نفس لما عليها حافظ) فتكون مقدره بعدها ، وحافظ اسمها وخبرها عليها ، ويكون الحافظ هنا للملكين ، فيكون ذلك للآدميين خاصة ، والأظهر أن تكون لما بمعنى (إلا) ، ويكون المراد الآدميون وغيرهم والحافظ الله عز وجل .

وأما قوله تعالى : (و إن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم)

فلا يصح تقدير (إلا) فى موضع (لما) حتى يقدر بعد إن فعل ، ينتصب كل به التقدير : وإن ترى كلا أو شبه ذلك ، ويصح أن تكون (لما) من الباب قبل هذا^(١) وتكون إن مخففة من الثقيلة و (كلا) اسمها ويكون الفعل بعد (لما) محذوفا تقديره : وإن كلا لما ينقصون أعمالهم وأما قوله تعالى : (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) فلا يصح تقدير : يكون لـ (لما) لبقائها بلا خبر ، ويختل السياق ، وإنما يصح تقدير (لما) بمعنى (إلا) على أن تكون (إن) نافية ، وجميع خبر كل ، ومحضرون خبر بعد خبر ويكون المعنى : وما كل إلا محضرون جميعا لدينا ، ويصح أن تكون (إن) مخففة من الثقيلة ، وكل : مبتدأ ، ولما على الباب قيل هذا ، ويقدر بعدها فعل تقديره يترك أو يهمل ، ويكون جميع خبر ابتداء مضمرة ،

(١) أى جازمة

أو مبتدأ خبره محضرون ، وجاز الابتداء به لأنه في معنى العام وقال فإذا خففت الميم من (لما) فلآيات إعراب آخر يطول ذكره الخ .

٣ - أن تكون حرف وجوب لوجوب لما قمت أكرمتك ، ولما جيتتني أحسنت إليك هذا إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين ، فإن كانتا مثبتتين كانت حرف نفى لنفى نحو : لما لم يقم زيد لم يقم عمرو ، وتكون وتكون حرف وجوب لنفى إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة نحو قولك : لما لم يقم زيد أحسنت إليك ، وبالعكس إذا كانت الأولى موجبة ، والثانية منفية نحو قولك : لما جاء زيد لم أحسن إليك وفيها معنى الشرط أبدا لا يفارقها ولا تدخل إلا على الماضي لفظا ، أو معنى ،

..... أو معنى دون لفظ ، نحو ما مثل به (١)

ومما سبق يتبين لنا أنها حرف على مذهب سيبويه وأكثر النحويين ، ويرى أبو الفارس أنها اسم بمعنى حين للزومها ، الجملة كإذ وإذا نحو قوله تعالى :

(إلا قوم يونس لما آمنوا) (٢) أي حين آمنوا وقوله تعالى : (لما رأوا بأسنا) (٣) أي حين رأوا بأسنا .

(١) رصف المباني ٣٥٣ بتصرف .

(٢) يونس ٩٨ .

(٣) غافر ٨٥ .

ويرجح مذهب سيبويه والأكثرين ؛ لأن الحرفية فيها غير متكلفة وكل مبنى لازم للبناء فالحكم عليه بالحرفية أولى .

الإ إذا دل دليل قوى على الاسمية .

وقال المالقي (١)

ومما يضعف مذهب أبي على الفارسي أنها لو كانت اسما بمعنى حين لكان الفعل الواقع جوابا لها غير جزاء ، وكان عاملا فيها ، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعا فيها ، وأنت تقول : لما قمت أمسى أحسنت إليك اليوم ، فدل على أنها ليست بمعنى حين وأما إذ وإذا ، فيتقوى فيهما طريق الاسمية من جهة طلب الفعل لهما طلب الظرفية ، وبولايتهما تارة للأسماء وتارة للأفعال .

مذ ومنذ

فمذ ومنذ على طريق الإجمال تكون حرفا واسما ، فتكون حرف جر :

١ - إذا تلاهما اسم مجرور نحو : ما رأيته مذ يومين .

٢ - في محل نصب ظرف ، إذا تلاهما جملة فعلية أو اسمية .

نحو : ما رأيته منذ جاء يوم الخميس ، أو مذ يوم الخميس .

(١) رصف المباني ٣٥٤

٣ - فى محل نصب ظرف إذا جاء بعدها اسم مرفوع ، وهذا الاسم فاعل
لفعل محذوف نحو ما رأيتَه مذ يومان .

أى مذ كان يومان

واليك التفصيل فيهما

قال المالقي (١) : أما (منذ) فيكون بعدها زمان ، أو تقدير زمان ، ويكون
ما بعدها من الزمان مرفوعا ومجرورا ، والرفع أكثر نحو : ما رأيتَه منذ
يوم الجمعة ، وهى على ذلك اسم ، وقد يجيء بعدها مخفوضا ، فتكون إذ
ذاك حرفا للجر بمنزلة (مذ) إذا خفضت
وقال المرادى (٢) :

منذ : لفظ مشترك يكون حرف جر ، ويكون اسما ، كما تقدم فى (منذ)
والمشهور أنهما حرفان إذا انجر ما بعدهما ، وقيل هما اسمان مطلقا
وعامة العرب على الجر بهما إن كان ما بعدهما حالا نحو : مذ الساعة وإن
كان ماضيا والكلمة (مذ) فالرفع وقل الجر ، أو (منذ) فالجر وقل
الرفع ، وقال :

واعلم أن مذ ومنذ لهما ثلاثة أحوال : -

١- الأول أن يليهما اسم مرفوع نحو ما رأيتَه مذ يوم الجمعة ومذ يومان

(١) رصف المباتى ٣٩٣ .

(٢) الجنى الدانى ٤٦٤ ، ٤٦٥ بتصرف .

فهما إذ ذاك اسمان ، وفى إعرابهما أربعة مذاهب : -

الأول : أنهما مبتدآن ، والزمان المرفوع بعدهما خبرهما ويقدران فى
المعرفة بأول الوقت ، وفى النكرة بالأمد فإذا قلت ما رأيتَه مذ يوم الجمعة
فالتقدير : أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، وإذا قلت : ما رأيتَه مذ يومان ،
فالتقدير : أمد انقطاع الرؤية يومان ، وهذا قول المبرد وابن السراج
والفارسي ونقله ابن مالك عن البصريين وليس هو قول جميعهم .

والثانى : أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية ، وهما فى موضع الخبر
والمرفوع بعدهما مبتدأ ، والتقدير : بينى وبين لقائه يومان وهو مذهب
الأخفش ، والزجاج ، وطائفة من البصريين .

والثالث : أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر تقديره : مذ كان يومان وهما
ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها ، وهو مذهب الكوفيين ، واختاره
السهيلى وابن مالك .

الرابع : أنه خبر مبتدأ محذوف وهو قول بعض الكوفيين ، وتقديره : ما
رأيتَه من الزمان الذى هو يومان ، ونقله ابن يعيش عن الفراء قال لأن منذ
مركبة من (من وذو) التى بمعنى الذى والذى يوصل بالمبتدأ أو الخبر .

والحال الثانى : أن يليهما اسم مجرور نحو : ما رأيتَه منذ يومين .

وقول الشاعر (١) :

تفانبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آثاره منذ أزمان

(١) البيت لامرئ القيس الديوان ٨٩ ، والجنى الدانى ٤٦٦ ، منهج السالك

وفى ذلك مذهبان : -

أحدهما : أن مذ ومنذ حرفا جر وهو الصحيح ، وإليه ذهب الجمهور ولا يجران إلا الزمان ، فإن كان معرفة ماضيا فهما بمعنى (من) لابتداء الغاية نحو : ما رأيتك مذ يوم الجمعة ، وإن كان معرفة حالا فهما بمعنى (فى) نحو : ما رأيتك منذ الليلة ، وإن كان نكرة فهما بمعنى (من) وإلى فيدخلان على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل ، وانتهاؤه نحو : ما رأيتك منذ أربعة أيام .

والمذهب الثانى

أنهما ظرفان مضافان ، وهما فى موضع نصب بالفعل الذى قبلها وعلى هذا ، فهما اسمان فى كل موضع .

والحال الثالث :

أن يليها جملة والكثير أن تكون فعلية كقول الفرزدق^(١) :

ما زال مذ عقدت يداه إزاره

فسما فأدرك خمسة الأشبار

وقد تكون اسمية كقول الشاعر^(٢) :

ومضطع الأضغان مذ أنا يافع

وما زالت محمولا على ضغينة

وفى ذلك مذهبان : -

أحدهما : أن مذ ، ومنذ ظرفان مضافان إلى الجملة ، وصرح به سيبويه .

(١) الديوان ١ : ٣٧٨ ، والمغنى شاهد ٥٥٢ ، منهج السالك ٢٥٥ .

(٢) للكميت بن معروف ، أو لرجل من سلول ، وهو من الطويل الكتاب

١ : ٢٣٩ ، العينى ٣ : ٣٢٤ .

على خمسة أوجه : -

١ - اسم استفهام نحو : (متى نصر الله) (١)

٢ - اسم شرط كقوله (٢) :

متى أضع العمامة تعرفونى

٣ - اسم مرادف للوسط .

٤، ٥ - حرف بمعنى من أوفى ، وذلك فى لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمة

أى منه وقال ساعدة : (٣)

أخيل برقاً متى حاب له زجل

(١) البقرة ٢١٤ . (٢) صدره أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

وهو لسحيم بن وثيل وهو شاهد ٢٨٧ فى المغنى ، والكتاب ٣ : ٢٠٧

والخزانة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢ .

(٣) تمامه

..... إذا يفتر من توماضه حلجا

والقائل ساعده بن جؤيه ، وهو فى ديوان الهذليين ٢ : ٢٠٩ ، وفى

اللسان (حلج) (فتر) (ومض) (متى) أخيل : مضارع أحال البرق أى

نظر إليه أين المطر ، حلج : مطر ، الحابى : السحاب سمي بذلك لثقله فى

المشى فكأنه يحبو الخصائص ٢ : ١٢٦ ، وشاهد ٦٢٧ فى المغنى .

أى من سحاب حاب ، أى ثقيل المشى له تصويب ، واختلف فى قول بعضهم
وضعته متى كمة ، فقال ابن سيده ، بمعنى (فى) ، وقال غيره بمعنى
وسط ، وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب (١)

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى ليج خضر لهن نليج

فقليل بمعنى (من) ، وقال ابن سيده بمعنى وسط (٢)

مُن

قال الملقى (٣) : تكون حرف جر مخفض المقسم به كالباء والواو ، إلا أنه
اقتص بالدخول على الرب ، كما اقتصت التاء بالدخول على الله هذا قول
بعضهم ، والأظهر عندى أن تكون اسما مقتطعه من (أيمن) التى هى اليمن
عند سيبويه رحمه الله ، وجمع يمين عند الفراء إذا قالوا أيمن الله لأفعلن
لوجهين : -

أحدهما : أن معنى مُن ربي ، وأيمن الله واحد ، وليست حرف جر ؛ لأنها لو
كانت حرف جر لأوصلت ما بعدها إلى ما قبلها ، ولا يستقيم هنا أيضا لها
لفساد المعنى .

(١) ديوان الهذليين ١ : ٥١ برواية

تروت بماء البحر ثم تنصبت

وهو شاهد ٦٢٨ فى المغنى .

(٢) المغنى ٤٤١ .

(٣) رصف المباتى ٣٩١ .

والثاني : أنا وجدنا أيمن يحذف منها النون ، فيقال : أيم الله والألف والياء والنون فيقال م الله بالفتح والضم والكسر ، فلا يبعد أن تحذف ألفها ويأوها فتبقى (مَنْ) فيكون هذا الحذف من التصرف فيها به .

وقال المرادى (١) : -

قيل هي حرف جر مختص بالقسم ، ولا يدخل إلا على الرب فيقال مَنْ ربي لأفعلن ، وشذ قولهم مَنْ الله .

وقيل هو اسم وهو بقية أيمن لكثرة تصرفهم فيها ، واحتج على ذلك بأن (مَنْ) بضم الميم لم تثبت حرفيتها في غير هذا الموضع ورد بدخولها على الرب ، وأيمن لا تدخل عليه ، وبأنها لو كانت اسما لأعربت ؛ لأن المعرب لا يزيله عن إعرابه حذف شيء منه وذكر ابن مالك في باب حروف الجر في التسهيل أن (من) هذه حرف قال : وتختص مكسورة الميم ، ومضمومتها في القسم بالرب ، وذكر في باب القسم أن (مَنْ) مثلت الحرفين مضافا إلى الله مختصر من أيمن

قيل فيكون مذهب ثالثا وهو أنها حرف إذا ضمت ميمها أو كسرت واسم إذا كانت مثلثة الحرفين .

وقال ابن هشام في (أيمن) (٢)

المختص بالقسم : اسم لا حرف خلاف للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمين وهو البركة ، وهمزته وصل ، لا جمع يمين ،

(١) الجنى الدانى ٣٢٤ .

(٢) المغنى ١٣٦ .

وهمزته قطع ، خلافا للكوفيين ، ويرده جواز كسر همزته ، وفتح ميمه ، ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفلس وأكلب ، وقول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم ، وفريقٌ : لا أيمن الله ما ندرى

فحذف ألفها في الدرج ، ويلزمه الرفع بالابتداء ، وحذف الخبر ، وإضافته إلى اسم الله سبحانه وتعالى ، خلافا لابن درستويه في إجازة جره بحرف القسم ، ولابن مالك في جواز إضافته إلى الكعبة ، ولكاف الضمير ، وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أي قسمي أيمن الله .

ما

لفظ مشترك يكون حرفا واسما (١)

فأما الحرفية فلها ثلاثة أقسام :

نافية ، ومصدرية ، وزائدة .

والنافية : عاملة وهي (ما) الحجازية ، وتعمل بشروط .

وغير العاملة هي الداخلة على الفعل نحو : ما قام زيد ، وما يقوم عمرو .

وأما المصدرية فقسمان :

وقتيية وهي التي تتقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحو :

(١) الجنى الدانى ٣٢٥ .

(خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) (١)

وغير وقتية وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها نحو : يعجبني ما صنعت أي صنعك ، ومنه قوله تعالى : (وضافت عليهم الأرض بما رحبت) (٢) ، ونحو قول الشاعر : (٣)

يسر المرء ما ذهب الليالي
وكان ذهابهن له ذهابا

والزائدة لها أربعة أقسام :

١ - زائدة لمجرد التوكيد ، وهي التي لدخولها كخروجها

(فيما رحمة) (٤) ، (و إما تخافن) (٥) (و إذا ما أنزلت سورة) (٦) .

٢ - أن تكون كافة وهي تقع بعد إن وأخواتها نحو : (إنما الله إله واحد) (٧)

٣ - أن تكون عوضا من فعل نحو أما أنت منطلقا انطلقت ، والأصل لأن

كنت منطلقا انطلقت ، فحذفت لام التعليل، وحذفت كان فاتفصل الضمير

المتصل بها لحذف عامله، وجئ بـ (ما) عوضا من كان وعوض من

الإضافة نحو: حيثما ، وإذ ما ، فما فيهما عوض من الإضافة ؛ لأنهما قصد

الجزم بهما قطعاً عن الإضافة ، وجئ بما عوضا منها .

٤ - أن تكون منبهة على وصف لائق وهي ثلاثة أقسام

قسم للتهويل والتعظيم كقوله (١) :

عزمت على إقامة ذي صباح

لأمر ما يسود من يسود

وقسم يراد به التحقير كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه ، وهل أعطيت إلا عطية ما (٢) .

وقسم التنويع (٣) كقولك ضربته ضربا ما أي نوعا من الضرب وذهب قوم

إلى أن (ما) في ذلك كله اسم، وهي صفة بنفسها قال ابن مالك : والمشهور

أنها حرف زائد منبه على وصف لائق وهو أولى؛ لأن زيادة (ما) عوضا

من محذوف ثابت في كلامهم وليس في كلامهم نكرة موصوف بها جامدة ،

كجمود (ما) إلا وهي مردفة بمكمل كقولهم : مررت برجل أي رجل ، وزيد

في أقسام الزائدة قسمان آخران .

أحدهما : أن تكون مهينة وهي الكافة لإن وأخواتها ، ولـ (رب) إذا وليها

الفعل نحو : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (٤) و (ربما يود الذين

كفروا) (٥) فـ (ما) في ذلك مهينة ؛ لأنها هيأت هذه الألفاظ لدخولها على

الفعل ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه ؛ لأنها من خواص الأسماء .

والتحقيق أن المهينة نوع من أنواع الكافة ، فكل مهينة كافة ولا ينعكس .

(١) لأتس بن مدركة الخثعمي أو لإياس بن مدركة الكتاب ١ : ١٥٥

، الخصائص ٣ : ٣٢ ، الخزانة ١ : ٤٧٦ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣٣ بتصرف . (٣) الجنى الدانى ٣٣٤ بتصرف .

(٤) فاطر ٢٨ . (٥) الحجر ٢ .

(١) هود ١٠٧ ، ١٠٨ . (٢) التوبة ٢٥ .

(٣) مجهول القائل الجنى الدانى ٣٣١ ، شرح المفصل ٨ : ١٤٢ ، البرهان

٤ : ٤٠٨ . (٤) آل عمران ١٥٩ . (٥) الأنفال ٥٨ .

(٦) التوبة ١٢٤ . (٧) النساء ١٧١ .

والآخر : أن تكون مسلطة ذكر هذا القسم أبو محمد بن السيد قال وهي ضد الكافة وهي التي تلحق (حيث) و (إذ) (فيجب لهما بها العمل) قلت : قد تقدم أن (ما) في حيثما وإذ ما عوض عن الإضافة ، ولما كان لحاقها لـ (حيث) و (إذ) شرطاً في الجزم بهما سماها مسلطة قال ابن هشام^(١) :

فأما أوجه الاسمية :

١- فأحدها : أن تكون معرفة ، وهي نوعان :

ناقصة وهي الموصولة نحو (ما عندكم ينفد وما عند الله باق)^(٢)

وتامة وهي نوعان :

عامة : أي مقدرة بقولك الشئ ، وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو : (إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي)^(٣) أي فنعم الشئ هي والأصل فنعم الشئ إبدؤها ؛ لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ، ثم حذف المضاف ، وأنيب عنه المضاف إليه فاتفصل وارتفع وخاصة هي التي تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو : (غسلته غسلًا نعمًا) (ودققته دققًا نعمًا) أي نعم الغسل ونعم الدق ، وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة ، وأثبتته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه .

٢- الثاني أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان : - ناقصة وتامة .

(١) المغنى ٣٩٠ بتصرف . (٢) النحل ٩٦ وهي ما يصلح في موضعها

الذى نحو (والله يسجد ما في السموات وما في الأرض) النحل ٤٩ .

(٣) البقرة ٢٧١ .

فالناقصة : هي الموصوفة ، وتقدر بقولك شئ كقولهم : مررت بما معجب لك أي بشئ معجب لك ، وقوله^(١) :

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
وقول الآخر^(٢) :

ربما تكره النفوس من الأمل — ر له فرجة كحل العقال

أي رب شئ تكره النفوس ، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ويجوز أن تكون (ما) كافة ، والمفعول المحذوف اسما ظاهرا ، أي قد تكره النفوس من الأمر شيئا ، أي وصف فيه ، أو الأصل من الأمور أمرا وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ؛ إذ الجملة بعده صفة له ، وقد قيل في (إن الله نعمًا يعظكم به)^(٣) إن المعنى نعم هو شيئا يعظكم به ، فما نكرة تامة تمييز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل : ما معرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة وقيل غير ذلك

(١) من شواهد المغنى شاهد ٥٥٠ ولم يوقف على قائله الأشموني ١ : ١٥٤

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت الديوان ٥٠ ، الكتاب ٢ : ١٠٩ ، ٣١٥

الخرانة ٢ : ١٥٤ / ٤ : ١٩٤ ، العينى ١ : ٨٤ : اللسان (فرج) و الفرجة

بالفتح الاتفراج في الأمر ، وبالضم : الشق فيما يرى ويحس ، والعقال

بالكسر : حبل تشد به قوائم الإبل يقول : إن بعد العسر يسرا ، وبعد الضيق

فرجا .

(٣) النساء ٥٨ .

، وقال سيبويه في (هذا ما لدى عتيد)^(١) .

المراد : شئ لدى عتيد ، أى معد ، أى لجهنم بإغوائى إياه ، أو حاضر
والتفسير الأول رأى الزمخشري ، وفيه أن (ما) حينئذ للشخص العاقل ، و
إن قدرت (ما) موصولة فعتيد بدل منها ، أو خبر ثان ، أو خبر لمحذوف
والتامة تقع فى ثلاثة أبواب :

أحدها: التعجب نحو ما أحسن زيدا أى شئ حسن زيدا ، جزم بذلك جميع
البصريين إلا الأخفش فجوزه ، وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة
بعدها صلة لا محل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة ، والجملة بعدها فى
موضع رفع نعتا لها ، وعليهما فخبرا المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شئ
عظيم ونحوه .

الثانى : باب نعم وبنس نحو غسلته غسلنا نعماً ، ودققته دقنا نعماً أى نعم
شينا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري ،
وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر .

٣ - والثالث : قولهم إذا أرادوا المبالغة فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل
كالكتابة : إن زيدا مما أن يكتب أى إنه من أمر كتابة أى أنه
مخلوق من أمر ، وذلك الأمر هو الكتابة ، فما بمعنى شئ ، وأن وصلتها فى
موضع خفض بدل منها ، والمعنى بمنزلته فى (خلق الإنسان من عجل)^(٢)
جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها ،

(١) ق ٢٣ .

(٢) الأنبياء ٣٧ .

وزعم السيرافى وابن خروف ، وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها
معرفة تامة بمعنى الشئ أو الأمر وأن وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره ،
والجملة خبر لإن ، ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير .

٣ - والثالث : أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف ، وهى نوعان : أحدهما
: الاستفهامية ، ومعناها أى شئ نحو: (ما هى)^(١) (ما لونها)^(٢) ،
وتحذف ألفها إذا جرت ، وتبقى الفتحة دليلاً عليها نحو قوله^(٣) :

فتلك ولالة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول

وقد تتبع الفتحة الألف فى الحذف ، وهو مخصوص بالشعر كقوله^(٤) :

يا أبا الأسود لم خلفتنى لهموم طارقاتٍ وذكراً

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر ، فلهذا حذف فى نحو (فيم
أنت من ذكراها)^(٥) (فناظرة بما يرجع المرسلون)^(٦)

وثبتت فى (لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)^(٧) ، وكما لا تحذف الألف
فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام ، وأما قراءة عكرمة^(٨) وعيسى (عما
يتساءلون)^(٩) فنادر

(١) البقرة ٦٨ . (٢) البقرة ٦٩ . (٣) للكُميت بن زيد شاهد ٥٥٢
فى المغنى ، وابن السجري ٢ : ٢٣٤ ، العينى ٤ : ١١١ ، الهمع ٢ : ٨ ،
١٢٥ ، الدرر ٢ : ٦ ، ١٥٩ ، الأشمونى ٣ : ٨٠ .

(٤) لم يسم قائله شاهد رقم ٥٥٣ فى المغنى ، الخزانة ٣ : ١٩٧ .

(٥) النازعات ٤٣ . (٦) النمل ٣٥ . (٧) الأنفال ٦٨ .

(٨) عكرمة بن عبد الله ١٠٦ هـ - مولى عبد الله بن عباس تابعى عالم ثقة .

(١٠) النبأ ١ .

وأما قول حسان^(١) :

على ما قام يشتمنى لينم كخنزير تمرغ في دمان
فضرورة و الدمان كالرماد وزنا ومعنى ، ويروى في رماد إلى آخر ما قال
وذكر المرادى للاسمية سبعة أقسام منها^(٢)

الشرطية : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)^(٣)

وقال : فإن جاء بعد وبئس اسم زيدا ففيها ثلاثة مذاهب :
الأول : أن (ما) نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز ،
والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو المخصوص ، وهو مذهب بعض
البصريين .

ثانيها : أن (ما) معرفة تامة وهي الفاعل ، وهو ظاهر قول سيبويه .

ثالثها : أن (ما) ركبت مع الفعل فلا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع

بعدها هو الفاعل ، وقال به قوم منهم الفراء .

وإذا جاء بعدها فعل فعشرة مذاهب^(٤)

الثاني : الشرطية وهي نوعان :

غير زمانية (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)^(٥)

(١) لحسان ابن المنذر أو حسان بن ثابت من الوافر وهو في ابن الشجري

٢ : ٢٣٣ بروية دمان ، الأشموني ٤ : ٢١٦ ، الهمع ٢ : ٢١٧ ، الدرر ٢ :

٢٣٨ ، المفصل ٤ : ٩ ، الخزانة ٢ : ٥٣٧ ، العيني ٤ : ٥٥٤ ، التصريح

٢ : ٣٤٥ . (٢) الجنى الدانى ٣٣٤ . (٣) البقرة ١٠٦ .

(٤) ذكرها في الجنى الدانى ٣٣٦ ، ٣٣٧ . (٥) البقرة ١٩٧ .

وزمانية : أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء ، وأبو شامة وابن برى وابن ملك
، وهو ظاهر في قوله تعالى : (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)^(١) ومما
سبق يتبين لنا أن (ما) تكون اسما .

إذا كانت موصولة ، أو شرطية ، أو استفهامية أو موصوفة أو تعجبية ،
أو جاءت بعد (نعم وبنس) ، أو جاءت للمبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار
من فعله .

وأما الحرفية : فهي النافية والمصدرية والزائدة .

والنافية العاملة هي (ما) الحجازية وتعمل بشروط و إلا تكون تميمية وغير
العاملة ، وهي الداخلة على الفعل نحو (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله)^(٢)

والمصدرية : وهي الوقتية التي تتقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحو
قوله : (ما دمتا حيا)^(٣) أصله مدة دوامى حيا ، فحذف الظرف وخلفته

(ما) وصلتها

وغير وقتية ، وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير
الوقت قبلها نحو : (عزيز عليه ما عنتم)^(٤)

— وتكون زائدة ، وهي نوعان : كافة وغير كافة .

(١) التوبة ٧ .

(٢) البقرة ٢٧٢ .

(٣) مريم ٣١ .

(٤) التوبة ١٢٨ .

والكافة ثلاثة أنواع : -

أحدها : الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال ،
وعلة ذلك شبهة برب ، ولا يدخل حينئذ إلا على جملة فعلية صرّح بفعلها
كقوله (١)

قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا
فأما قول المرار (٢) :

صددت فأطولت الصدود ، وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة ، فقيل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحا ،
والشاعر أولاهما فعلا مقدرًا ، وأن وصال مرتفع بيدوم محذوفًا مفسرا
بالمذكور ، وقيل وجهها أنه قدم الفاعل (٣)

الثاني : الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بيان وأخواتها نحو :
(إنما الله إله واحد) (٤) ، (كأنما يساقون إلى الموت) (٥) وتسمى المتلوية
بفعل مهينة .

الثالث : الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف .

(١) لم أهد لقائله وهو من الخفيف المغنى ٣٠٦ ، شاهد ٥٧٠ التصريح
على التوضيح ١ : ١٨٥ .

(٢) للمرار الفعسى من الشعراء الأمويين ، والبيت في ديوان عمر بن أبي
ربيعه ٤٩٤ ، منسوبا إليه في القسم المنسوب وشاهد ٥٧١ في المغنى ،

الخرانة ٤ : ٢٨٧ . (٣) المغنى ٤٠٤ بتصرف . (٤) النساء ١٧٠ .

(٥) الأنفال ٦ .

فالأحرف : أحدها (رب) وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله (١) :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبى شمالات

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده ، والمستقبل مجهول ثم قال
الروماني

(ربما يود الذين كفروا) (٢) إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى
كالماضي ، وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل (ونفخ في
الصور) (٣) وقيل التقدير ربما كان يود .

الثاني : الكاف نحو : كن كما أنت .

الثالث : الباء كقوله (٤) :

فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب

(١) البيت لجذيمة بن مالك يفتخر بأنه يصعد الجبل بنفسه ليستطلع

أعداءه ولا يعتمد على غيره الشماليات : رياح الشمال والبيت في

الخرانة ٤ : ٥٦٧ وشاهد ٢٢٢ ، ٢٣٢ في المغنى .

(٢) الحجر ٢ . (٣) الكهف ٩٩ .

(٤) البيت قيل لصالح بن عبد القدوس أو لمطيع بن إياس في الرثاء وهو

من الخفيف المغنى شاهد ٥٧٩ ص ٣١٠ ، العينى ٣ : ٣٤٧ ، الهمع ٢ :

٣٨ الدرر ٢ : ٤١ .

ذكره ابن مالك ، وأن (ما) الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو (واذكروه كما هداكم)^(١) والظاهر أن الباء والكاف لتعليل ، وأن (ما) معها مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والياء يأتي للتعليل مع عدم (ما) كقوله تعالى : (فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم)^(٢) (ويكأنه لا يفلح الكافرون)^(٣) ، وأن التقدير : أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثرير لا التقليل .

الرابع : من كقول أبي حية^(٤) :

وإنا لَمما نضرب الكبش ضربة

قاله ابن الشجري ، والظاهر أن (ما) مصدرية ، وأن مثله في (خلق الإنسان من عجل)^(٥) ، وقوله^(٦) :

..... وضنت علينا والضعين من البخل

فجعل الإنسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة

(١) البقرة ١٩٨ . (٢) النساء ١٥٩ . (٣) القصص ٨٢ .

(٤) أبو حية النميري هو الهيثم بن الربيع ١٨٢ هـ شاعر مجيد وراجز فصيح من أهل البصرة ومخضرمى الدولتين وتمايم البيت على تلقى اللسان من الفم وهو في الكتاب ٣ : ١٥٦ ، والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمراد بالكبش : سيد القوم . (٥) الأنبياء ٣٧ .

(٦) صدره ألا أصبحت أسماء جازمة البخل لم أقف على قائله وهو للبعريث من الطويل ، الخصائص ٢ : ٢٠٢ ، ٣ : ٢٥٩ ، المحتسب ٢ : ٤٦ ، ابن الشجري ١ : ٧٢ ، المغنى ٣١١ ، اللسان (ضنن)

فأما الظروف فأحدها (بعد) كقوله^(١) :

أعلاقة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المخلص

وقيل (ما) مصدرية ، وهو الظاهر ، لأن فيه إبقاء (بعد) على أصلها من الإضافة ، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت .
الثاني : بين كقوله^(٢) :

بينما نحن بالآراك معا إذ أتى راكب على جملة

وقيل (ما) زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة ، وقيل زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي بين أوقات نحن بالآراك .

الثالث والرابع : حيث و إذ ، ويضمنان معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان : عوض ، وغير عوض .
فالعوض في موضعين : -

أحدهما : في نحو قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، والأصل : انطلقت لأن كنت منطلقا ، فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجئ بـ (ما) للتعويض ، وأدغمت النون للتقارب ، والعمل عند الفارسي وابن جنى لـ (ما) ، لا لـ (كان)

والثاني : في نحو قولهم : (افعل هذا إما لا) ، وأصله : إن كنت لا تفعل غيره

(١) ينسب للمرار الفقعسي وهو في الكتاب ١ : ١١٦ ، ١٦٨ / ٢ : ١٣٩

واللسان (علق) والخزانة ٤ : ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، الثغام : نبت إذا يبس صار أبيض ، المخلص : المختلط ، وطبه : يابسة .

(٢) وهو لجميل من الخفيف المغنى ٣١١ ، الديوان ١٨٨ .

١ - تقع بعد الرفع كقولك : شتان ما زيد وعمرو ، وقول مهلهل^(١) :

نو بأبائين جاء يخطبها رَمَلْ ما أنف خاطبِ بدم

(ب) وبعد الناصب الرفع نحو ليتما زيدا قائم

(ج) وبعد الجازم نحو: (إما ينزغك من الشيطان نزغ) ^(٢) (أيا ما تدعوا)

(أينما تكونوا) ^(٤) .

(د) : وبعد الخافض حرفا كان نحو (فبما رحمة من الله لنت لهم) ^(٥) (عما

قليل ليصبحن نادمين) ^(٦) .

أو اسما كقوله تعالى : (أيما الأجلين) ^(٧) وقول الشاعر ^(٨) :

نام الخلى ، وما أجسُّ رقادى والههم محتَضِرٌ لادى وسادى

من غير ما سقم ولكن شفنى هم أراه قد أصاب فوادى

(هـ) وزيدت قبل الخافض كما فى قول بعضهم : ما خلا زيدا ، وما عدا

عمرو بالخفض ، وهو نادر .

(١) عدى بن ربيعة التغلبى شاعر فارسى جاهلى كان منقطعاً إلى اللهو

والشراب فلقبه أخوه كليب بزير النساء ، ولكن لما قتل كليب ثار فقامت

الوقائع الطويلة بين بكر وتغلب ، أبانان : جبلان أحدهما يدعى أبان ، رمل :

لطخ

(٢) الأعراف ١٩٩ . (٣) الإسراء ١١٠ . (٤) البقرة ١٤٨ .

(٥) آل عمران ١٥٩ . (٦) المؤمنون ٤٠ . (٧) القصص ٢٨ .

(٨) البيت للأسود بن يعفر وهو شاهد ٥٩٠ فى المغنى ص ٣١٣ ،

والمفضليات ٢١٦ .

(و) وتزداد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو : (أينما تكونوا

يدرككم الموت) ^(١)

(ز) وبين المتبوع وتابعه فى نحو (مثلا ما بعوضة) ^(٢)

قال الزجاج : (ما) حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده ستوطها

فى قراءة ابن مسعود ، وبعوضة بدل ، وقيل (ما) اسم نكرة صفة لمثلا ،

أو بدل منه ، و(بعوضة) عطف بيان على (ما)

وقرأ رؤية برفع بعوضة ، والأكثر على أن (ما) موصولة أى الذى هو

بعوضة ، وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول

الصلة ، وهو شاذ عند البصريين قياسا عند الكوفيين ، واختار الزمخشرى

كون (ما) استفهامية مبتدأ ، وبعوضة خبرها والمعنى أى شئ البعوضة ،

فما فوقها فى الحقارة ^(٣) ومما سبق يتبن أن (ما) بصورة موجزة تكون :

اسمية وحرفية ، فالاسمية أنواع هى : -

١- اسم موصول نحو أكلت ما أحببت .

٢- اسم استفهام يتغير موقعه الإعرابى حسب الجملة كالاسم الموصول نحو

: ما هى ؟

(١) النساء ٧٨ . (٢) البقرة ٢٦ . (٣) المغنى ١٤٤ بتصرف .

إذا دخل عليها حرف جر حذف الألف منها ، وأهم حروف الجر الداخلة عليها هي في ، من ، عن ، على ، متى مثل فيم ، مم ، عم ، علام ، متى م

وإذا دخلت حروف الجر على (ما) الموصولة بقيت الألف وتعرب :

١- في محل نصب مفعولا به مقدما لفعل متعد لا مفعول له نحو ماذا صنعت ؟

٢- في محل رفع مبتدأ ، أو خبرا إذا لم يكن الفعل بحاجة إلى المفعول أو كانت الجملة اسمية نحو ماذا وراعتك من أخبار ؟

٣- اسم شرط جازم (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)^(١)

٤- (ما) التعجبية إذا وليها فعل على وزن أفعل نحو: ما أعجب الشيء و (ما) الحرفية على أنواع :-

١- نافية تعمل عمل ليس بشروط ذكرها النحاة في كتبهم .

٢- مصدرية وهي قسمان :-

١- زمانية نحو سأدافع عن وطني ما دمت حيا أي مدة دوامى .

٢- غير زمانية نحو قوله تعالى : (آمنوا كما آمن الناس)^(٢)

٣- نافية لا عمل لها نحو : ما فعلت ذلك قط .

٤- زائدة ، وتأتى بعد .

(١) البقرة ١٩٧ .

(٢) البقرة ١٣ .

(١) أدوات الشرط نحو قوله^(١) :

إذا ما الغاتيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

(ب) بين الجار والمجرور (فيما رحمة من الله لنت لهم)^(٢) .

(ج) مع بين ودون ، فتصبح بينما ودونما .

(د) بعد لا سى إذا كان ما بعدها منصوبا ، أو مجرورا نحو أحب الطلاب لا سيما المجتهد أو المجتهد .

(هـ) بعد كثيرا وقليلًا ويعرب كثيرا وقليلًا نائبا عن المفعول المطلق نحو كثيرا ما نصحتك .

(و) كافة وقد تكف ما تتصل به عن العمل فعلا أو حرفا فمع الفعل طالما وقلما وكثر ما ، ومع الحرف مثل إن وأخواتها كأنما ولكنما إنما ولعلما ، ربما ، كيما .

مع

اسم بدليل^(٣) التنوين في قولك (معا) ، ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهب من معه ، وقراءة بعضهم (هذا ذكر من معي)^(٤) وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه ، واسميتها حينئذ باقية ، وقول النحاس : إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود وتستعمل مضافة ، فتكون ظرفا

(١) للراعى من الوافر تأويل مشكل القرآن ١٦٥ ، الخصائص ٢ : ٤٣٢ ،

المغنى ٣٥٧ ، العينى ٣ : ٩١ / ٤ : ١٩٣ ، التصريح على التوضيح ١ :

٢٤٦ . (٢) آل عمران ١٥٩ . (٣) المغنى ٤٣٩ . (٤) الأنبياء ٢٤ .

، ولها حينئذ ثلاثة معان : -

أحدها : موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو (والله معكم) (١) .

والثاني : زمانه نحو جنتك مع العصر .

والثالث : مرادفة عند ، وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون ، وتكون حالا ، وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله (٢) :

أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا

وقيل هي حال ، والخبر محذوف ، وهي في الأفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت جاءا جميعا احتمل أن فعلهما في وقت واحد ، أو في وقتين ، وإذا قلت جاءا معا فالوقت واحدا هـ وفيه نظر ، وقد عادل بينهما من قال (٣) :

كنت ويحي كيدى واحد نرمى جميعا ونرامى معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للثنتين قال (٤) :

إذا حنت الأولى سجعن لها معا

(١) محمد ٣٥ . (٢) البيت لجندل بن عمرو وتمامه و أرمأحنا موصولة لم

تقضب وهو شاهد ٦٢٢ في المعنى .

(٣) هو لرجل من بنى مخزوم ، وانظر السيوطي ٢٥٤ وشاهد ٦٢٣ في

المعنى . (٤) صدره: يذكرن ذا البث الحزين ببثه ، وهو لمتعم بن نويرة

من مرثيته في أخيه مالك ، والضمير في يذكرن وسجن يعود إلى النوق .

الثلاث التي وازن حزنها على صغارها بحزنه على أخيه شاهد ٦٢٤ في

المعنى .

وقالت الخنساء (١) :

وأفنى رجالي فبادوا معا فأصبح قلبي بهم مستفزا

قال المرادى (٢) لها حالان الأول أن تكون ساكنة العين وهي لغة ربيعة

وغنم يبنونها على السكون قبل متحرك ، ويكسرون قبل ساكن ولم يحفظ

سيبويه أن السكون فيها لغة ، فجعله من ضرورات الشعر ، قال وقد جعلها

الشاعر كهل حين اضطر فقال (٣) :

فريش منكم وهواى معكم وإن كانت زيارتكم لماما

واختلف في (مع) الساكنة العين فقيل هي حرف جر ، وزعم أبو جعفر

النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة والصحيح أنها اسم

، وكلام سيبويه مشعر باسميتها .

الثاني : أن تكون مفتوحة العين وهذه اسم لمكان الاصطحاب ، أو وقته على

حسب ما يليق بالمضاف إليه ، وقد سمع جرها بـ (من) حكى سيبويه

ذهب من معه ، وقرئ (هذا ذكر من معي) .

يتبين لنا من رأى ابن هشام والمرادى أن

(مع) اسم بدليل التنوين ، ودخول الجار ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها ،

وساكنة العين حرف على قول النحاس وزعم أن الإجماع منعقد على حرفيتها

(١) ديوان الخنساء ٤٧ وهو شاهد ٦٢٥ في المعنى .

(٢) الجنى الدانى ٣١١ .

(٣) البيت لجرير ، ونسب في الكتاب للراعى ، ويروى : وريش منكم

الديوان ٥٠٦ ، ابن الشجرى ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤ ، وابن يعيش ٢ : ١٢٨

٥ : ١٣٨ ، العينى ٣ : ٤٣٢ ، الكتاب ٣ : ٢٨٧ .

هي اسم وحرف

اسم لعود الضمير إليها في (مهـما تأتنا به من آية لتسحرنا بها)^(١) وقال
الزمخشري وغيره : عاد عليها ضمير (به) وضمير (بها) حملا على
اللفظ وعلى المعنى

والأولى أن يعود ضمير (بها) لآية

وزعم السهيلي أنها تأتي حرفا بدليل قول زهير^(٢) :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
قال فهي هنا حرف بمنزلة (إن) ، بدليل أنها لا محل لها ، وتبعة ابن
يسعون^(٣) واستدل بقول^(٤)

قد أوبيت كل ماء ضاوية مهـما تصب أفقا منت بارق تشيم

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ؛ فتعين أنها لا موضع
لها .

(١) الأعراف ١٣١ . (٢) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى ، وهو

في ديوانه ٣٢ ، شرح الزوزني ١٩٧ . (٣) يوسف بن بيقى ٥٤٢ هـ

نحوى أندلسي أديب لغوى بارع في الفقه أقرأ العربية وألف فيها .

(٤) قائله ساعدة بن جوية ديوان الهذليين ١ : ١٩٨ ، الخزانة ٣ : ٥٣ ؛ شاهد

٦١ في المغنى أوبيت : رباعى مبنى للمجهول ومعناه منعت ، ضاوية :

هزيلة ، شام البرق : نظره ليعرف موقع مطره .

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع
لها والجواب أنها في الأول إما خبر تكن ، وخليقة : اسمها ، ومن زائدة لأن
الشرط غير موجب عند أبي على ، وإما مبتدأ ، واسم تكن ضمير راجع إليها
و الظرف خبر ، وأنت ضميرها ؛ لأنها الخليقة في المعنى

وفى الثاني : مفعول تصب ، وأفقا ظرف ، ومن بارق تفسير لمهما ، أو
متعلق بتصب ، فمعناها التبويض ، والمعنى أى شئ تصب فى أفق من
البوارق تشم

وقال بعضهم : مهـما ظرف زمان ، والمعنى : أى وقت تصب بارقا من أفق
فقلب الكلام ، أو فى أفق بارقا ، فزاد (من) واستعمل أفقا ظرف .
ولها ثلاثة معان : -

أحدها : ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا
فسرت بقوله تعالى : (من آية) وهى فيها ! مبتدأ أو منصوبة على
الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما فى زيدا مررت به ، متأخرا عنها ؛ لأن
لها الصدر أى مهـما تحضرنا تأتنا به .

الثانى : الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن
النحويين أهملوا ، وأنشد لحاتم^(١) :

وإنك مهـما تعط بطنك سؤله ومزجك نالا منتهى الذم أجمعا

(١) البيت لحاتم الديوان ١٠٠ والرواية فيه وإنك إن أعطيت بطنك سؤله ولا
شاهد فيه .

وأبياتنا آخر ، ولا دليل في ذلك ، لجواز كونها للمصدر بمعنى أى إعطاء كثيرا أو قليلا ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الإتيار على من قال بها فقال : هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول : مهما جنتني أعطيتك وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله .

الثالث : الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك ، واستدلوا عليه بقوله (١) :

مهما لى الليلة مهما ليه أودى بنعلى وسربا ليه

فزعوا أن مهما مبتدأ ، ولى الخبر ، وأعيدت الجملة تأكيدا ، وأودى بمعنى هلك ، ونعلى : فاعل ، والياء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير : مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها (٢)

النون

تكون حرفا ، وتكون اسما .

فتكون حرفا : للتوكيد وهي قسمان ثقيلة وخفيفة نحو قوله تعالى : (ليسجنن وليكونا) (٣) ، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة قال سيبويه (٤) : اعلم أن كل شئ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شئ تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة ، وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكون فضلا ، فإذا جنت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جنت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا .

(١) لعمر بن ملقط الخزاعة ٣ : ٦٣١ وشاهد ١٦٤ ، ٦١٨ في المغنى .

(٢) المغنى ٤٣٧ بتصرف . (٣) يوسف ٣٢ (٤) الكتاب ٣ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ .

وقد اجتمعت الثقيلة والخفيفة في قول الشاعر (١) :

فأياك والميتات لا تقربنها
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة

وكلاهما مختص بالفعل ، ونادر توكيد اسم الفاعل في قول الراجز (٢) :

أريت إن جاءت به أملودا
مرجلا ويلبس البرودا
أقائلن أحضروا الشهودا

والذى سوغ ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع من الشبه ، ويؤكد بهما الأمر مطلقا ، وأما المضارع ، فإن كان حالا لم تدخل النون عليه ، فإن كان مستقبلا أكد بها وجوبا إذا وقع جواب قسم بأربعة شروط أن يكون مثبتا ، أن يكون غير مقرون بحرف تنفيس ، وأن يكون غير مقرون بقدر وألا يكون مقدم المعمول ، فإذا استوفى هذه الشروط وهو مستقبل وجب عند البصريين

(١) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه شقوته فمات كافرا وهو فر ٣٨١ ، ١٠٣ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٨٤ ، ٢ : ٢٦٨ ، المفصل ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ الكتاب ٣ : ٥١٠ .

(٢) لرؤبة وهو في الجنى الدانى ١٧٤ ، إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ١٣٨ .

توكيده بالنون ، وأجاز الكوفيون حذف النون اكتفاء باللام ، وورد في الشعر ، وجوازا بعد إما نحو (وإما تخافن)^(١) ، ولم يجئ في القرآن بعد (إما) إلا مؤكدا^(٢) ، وأما الماضي فقد جاء توكيده بالنون في قول الشاعر^(٣) :

دا من سعدك إن رحمت متيما
لولاك لم يك للصباية جاتحا

الثاني : التثوين وهو نون ساكنة زائدة بعد تمام الكلمة تلحق في غير الشعر لفظا لا خطأ ووصلا ، وفي الشعر وقفا .

ومواضعها :

١- أن تكون في الاسم المتمكن الأمكن للفرق بين المنصرف وغير المنصرف نحو: زيد فرقا بينه وبين عمر وأحمد وشبههما من الأسماء الذي لا تنصرف .

٢- أن تكون في الاسم المبني دلالة على التنكير نحو سيبويه وعمرويه ونفطويه ، وإيه وإيها ، ومه ، وصيه ، ونحو ذلك ، فهذه الألفاظ إذا كانت بغير تنوين فهي معارف إما اسما لأشخاص ، وإما لمعان معلومة ، فإذا أنكرت واحدا منها ، ولم ترده لمعلوم نونت دلالة على ذلك ، فإذا قلت سيبويه بغير تنوين فهو لمعروف وإذا قلت سيبويه بالتثوين ، فهو لغير معلوم ، وكذلك نفطويه ، وإذا قلت إيه ومه وصه بغير تنوين ، فهو في معنى معروف من حديث معلوم ، أو كف معلوم ، أو سكوت معلوم قال ذو الرمة^(٤) :

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم
وما بال تسليم الديار البلاقع

(١) الأتفال ٥٨ . (٢) الجنى الدانى ١٧٥ . (٣) قائله مجهول ، وهو في المغنى شاهد ٥٥٧ ، الجنى الدانى ١٧٦ . (٤) الديوان ٣٥٦ ، وفيه تكلم عوضا من تسليم واللسان (أمه) ، والخزانة ٣ : ١٩ .

بغير تنوين ؛ لأنه أراد حديثا معلوما ، وإذا نون ذلك أراد به حديثا غير معلوم ، وكفا غير معلوم ، وسكوتا غير معلوم .

٣- أن يكون في جمع المؤنث السالم ، وهو تنوين المقابلة نحو : مسلمات فإنه يقابل النون في جمع المذكر السالم نحو : مسلمين .

٤- تنوين العوض وهو نوعان : عوض عن المضاف إليه إما جملة نحو : يومئذ ، وإما مفرد نحو كل وبعض على رأى ، وعوض من حرف نحو : جوار وغواش ، فالتثوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها عند سيبويه ، وقال المبرد والزجاج هو عوض من حركة الياء فقط ، وقال الأخفش هو تنوين الصرف^(١) .

٥- تنوين الترنم ، وذلك في قوافي الشعر ، وهي أواخره ؛ لأنه موضع وقف محتمل لتطويل الصوت بعد ما يمضى البيت بوزنه كاملا ، وهو يلحق الأسماء والأفعال ، والحروف نحو قوله^(٢) :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن بسقط اللوى بين الدخول فحوملن
والفعل نحو^(٣)

من طلل كا لأتحمى أنهجن

(١) الجنى الدانى ١٧٨ .

(٢) لامرئ القيس الديوان ٨ ، رصف المباتى ٤١٦ .

(٣) للعجاج ، والأتحمى : ضرب من البرود فيها خطوط ، شبه الطلل به في اختلاف آثاره ، أنهج إنهاجا : أخلق و بلى ، وقبله :

ما هاج أحزاننا وشجوا قد شجا

وهو في الكتاب ٤ : ٢٠٧ ، الخصائص ١ : ١٧١ .

والحرف كقول النابغة (١) :

أزف الترحل غير أن ركبانا
لما نزل برجالنا وكان قدن
وزاد بعضهم تنوينا سابعا ، وهو تنوين الضرورة ، وهو اللاحق
لما لا ينصرف كقوله (٢) :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
فقالت لك الويلات إنك مرجلى
وللمنادى المضموم كقوله (٣) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
الثالث : أن تكون علامة للرفع في كل فعل لحقه ضمير التثنية ، أو علامتها
وهو الألف ، وضمير الجماعة المذكورين في الأصل ، أو علامتهم وهو الواو
، وضمير الواحدة المؤنثة من المخاطبة وهو الياء ، وكان ذلك الفعل
مضارعا نحو : الزيدان يضربان ، والزيدون يضربون ، وأنت يا هند
تضربين ، والذي يدل على أنها علامة إعراب حذفها في النصب والجزم ، إذا
قيل : لم يفعلوا ولن يفعلوا ، ولن يفعلوا ولن تفعلوا ، ولم تفعلوا ولن تفعلوا .
الرابع : أن تكون لاحقة في آخر المثني والمجموع جمع السلامة المذكورين
العاقلين ، أو ما جرى مجراهم نحو : الزيدان و الزيدون للدلالة على كمال
الاسم ، وأنه منفصل عما بعده ، فإن أضيف الاسم حذف النون .

الخامس : نون الوقاية ، وهي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذا نصبت
بفعل نحو : أكرمني ، أو باسم فعل نحو عليكنسى بمعنى الزمنى أو بيان
وأخواتها نحو : ليتنى ، وتلزم مع الفعل واسم الفعل إلا ما ندر من قوله (١) :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

وأما إن وأخواتها فتلاثة أقسام قسم لا تحذف منه إلا نادرا وهو ليت ، وقسم
لا تلحقه إلا نادرا وهو لعل ، وقسم يجوز فيه الأمران وهو إن وأن ولكن
وكان .

وتلحق نون الوقاية أيضا قبل ياء المتكلم إن جرت بمن وعن ولا تحذف إلا
في ضرورة الشعر نحو قوله (٢) :

أبيها السائل عنهم وعنى لست من قيس ولا قيس منى

أو بإضافة قد ، قط ، لدن ، بجل ، وكلها بمعنى حسب ، وحذفها من بجل
أكثر من إثباتها بعكس الثلاثة التى قبلها وسميت نون الوقاية ؛ لأنها لحقت
لنفي الفعل من الكسر ، ثم حمل على الفعل ما ذكر ، وقال ابن مالك : سميت
بذلك ؛ لأنها تفى اللبس فى الأمر نحو أكرمنى ، فلولا النون لا لتبس أمر
المذكر بأمر المؤنثة ، ثم حمل الماضى والمضارع على الأمر (٣) قال ابن
هشام (٤) :

(١) لرؤية الديوان ١٧٥ ، المفصل ٣ : ١٠٨ ، الجنى الدانى ١٨١ وابن
عقيل ١ : ٦٥ والخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ وشاهد ٣١٠ ، ٦٤٤ فى
المغنى .

(٢) لم أهد إلى قائله وهو فى الجنى الدانى ١٨٢ ، ورفص المبساتى ٤٢٣
وابن عقيل ١ : ١١٤ . (٣) الجنى الدانى ١٨٢ . (٤) المغنى ٣٤٤ .

(١) الديوان ٣٠ ، الجنى الدانى ١٧٨ . (٢) الخدر : المنزل تقصر فيه
النساء ، وأراد به اليهودج وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير ثم ترخى فوقها
ستور لتكون بداخله النساء أوضح المسالك ٣ : ١٥٧ وشاهد ٥٦١ فى
المغنى . (٣) البيت للأحوص وهو فى الكتاب ٢ : ٢٠٢ ، ابن الشجرى ١ :
٤٣١ الإصاف ١ : ٣١١ ، الأشمونى ٣ : ١٤٤ ، وشاهد ٥٦٢ فى المغنى

وتسمى نون العماد أيضا ، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من
ثلاثة :

أحدها : الفعل متصرفا كان نحو أكرمني ، أو جامدا نحو : عساتي وقاموا ما
خلاتي ، وما عدائي ، وحاشائي إن قدرت فعلا وأما قوله (١) :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

فضرورة ، ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والإدغام ، والنطق بنون واحدة ،
وقد قرئ بهن في السبع ، وعلى الأخيرة فقليل : النون الباقية نون الرفع ،
وقيل نون الوقاية وهو الصحيح .

الثاني : اسم الفعل نحو : دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني أو تركني
والزمني

الثالث : الحرف نحو : إني وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكأن ،
وغالبة الحذف مع لعل ، وقيلته مع ليت .

وتكون حرفا عندما تكون علامة لجماعة المؤنث لاحقة للفعل الماضي
والمضارع إذا تقدم واحد منهما على الفاعل إن كان الفعل له نحو ضربن
الهندات ، أو ضربن الهندات أو المفعول الذي لم يسم فاعله نحو : ضربن
الهندات فتكون إذ ذاك حرفا كتاء التأنيث نحو : قامت هند وضربت فاطمة إلا
أنها لا تلزم كالتاء بل يجوز قام الهندات ، وضرب الهندات ، وتقوم الهندات
وهذه اللغة هي الكثيرة

(١) مضى فيما سبق

، والقليل ثباتها كقول الشاعر (١) :

ولكن ديافي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه

فإن تأخرت مع الفعل عن الاسم فهي اسم كقولك : الهندات فمن والهندات
ضربن ، والهندات يقمن ، والهندات يضربن فهي اسم .

قال ابن هشام (٢) : نون الإثبات وهي اسم نحو : النسوة يذهبن خلافا للملزني
، وحرف في نحو : يذهبن النسوة في لغة من قال أكلوني البراغيث ، خلافا
لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها ، أو مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله
خبر .

الهاء

على خمسة أوجه : -

أحدها : أن تكون ضميرا للغائب ، وتستعمل في موضعي الجر والنصب
نحو : (قال له صاحبه وهو يحاوره) (٣)

(١) للفرزدق يهجو عمرو بن عفراء الضبي ، في قصة ذكرت في الديوان
بأنه قروى من دياف ، وهي قرية بالشام ، يعمل لإقامة عيشه ، وليس كما
عليه العرب الخالص من الانتجاع والحرب ، وحوران بالفتح من مدن الشلم ،
والسليط : الزيت ، والشام كثيرة الزيتون وهو في الديوان ٥٠ ، الخزائة ٢ :
٣٨٦ / ٣ : ٢٩٢ ، ٣٣٤ / ٤ : ٥٥٤ .

والمفصل ٧ : ٧ ، ابن الشجري ١ : ١٣٣ والجنى الداني ١٨١ .

(٢) المفضى ٤٤٩ . (٣) الكهف ٣٧ .

الثانى : أن تكون حرفا للغيبة ، وهى الهاء فى (إياه) والتحقيق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة ، وأن الضمير (إيا) وحدها .
الثالث : هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو (ماهيه)^(١) ونحو : ها هنا ، وازيداه ، وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وصلت بنية الوقف .

الرابع : المبدلة من همزة الاستفهام كقوله ^(٢) :

وأتى صواحبها فقلن : هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا ؟

والتحقيق ألا تغد هذه ؛ لأنها ليست بأصلية ، على أن بعضهم زعم أن الأصل هذا ، فحذفت الألف .

والخامس : هاء التانيث نحو رحمة فى الوقف ، وهو قول الكوفيين زعموا أنها الأصل وأن التاء فى الوصل بدل منها ، وعكس ذلك البصريون ، والتحقيق ألا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين ؛ لأنها جزء كلمة لا كلمة ^(٣)

ها

تكون اسما ضميرا ، واسم فعل أمر بمعنى خذ .
وتكون حرفا للتنبيه .

(١) القارعة ١٠ . (٢) شاهد ٦٤٨ فى المفسى ، وهو مما أهمله السيوطى ولم نقف على قائله . (٣) المفسى ٤٥٥ .

وتقع فى الكلام على وجهين^(١) : -

منضبط ، ومتفرق ، فالمنضبط وقوعها مع أسماء الإشارة التى أصولها ذا ، وذى ، وذان ، وذين ، وتان وتين ، وأولى مقصورا ، وممدودا قياسا مطبورا ، ولا تلزم معها إلا إذا أريد الحضور والقرب فنقول : هذا وهذان وهذين وهاتا وهاتان وهاتين وهؤلاء كقوله تعالى :

(هذا نذير من النذر الأولى)^(٢) و (هذان خصمان)^(٣) (إن هذين)^(٤) وهى قراءة أبى عمرو^(٥) على قراءة من قرأ ذلك و (هؤلاء قومنا اتخذوا)^(٦) ، و (هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج)^(٧) ، ونص الآية (قال لى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى) وربما جاء مع الكاف .

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى ولا أهل هذالك الطرف الممدد^(٨)

ولا يقاس على ذلك .

ووقوعها مع (أى) فى النداء للتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو يا أيها الرجل ، (بأيتها النفس مطمئنة)^(٩) وهى لازمة لقياس مطرد .

وتقع فى باب القسم فى اسم خاصة إذا حذف حرف القسم معه كقولهم ها الله لأفعلن ، ولا تلزم بل تطرد فى الاسم هى أو الهمزة الممدودة أو المقصورة فنقول : إن شئت ها الله

(١) رصف المبائى ٤٦٨ . (٢) النجم ٥٦ . (٣) الحج ١٩ . (٤) طه ٦٣ .

(٥) النشر ٢ : ٣٠٨ . (٦) الكهف ١٥ . (٧) القصص ٢٧ .

(٨) البيت لظرفة وهو فى الديوان ٢٧ ، وابن عقيل ١ : ٧٦ ، الأشمونى ١ :

٦٥ رصف المبائى ٤٦٨ والطراف : البيت من الأدم ، وكنى بتمديده كتابه

عن عظمه . (٩) الفجر ٢٧ .

وإن شئت الله ، وإن شئت الله ، وأما الواقعة متفرقة فلا موضع لها يختص
بها ، بل إذا أريد التنبيه كقوله تعالى : (ها أنتم أولاء)^(١) و (ها أنتم
هؤلاء)^(٢) على قراءة من (مد) ومن قصر فله وجه ، ونقول : ها أنا
أفعل ، وقد تستعمل مفردة فيقال ها بمعنى تنبيهه .

وتكون حرفا مع ضمير الرفع المنفصل إذا كان مبتدأ مخبرا عنه باسم
الإشارة نحو ها أنا ذا ، وظاهر كلام ابن مالك أن (ها) الداخلة على الضمير
هى التى كانت مع اسم الإشارة ، وفصل بينهما بالضمير ، قال : وفصلها من
المجرد بـ (أنا) ، وأخواته كثير ، وبغيرها قليل ، وقد تعاد بعد الفصل
توكيدا يعنى فى نحو : (ها أنتم هؤلاء) .

وقال المرادى^(٣) :

(ها) لفظ مشترك يكون اسما وحرفا

وقال ابن منظور^(٤) :

وفى (ها) بمعنى خذ لغات معروفة ، قال ابن السكيت يقال : هاء يا رجل ،
وهاؤما يا رجلان ، وهاؤم يا رجال ، ويقال : هاء يا امرأة مكسورة بلا يا ،
وهائيا يا امرأتان ، وهاؤن يا نسوة ، قال الزمخشري^(٥) : فى قوله تعالى :
فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول : (هاؤم اقرعوا كتابيه)^(٦) (ها) صوت
يصوت به فيفهم منه معنى (خذ) كأف وحس وما أشبه ذلك .

- (١) آل عمران ١١٩ . (٢) آل عمران ٦٦ ، النساء ١٠٩ ، محمد ٣٨ .
(٣) الجنى الدانى ٣٤٢ . (٤) اللسان (ها) .
(٥) الكشاف ٤ : ٥٩٠ . (٦) الحاقه ١٩ .

وظاهر كلام سيبويه يقتضى أن (ها) قد تدخل على الضمير كما تدخل على
اسم الإشارة ، وليست مقدمة من تأخير ويؤيد ما قاله سيبويه أن (ها) قد
دخلت على الضمير ، وليس خبره اسم إشارة كقول الشاعر^(١) :

أبا حكم ها أنت نجم مجالد

يقال : ها أنا ذا ، و ها أنا هذا ، وأنا هذا ، وأكثرها الأول ثم الثانى ثم
الثالث ، وقال الفراء لا يكادون يقولون : أنا هذا وقد حكى أبو الخطاب^(٢)
ويونس : أنا هذا وهذا أنا

قال سيبويه^(٣) : وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا
، وهذا أنا ، ومثل ما قال الخليل رحمه الله فى هذا قول الشاعر^(٤) :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت : لهم هذا لها ها وذا ليا

(١) تمامه : وسيد أهل الأبطح المتناحر ، وقال الفراء فى معانى القرآن
٣ : ٩٦ أنشدنى بعض بنى أسد

أبا حكم ها أنت عم مجالد وسيد أهل الأبطح المتنافر

ونقله اللسان (نحر) عن الفراء براوية أهل أنت ، ورواية القرطبي فى

تفسيره : ٢٠ : ٢١٩ ما أنت ، الجنى الدانى ٣٤٣ قال بعضهم وهو شاذ

(٢) الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد متوفى سنة ١٧٧ هـ أخذ
عنه يونس وسيبويه و الكسائى وأبو عبيدة يراجع بغية الوعاة ٢ : ٧٤ .

(٣) الكتاب ٢ : ٣٥٤ .

(٤) للبيد كما عند الشنتمرى وليس فى ديوانه ولا ملحقاته وهو فى الكتاب

٢ : ٣٥٤ ، المفصل ٨ : ١١٤ ، الهمع ١ : ٧٦ ، الخزانة ٢ : ٤٧٩ ،

٤ : ٤٧٨ .

كأنه أراد أن يقول : وهذا لى ، فصير الواو بين ها وذا ، وزعم أن مثل ذلك : إى ها الله ذا ، إنما هو هذا ، وقد تكون ها فى ها أنت ذا غير مقدمة ، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها فى هذا ، يدلك على هذا قوله عز وجل (ها أنتم هؤلاء) فلو كانت ها ها هنا هى التى تكون أولا إذا قلت هؤلاء لم تعد (ها) ها هنا بعد أنتم .

وحدثنا يونس أيضا لقول ابن الخطاب أن العرب تقول :

هذا أنت تقول كذا وكذا ، ولم يرد بقوله هذا أنت أن يغرمة نفسه كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره هذا محال ، ولكنه أراد أن يتنبهه كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا أنت وإن شئت لم تقدم ها فى هذا الباب قال تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم)^(١)

وتكون (ها) اسما فتكون ضميرا للغائبة .

فـ (ها) تكون ضميرا للمؤنث ، فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته ونحو : (فألهمها فجوزها وتقواها)^(٢) .

و تكون للتنبيه ، فتدخل على أربعة : -

أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو : هذا ، بخلاف ثم و هنا بالتشديد وهنالك .

(١) البقرة ٨٥ .

(٢) الشمس ٨ .

الثانى : ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو (ها أنتم هؤلاء)^(١) وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت ، فرد بنحو (ها أنتم هؤلاء)^(٢) فأجيب بأنها أعيدت توكيدا

الثالث : نعت أى فى النداء نحو : يا أيها الرجل ، وهى فى هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تضاف إليه أى ، ويجوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها ، وأن تضم هاؤها إتباعا وعليه قراءة ابن عامر (إيه المؤمنون)^(٣) (إيه الثقلان)^(٤) (إيه الساحر)^(٥) بضم الهاء فى الوصل ، والرابع : اسم الله تعالى

فى القسم عند حذف الحرف يقال : ها الله بقطع الهمزة ، ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف (ها) وحذفها^(٦) .

ومما سبق يتبين لنا أن الهاء المفردة تكون اسما وحرفا وهى على خمسة أوجه .

تكون ضميرا للغائب ، وحرفا للغيبة ، وللسكت ، ومبدلة من همزة الاستفهام على خلاف فيها ، وللتأنيث .

(١) آل عمران ١١٩ .

(٢) آل عمران ٦٦ .

(٣) النور ٣١ .

(٤) الرحمن ٣١ .

(٥) الزخرف ٤٩ .

(٦) المغنى ٤٥٦ .

أما (ها) فتكون اسما وحرفا .
فتكون اسم فعل ، وضميرا للمؤنث وللتنبيه ، وتدخل على (أى) فى النداء ،
واسم الإشارة ، وضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة ، واسم الله تعالى
فى القسم عند حذف الحرف .

هو وهى وهم ، أنتم وأنتن

إذا وقعت فصلا

قال المرادى (١) :

ففيها خلاف بين النحويين جار فى الضمير المرفوع المنفصل إذا وقع فصلا
بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو: (إن كان هذا هو
الحق) (٢) (كنت أنت الرقيب) (٣)
(وكنا نحن الوارثين) (٤) ، وما أشبه ذلك فذهب قوم إلى أن هذه مضمرات
باقية على اسميتها ، قيل وهو مذهب البصريين .

وذهب قوم إلى أنها حروف ؛ لأنها جاءت لمعنى فى غيرها وهو الفصل بين
ما هو خبر ، وما هو تابع ، قيل وهو مذهب أكثر النحويين ، وصححه ابن
عصفور .

(١) الجنى الدانى ٤٤٥ .

(٢) الأنفال ٣٢ .

(٤) القصص ٥٨ .

(٣) المائدة ١١٧ .

واختلف القائلون بأنها أسماء ، فذهب البصريون إلى أنها لا محل لها ،
وذهب الكسائى والفراء إلى أن لها محلا ، فقال الكسائى محلها محل ما بعدها
، وقال الفراء محلها محل ما قبلها وثمره الخلاف فى نحو (كنت أنت
الرقيب) فعلى مذهب الكسائى يكون محل الضمير نصبا ، وعلى مذهب
الفراء يكون محله رفعا والصحيح مذهب البصريين .

الواو

تكون حرفا واسما :

فهى حرف فيما يأتى :

١- العاطفة ، ومعناها مطلق الجمع ، وتنفرد عن سائر أحرف العطف
بخمسة عشر حكما (١) ، نحو قوله تعالى : (فأتجيناها وأصحاب السفينة) (٢)
وقد تخرج عن مطلق الجمع ، وذلك على أوجه :

١- أن تستعمل بمعنى (أو) ، وذلك على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله (٣) :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

(١) ذكرها ابن هشام فى المغنى بالتفصيل ٣٥٥ . (٢) العنكبوت ٢٩ .

(٣) البيت لعمر بن برة ، وبراقة : أمه ، وأبوه : منبه ، وفيه شاهد آخر
هو دخول (ما) على الكاف الجارة دون أن تكفها وهو فى ابن عقيل ١ : ٢٤٥

المغنى شاهد ١٠١ ، ٣٢١ ، ٥٨٩ ، وشواهد السيوطى ١٦٩ .

٢- أن تكون بمعناها فى الإباحة قاله الزمخشري ، وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أى أحدهما ، وأنه لهذا قيل (تلك عشرة كاملة)^(١) بعد ذكر ثلاثة وسبعة لنلا يتوهم إرادة الإباحة .

٣- أن تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله^(٢) :

وقالوا نأت فاختر لها الصبر و البكا
فقلت البكا أشفى إذن لغليلى
الثانى من الأوجه :

أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم : أنت أعلم ومالك .

الثالث : أن تكون بمعنى لام التعليل .

قال الخارزنجي^(٣) : وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة فى قوله تعالى : (أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين)^(٤) .

(١) البقرة ١٩٢ .

(٢) قاله كثير عزة ، وفى الديوان ٢٥١ فاختر من الصبر ، المغنى ٤٦٨ قال معناه أو البكاء إذ لا يجتمع مع الصبر ، وتقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر البكاء أى أحدهما ، ثم حذف (من) كما فى (واختار موسى قومه) ويؤيده أن أبا على القالى رواه بمن .

(٣) أحمد بن محمد البستى ٣٤٨ هـ عالم فى الأدب واللغة له تكملة كتاب العين ، وشرح أبيات أدب الكاتب .

(٤) الشورى ٣٣ ، ٣٤ .

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)^(١) ، (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون)^(٢) ، والصواب أن الواو فيهن للمعية^(٣) .

٢- تكون للاستئناف ، ويرتفع ما بعدها نحو قوله تعالى : (لتبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء)^(٤) فيمن رفع ونحو : (من يضل الله فلا هادى له ويذرهم)^(٥) فيمن رفع أيضا .

ونحو : (واتقوا الله ويعلمكم الله)^(٦) إذ لو كانت واو العطف لا تنصب (نقر) ولجزم يذر كما قرأ الآخرون ، وللزم عطف الخبر فى قوله تعالى : (هل تعلم له سميا ويقول الإنسان إذا ماامت لسوف أخرج حيا)^(٧) وهو كثير .

وقال الشاعر^(١٠) :

على الحكم المأتى يوما إذا قضى
قضية ألا يجور ويقصد

(١) آل عمران ١٤٢ . (٢) الأنعام ٢٧ . (٣) المغنى ٤٦٩ .

(٤) الحج ٥ . (٥) الأعراف ١٨٦ . (٦) البقرة ٢٨٢ .

(٧) مريم ٦٥ ، ٦٦ . (٨) نسبه الأعلام فى حاشية سيبويه ١ : ٤٣١

لعبد الرحمن بن أم الحكم ، ونسب فى الخزانة لأبى اللحام التغلبى ٣ : ٦١٣ ولعله الصواب .

وهذا متعين للاستئناف ؛ لأن العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم التناقض
 ٣- واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، أو الفعلية نحو قوله تعالى :
 (خرجوا من ديارهم وهم أولوف)^(١) ، ونحو قوله تعالى : (لئن أكله الذئب
 ونحن عصبة)^(٢) ، ونحو قوله تعالى : (لم تؤذوننى وقد تعلمون)^(٣)
 قال الملقى^(٤) : فإذا لم يكن بعدها ضمير قدرت بإذ نحو :
 (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)^(٥) ونحو قوله^(٦) :
 تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام
 وإذا كان هناك ضمير عائد على ذى الحال قدرت بـ (فى) حال نحو قوله
 تعالى : (ودانبة عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذيلا)^(٧)
 ونحو : (لم يدخلوها وهم يطمعون)^(٨)
 قال ابن هشام^(٩) ، ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله^(١٠) :
 بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سكت
 ولو قدرتها عاطفة لا نقلب المدح ذما

- (١) البقرة ٢٤٣ . (٢) يوسف ١٤ . (٣) الصف ٥ .
 (٤) رصف المباني ٤٨٢ (٥) آل عمران ١٥٤ .
 (٦) للنايعة الديوان ٢٢٢ ، رصف المباني ٤٨٠ .
 (٧) الإتيان ١٤ . (٨) الأعراف ٤٦ . (٩) المغنى ٣٦٠ .
 (١٠) البيت للفرزدق فى الديوان ١٣٩ برواية لم يغمدوا ، المغنى ٦٦٩ .

الرابع والخامس : واوان ينتصب ما بعدهما ، وهما واوا لمفعول معه كسرت
 والنيل ، ونحو قوله تعالى :
 (فأجمعوا أمركم وشركاءكم)^(١) بقطع الهمزة ، وشركاءكم بالنصب والواو
 الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح
 أو مؤول فالأول كقوله^(٢) :

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف
 والثانى شرطه أن يتقدم الواو نفي ، أو طلب ، وسمى الكوفيون هذه الواو
 واو الصرف ، وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها (ولما يعلم الله الذين
 جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)^(٣)
 وقوله^(٤) :

لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

- (١) يونس ٦١ . (٢) لميسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية ، وكاتبت
 بدوية فضاقت بحياة الترف وهو فى الكتاب ٣ : ٤٥ ، أمالى ابن الشجرى ١ :
 ٢٨٠ ، الخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ ، رصف المباني ٤٨٥ أى وأن تقر عيني
 ، أى وقر عيني ؛ لأن (أن) والفعل مصدر ، ويعطف المصدر على المصدر
 (٣) آل عمران ١٤٢ . (٤) وهو لأبى الأسود الدؤلى ، أو المتوكل الليثى
 ، أو لسابق البربرى أو للأخطل و حسان والطرماح ، وليس فى دواوينهم ،
 وإن كان فى الملحق المنسوب للأخطل ٣٩٧ والبيت فى حماسة البحرى
 وسيبويه ١ : ٤٢٤ ، والخزانة ٣ : ٦١٧ .

قال ابن هشام (١) والحق أن هذه واو العطف .

السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدهما .

إحداهما واو القسم ، ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو

(والقرآن الحكيم) (٢)

الثانية : واو رب كقوله (٣) :

وليل كموج البحر أرخى سدوله

ولا تدخل إلا على منكر ، ولا تتعلق إلا بمؤخر ، والصحيح أنها واو العطف ،

أن الجر يرب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد .

والثامن : الزائدة أثبتها الكوفيون ، و الأخفش وجماعة وحمل على ذلك

(حتى إذا جاعوها وفتحت) (٤) بدليل الآية الأخرى ، وقيل هي عاطفة

والزائدة الواو ، في وقال لهم خزنتها ، وقيل هما عاطفتان ، والجواب

محذوف أي كان كيت وكيت قال النيسابوري : لم قيل في صفة أهل النار

فتحت أبوابها من غير واو ، وفي صفة أهل الجنة ، وفتحت أبوابها قالوا :

إن أبواب جنتهم مغلقة لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة

فمتقدم فتحها لقوله : (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) (٥) فلذلك جئ بالواو

كأنه قيل حتى إذا جاعوها ، وقد فتحت أبوابها ، وعلى هذا فجواب حتى إذا

محذوف .

(١) المغنى ٣٦١ . (٢) يس ١ ، ٢ . (٣) من معلقة امرئ القيس وهو في

الديوان ١٥١ ، وشرح الزوزنى ١٠٦ وشاهد ٦٧٢ في المغنى

(٤) الزمر ٧٣ . (٥) ص ٥٠ .

قال القرطبي (١) : ذاكرا لقول النحاس ، فأما الحكمة في إثبات الواو في

الثاني وحذفها من الأول ، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم يقول : لا أعلم أنه

سبقه إليه أحد ، وهو أنه لما قال الله عز وجل في أهل النار ، حتى إذا

جاعوها فتحت أبوابها ، دل بهذا على أنها كانت مغلقة ، ولما قال في أهل

الجنة حتى إذا جاعوها وفتحت أبوابها دل بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن

يجيئوها وهذا يؤيد قول من قال إنها ليست زائدة بل هي عاطفة أو حالية

لهم الأبواب ، وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة (٢) التاسع : واو الثمانية

ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالوية ،

ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة ، سبعة

وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا

على ذلك بآيات .

— إحداها : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم إلى قوله سبحانه سبعة

وثامنهم كلبهم) (٣) ، وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة إذ التقدير هم

سبعة ثم قيل الجميع كلامهم ، وقيل العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم

هم سبعة وثامنهم كلبهم .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٨٥

(٢) المغنى ٣٦٣

(٣) الكهف ٢٢

الثانية : آية الزمر إذا قيل فتحت فى آية النار ؛ لأن أبوابها سبعة ، وفتحت فى آية الجنة إذ أبوابها ثمانية قال ابن هشام (١) : وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهى جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلية عليه بل على جملة هو منها ، وقد مر أن الواو فى (وفتحت) مقحمة عند قوم ، وعاطفة عند آخرين ، وقيل هى واو الحال ، أى جاءوها مفتحة أبوابها الخ

الثالثة : (وا لنا هون عند المنكر) (٢) فإنه الوصف الثامن .

الرابعة : (وأبكارا) (٣) فى آية التحريم ذكرها القاضى الفاضل وتبجح باستخراجها ، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبى ، والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ، فلا يصح إسقاطها إذ لا تجتمع الثيوبية والبقارة ، وواو الثمانية عند القائل بها سالحة للسقوط .

والعاشرة :

الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها إن اتصافه بها أمر ثابت

وهذه الواو أثبتتها الزمخشري ، ومن قلده و هملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو :

(١) المغنى ٣٦٣

(٢) التوبة ١١٢

(٣) التحريم ٥

(و عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) (١) الآية (سبعة)

وثامنهم كلبهم) (٢) (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشهم) (٣)

(وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) (٤) والمسوخ لمجئ الحال من

النكرة فى هذه الآية أمران أحدهما خاص بها ، والثانى عام فى بقية الآيات ،

وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجئها من النكرة ،

ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو : فى الدار قائما رجل ، وعند

جمودها نحو هذا خاتم حديدا ، ومررت بماء قعدة رجل وماتع الوصفية فى

هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بيالا إذ لا يجوز

التفريع فى الصفات لا تقول : ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو على

وغيره .

والثانى : عام فى بقية الآيات ، وهو اقترانها بالواو .

والحادى عشر وهى اسم .

واو ضمير الذكور نحو : الرجال قاموا ، وقال الأخفش والمازنى حرف ،

والفاعل مستتر ، وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى

(يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) (٥)

(١) البقرة ٢١٦

(٢) الكهف ٤٧٤

(٣) البقرة ٢٥٩

(٤) الحجر ٤

(٥) النمل ١٨

وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله^(١) :

شربتُ بها والديك يدعو صياحه إذا ما بنو نعش دانوا فتصوبوا
و الذي جراه على ذلك قوله : (بنو) لا بنات، و الذي سوغ ذلك أن ما فيه
من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير ، فسهل مجيئه لغير العاقل ،
ولهذا جاز تأنيث فعله نحو (إلا الذي آمنت بنو إسرائيل) مع امتناع قامت
الزيدون

الثاني عشر : على خلاف فيها هل هي فعل أو اسم، وهي واو علامة المذكرين
في لغة طي ، أو أزد شنوءة ، أو بلحارث ، ومنه الحديث (يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)^(٢)
وقوله^(٣) :

يلوموننى فى اشترا ء النخيل أهلى فكلهم ألوم

(١) البيت للناطقة الجعدى قيس بن عبد الله الديوان ٤ ، وينسب لجرير
وليس فى ديوانه وهو فى الكتاب ٢ : ٤٧ والخزانة ٣ : ٤٢١ وصف خمرا
باكرها بالشراب عند صياح الديك ، وبنو نعش : أراد به بنات نعش وهى من
منازل القمر الثمانية والعشرين ، شبهت بحملة النعش فى تربيعها ،
تصوبوا : دنوا من

(٢) صحيح البخارى كتاب التوحيد ، وصحيح مسلم كتاب الصلاة ، وفى
البخارى كتاب بدء الخلق (الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار)

(٣) ينسب هذا البيت لأصيحة بن الجلاح ويروى وكلهم يقول وهو شاهد
٦٧٩ فى المغنى و ٢٠٧ فى أوضح المسالك .

دال على التأنيث ، وقيل : هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل : إن ما
بعدها بدل منها ، وقيل مبتدأ ، والجملة خبر مقدم ، وحملوا على ذلك قوله
تعالى : (ثم عموا وطموا كثير منهم)^(١) (وأسروا النجوى الذين ظلموا)^(٢)
وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها^(٣) .
قال الفارسي^(٤) :

وأما قوله عز وجل : (وأسروا النجوى الذين ظلموا) قال أبو العباس بابنه
يجئ على وجهين :

على البدل : وعلى أن يذكر رجل قوما بأنهم انطلقوا فيقال له من فيقول
بنو فلان ، قال أبو على قوله تعالى : (وأسروا النجوى) على قوله تعالى :
(اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون) .

فالضمير الذى فى أسروا راجع إلى قوله وهم ، ولما جاء وأسروا متراخيا
عن الأول كآته قيل من المسرون ، فقيل الذين ظلموا ، أى هم الذين ظلموا ،
وقد يسوغ ذلك فى غير التراخى ، ومن ذلك قوله تعالى : (قل أفأنبئكم بشر
من ذلكم النار)^(٥) كآته قيل ما هو فقيل هو النار ، فالنار خبر محذوف المبتدأ
، ومثله (لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ)^(٦) على قولهم ما هى ؟ أو كيف
هى فقال ذاك بلاغ .

(١) المائدة ٧١ (٢) الأنبياء ١ : ٣ (٣) المغنى ٣٦٦

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه تحقيق د / عوض القوزى

(٥) الحج ٧٢ (٦) الأحقاف ٣٥

وجوز الزمخشرى ^(١) في (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) ^(٢)

كون (من) فاعلا والواو علامة حيث قال :

الواو في (لا يملكون) إن جعل ضميرا فهو للعباد ، ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين ؛ لأنهم على هذه القسمة ويجوز أن تكون علامة للجمع كالتى في أكلونى البراغيث والفاعل : من اتخذ ؛ لأنه فى معنى الجمع .

ومحل من اتخذ رفع على البدل ، أو على الفاعلية ويجوز أن ينتصب على تقدير حذف المضاف أى إلا شفاعة من اتخذ .

يا

تكون حرفا للنداء ، وهو أشهر الأحرف

وتكون اسما فى محل رفع فاعل إذا اتصلت بالأفعال الخمسة ، أو فى محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالأفعال بعد نون الوقاية ، أو فى محل نصب اسم (إن) وأخواتها نحو إننى ، كأننى ، أو فى محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالأسماء نحو كتابى ، أو اتصلت بحرف جر نحو : متى قال ابن هشام ^(٣) :
الياء المفردة تأتى على ثلاثة أوجه :

(٢) مريم ٨٧ .

(١) الكشاف ٣ : ٤١ ، ٤٢ .

(٣) المغنى ٤٨٧ .

وذلك أنها تكون ضميرا للمؤنثة نحو : تقومين و قومي ، وقال

الأخفش و المازنى : هى حرف تأنيث ، والفاصل مستتر ، وحرف إنكار نحو : أزيدنيه ^(١) ، وحرف تذكار نحو : قدى ، وقد تقدم البحث فيهما والصواب ألا يعدا ، كما لا تعد ياء التصغير ، وياء المضارعة ، وياء الإطلاق ، وياء الإشباع ، ونحوهن ، لأنهن أجزاء للكلمات لا كلمات .

حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب توكيدا

، وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد ، وقيل بينهما وبين المتوسط ، وهى

أكثر أحرف النداء استعمالا ، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو (يوسف

أعرض عن هذا) ^(٢) ولا ينادى اسم الله عز وجل ، والاسم المستغاث ،

وأيتها وأيتها إلا بها ؛ ولا المنذوب إلا بهار ، أو بوا ، وليس نصب

المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ، ولا بهن أسماء (لأدعو) متحملة

لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك ، بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن

الطراوة النداء إنشاء ، وأدعو : خبر سهو منه ، بل أدعو المقدر إنشاء

كعبت و أقسمت وإذا ولى (يا) ما ليس بمنادى كالفعل فى (ألا يا

اسجدوا) ^(٣) .

(١) نون هذا الاسم ، ورسم تنوينه (نونا) لدخول ياء الإنكار عليه ثم

كسرت النون لالتقاء الساكنين .

(٢) يوسف ٢٩ .

(٣) النمل ٢٥ .

وقوله (١) :

ألا يا اسقياتي قبل غارة سنجال

والحرف في نحو : (يا ليتنى كنت معهم فأفوز) (٢)

(يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) (٣) والاسمية كقوله :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

ف قيل هي للنداء ، والمنادى محذوف ، وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم

الإجحاف بحذف الجملة كلها ، وقال ابن مالك إن وليها دعاء كهذا البيت ، أو

أمر نحو (ألا يا اسجدوا) فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو :

(يا آدم اسكن) (٤) (يا نوح اهبط) (٥) ونحو : (يا مالك ليقض علينا

ربك) (٦) .

وإلا فهي للتنبيه .

وقال الملقى (٧) :

لها اثنا عشر موضعا .

تكون حرفا فيما يأتي :

١- أن تكون للمضارعة نحو : يقوم ويقعد .

(١) وعجزه في سيبويه : وقبل منايا قد حضرن وآجال والبيت للشماخ

شاهد ٧٠٣ في المغنى .

(٢) النساء ٧٢ . (٣) البخارى كتاب التهجد . (٤) البقرة ٣٥ .

(٥) هود ٤٨ (٦) الزخرف ٧٧ . (٧) رصف المباني ٥٠٥ .

٢- أن تكون للتصغير نحو : عمرو عمير .

٣- أن تكون مشددة لنسب نحو أنصارى ، منسوباً إلى الأنصار .

٤- أن تكون لإشباع الكسرة كما كانت الواو والألف لذلك ومحله الشعر نحو

قوله (١) : تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفسى الدراهم تنقاد

الصياريف

٥- أن تكون لإطلاق القافية كما كانت الواو ، والألف و الهاء ، وهى

مختصة بذلك لا غير كقوله (٢) : -

ويوم عقرت للعدارى مطيتى فيا عجباً من رحلها المتحمل

٦- أن تكون للتذكر كالألف كقوله : فى الوقف على الكلمة الأولى

التي لا تتم إلا بغيرها ، وكانت آخرها كسرة ، وذلك فى نحو أنت تفعلين أنتى

، ولم تضرب الرجل تضربى .

٧- أن تكون فى آخر الضمير المفرد المذكر دلالة على التذكير كما كانت

الألف فيه دلالة على التأنيث نحو بهى كما تقول : بها وكذلك فى ضمير

الجمع المذكر دلالة على الجمع وذلك فى بهى وعليهمى .

٨- أن تكون للوقف خاصة نحو منى ومنين ، وفى امرأة منه وتكون اسما .

١- إذا كانت للنصب والخفض فى التثنية والجمع الذى على حد ما نحو قولك

رأيت الزيدى والزيدى ، ومررت بالعمريين والعمريين .

(١) البيت للفرزق فى الديوان ٢ : ٥٧٠ ، والكتاب ١ : ١٥ ، الخصائص ٢

: ٣١٥ أمالى الشجرى ١ : ٢٢١ ، واللسان صنع .

(٢) فى معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٥ ، شرح المعلمات للزوزنى ٨٤

المغنى ٣٧٥ .

٢- أن تكون علامة تأنيث في الفعل المضارع للمؤنثة المخاطبة نحو أنت
تقومين يا هند .
ونحو (فاتظري ماذا تأمرين)^(١)

الفصل الثاني

ما يدور بين الحرفية والفعلية

(١) النمل ٣٣ .

الألف أو الهمزة

أغلب^(١) الظن أن الألف كانت تطلق في الأصل على ما يسمى اليوم همزة ، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة ، أو المشبعة كما في نحو قال ، وأن الفتحة الطويلة ، أو ألف المد لم يكن لها كيفية الحركات القصيرة والطويلة علامة كتابية ويدعم ظننا أمران : -

١- أن قيم الأصوات العربية يعبر عنها دائما بصدر أسمائها ، فالاسم جيم مثلا يعبر صدره ، وهو (ج) عن الصوت (جيم) ، والاسم باء ، يعبر صدره وهو (با) عن الصوت (ب) .

وكذلك الاسم ألف يعبر صدره صوتيا عما سمي أخيرا الهمزة (ء) .

٢- أن الرمز الأول للأبجدية العربية حسب الترتيب القديم (أبجد هوز حطي

هو الأول رسما ، ولكنه الهمزة نطقا ، وعندما وضع الخليل بن احمد الفراهيدي رموز الفتحة والضم والكسر والتسكين^(٢) استعمل الألف الدالة على علامة المد ، أو الفتحة المشبعة فأصبحت الألف ، والحالة هذه تدل على ما يسمى بالهمزة ، وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه ما اضطره لإتكار علامة مميزة للهمزة هي شكل رأسى عين صغيرة^(٣) وبناء عليه نرى أن الأصح قراءة الحرف الأول من الألفياء همزة لا ألفا ، وذلك لسببين هما : -
(أ) إن كان الحرف الأول ألفا لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفياء العربية

(١) معجم الإعراب والإملاء : اميل بديع يعقوب دار العلم للملايين

(٢) هي غير ألفاظ أبى الأسود الدؤلى الدالة على الحركات .

(٣) وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين على ما يروى .

(ب) أن الألف رمز إليها بالعلامة (١) ، وبما أنه يستحيل البدء بها ، أو نطقها منفردة الصقت باللام .

وأصبحت لام ألف (لا) ، وليس في العربية صوت منفرد يرمز إليه بـ (لا) .

وعليه لا نرى فائدة في تسمية اللغويين الألف ألفا لينة ، والهمزة ألفا يابسة ١ - وتأتى الألف ضميرا متصلا في الأفعال في محل رفع فاعل في الأفعال المبنية للمعلوم ، وفي محل رفع نائب فاعل في الأفعال المبنية للمجهول نحو : الوالدان يطالعان ، المدرسان يكتبان .

٢- إشارة إلى المثني ، وذلك في كل فعل ذكر فاعله المثني بعده نحو (١) :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

٣ - علامة إعراب لرفع المثني نحو : الوالدان نشيطان ، أو لنصب الأسماء الستة نحو شاهدت أباك .

٤ - (أ) حرف لا يعرب وذلك للفصل بين نون النسوة ، ونون التوكيد نحو : الوالدات يكتبان .

(ب) في الاسم المنون المنصوب الموقوف عليه نحو : فعلت حسنا .

(ج) لإشباع حرف الروى المفتوح وتسمى ألف الإطلاق نحو آمين :

آميناً

(١) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو في أمالي ابن الشجرى ١: ١٣٢ والشذور ١٧٧ ، والتصريح ١: ٢٧٧ الدرر ١: ١٤١ ، ومع الهوامع ١: ١٦٠ ، والأشمونى ٢: ٤٧ والديوان ١٩٦ .

١ - تأتى الهمزة حرفا فتكون للاستفهام، وتدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق نحو أزيد قائم ؟ ، أو تصور نحو أزيد عندك أم عمرو ؟

وهى أصل أدوات الاستفهام ، ولأصالتها استأثرت بأمر منها :

١ - تمام التصدير بتقدمها على الفاء ، والواو ، وثم في نحو :

(أفلا تعقلون) (١) (أو لم يسيروا) (٢) (أثم إذا ما وقع) (٣)

وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة ؛ لأنها من الجملة المعطوفة ، لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير فقدموها وهمزة الاستفهام قد نرد لمعان آخر بحسب المقام ، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام :

الأول التسوية نحو : (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) (٤)

وتقع همزة التسوية بعد سواء وليت شعري ، وما أبالي وما أدرى (٥)

الثانى : التقرير وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى : (أأنت قلت للناس اتخذونى) (٦) .

(١) البقرة ٤٤ ، ٧٦ . (٢) الروم ٩ . (٣) (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه

بيانا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم إذا) يونس ٥٠ ، ٥١ .

(٤) البقرة ٦ . (٥) إملاء ما من به الرحمن ١ : ١٥ حيث قال :

ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبيهة بالاستفهام ؛ لأن

المستقيم يستوى عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع

ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعري كقولك ليت شعري أقام أم قعد

، وبعد لا أبالي ولا أدرى ، وأم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام .

(٦) المائدة ١١٦

الثالث : التوبيخ نحو : (أذهبت طيباتكم فى حياتكم الدنيا)^(١) ، وقد اجتمع التقرير والتوبيخ فى قوله : (ألم تر بك فىنا وليدا)^(٢)

الرابع التحقيق نحو قول جرير^(٣) :

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

الخامس : التذكير نحو : (ألم يجدك يتيما فأوى)^(٤)

السادس : التهديد نحو : (ألم نهلك الأولين)^(٥)

السابع : التنبيه نحو : (ألم تر أن أنزل من السماء ماء)^(٦)

الثامن : التعجب نحو : (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم)^(٧)

التاسع : الاستبطاء نحو : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر

الله)^(٨) .

العاشر : الإنكار نحو (اصطفى البنات على البنين)^(٩)

الحادى عشر : التهكم نحو (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك)^(١٠)

(١) الأحقاف ٢٠ (٢) الشعراء ١٨

(٣) فى الديوان ٩٨ و جرير أحد رعوس الشعر الثلاثة فى العصر الأموى

قال ذلك الشعر فى عبد الملك بن مروان والبيت شاهد ١٠ فى المغنى ،

وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٦٥ . (٤) الضحى ٦ . (٥) المرسلات ١٦

(٦) الحج ١٨ . (٧) المجادلة ١٤ . (٨) الحديد ١٦ .

(٩) الصافات ١٥٣ . (١٠) هود ٨٧ .

الثانى عشر : معاقبة حرف القسم كقولك آله لقد كان كذا ، فالهمزة فى هذا عوض من حرف القسم ، و ينبغى أن تكون عوضا من الباء دون غيرها لأصالة الباء فى القسم ، واختلف فى الجار للاسم المقسم به بعد الهمزة فذهب الأخفش إلى أن الجر بالهمزة لكونها عوضا عن الجار ، واختاره ابن عصفور ، وذهب غيره إلى أن الجر بالحرف المحذوف الذى جىء بالهمزة عوضا عنه ، واختاره ابن مالك^(١)

وذكر بعض النحويين أن التقرير هو المعنى الملازم للهمزة فى غالب هذه المواضع المذكورة ، وأن غيره من المعانى كالتوبيخ والتحقيق والتذكير ينجر مع التقرير^(٢)

وتحذف همزة الاستفهام بعد (أم) المتصلة حيث قال المرادى^(٣) والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها (أم) المتصلة لكثرة نظما ونثرا فمن النظم قول الشاعر^(٤) :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

(١) التسهيل ١٥٠ ، ١٥١ . (٢) الجنى الدانى ٩٧ : ٩٩ بتصرف .

(٣) المرجع السابق ١٠٠ ، وانظر الكتاب ٣ : ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٤) قبله بدالى منها معصم حين جمرت وكف خصيب زنيت بنيان

لعمر بن أبى ربيعة ، مات سنة ٩٣ هـ اشتهر بالغزل واتصل بعيد الملك بن

مروان ، التجمير : رمى الجمار بمنى ، والرواية فى الديوان يوم جمرت ،

وإتى لحاسب بسبع رميت وهو فى الديوان ٥٨ ، أمالى ابن الشجرى ١ :

٢٦٦ / ٢ : ٣٣٥ ، الهمع ٢ : ١٣٢ والمغنى شاهده

ومن النثر قراءة ابن محيصن (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم)^(١) بهمزة واحدة .

٢ - وتأتى الهمزة للنداء ، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكما كقول امرئ القيس^(٢) :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجملنى
قال ابن هشام^(٣) :

ونقل ابن الخباز^(٤) عن شيخه أنه للمتوسط ، وأن الذى للقريب ، (يا) وهذا خرق لإجماعهم .

٣ - همزة الوصل والقطع فهمزة الوصل هى التى يتوصل بها إلى النطق بالساکن وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها ، ولا تكون فى حرف غير (ال) ومثلها أم فى لغة حمير ، ولا فى فعل مضارع مطلقا ، ولا فى ماضى ثلاثى كأمر وأخذ ، أو رباعى كأكرم وأعطى بل فى الخماسى كاتطلق واقتدر ، والسداسى كاستخراج ، واحر نجم وأمرهما ، وأمر الثلاثى الساكن ثاتى مضارعه لفظا كاضرب بخلاف نحو هيا وعد وقل ولا فى اسم إلا فى مصادر الخماسى والسداسى كاتطلق واستخراج وفى عشرة أسماء مسموعة ، وهى : اسم واست ، وابن وابنم وابنة وأمرؤ وامرأة واثنان واثنتان ، وأيمن المختصة بالقسم وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع^(٥)

(١) المحتسب ١ : ٥٠ البحر المحيط ١ : ٤٨ . (٢) الديوان ١٤٧ شرح
المعلقات للزوزنى ص ٩٠ المغنى شاهد ٣ الجنى الدانى ١٠١ . (٣) المغنى
١٦ . (٤) نحوى من أهل الموصل اسمه أحمد بن الحسين ٦٣٩ هـ .
(٥) شذا العرف ١٣٤ .

وتقع الهمزة (فعلا) وذلك أنهم يقولون (وأى) بمعنى وعد ومضارعه ينى بحذف الواو ؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول : وفى يفى ، وفى ينى ، والأمر منه (إه) بحذف اللام للأمر ، وبالهاء للسكت فى الوقف ، وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله^(١) :

إن هند المليحة الحسناء وأى من أضمرت لخل وفاء

فإنه يقال : كيف رفع اسم (إن) ، وصفته الأولى ؟ والجواب أن الهمزة فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والأصل أين بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ، ونون مشددة للتوكيد ، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله^(٢) :

لتقرعين على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى

(١) قائله مجهول ، وقد أهمله السيوطى فى شرحه وهو فى الإفصاح فى شرح أبيات مشكله الإعراب ٦٤ تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة
إن هند الجميلة الحسناء وأى من أتعبت بوعد وقاد
وفى الجنى الدانى ٣٨٥ وأى من أضمرت لوعد وقاد ، وهو فى اللسان
(وأى) ، والمعنى شاهد ١٢

(٢) لتأبط شرا ومطلع القصيدة :

ياعيد مالك من شوق وإبراق ومرطيف على الأهوال طراق

المفضليات للصينى ١ : ٢٨ ، ٢٩ ، الإفصاح ٦٨ ، المغنى شاهد ١٣ ونسب البيت فى البغية ٢ : ٣٥٦ إلى أبى يعقوب يوسف بن الدباغ الصقلى .

وهند : منادى مثل : (يوسف أعرض عن هذا)^(١)

والمليحة نعت لها على اللفظ ، والحسنة إما نعت لها على الموضوع كقول

مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه^(٢) :

يعود الفضل منك على قريش

فما كعب بن مامة وابن سعدى

وأما بتقدير مدح ، وإما نعت لمفعول به محذوف أى عدى يا هند الخلعة

الحسنة ، وعلى الوجهين الأولين فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفى من

غير أن يعيد لها الموعد ، وقوله (وأى) مصدر نوعى منصوب بفعل الأمر

والأصل وأبا مثل وأى من ومثله : (فأخذنا هم أخذ عزيز مقتدر)^(٣)

وفى المغنى^(٤) والمراد بالألف هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به ، لكونه

لا يقبل الحركة وله أوجه منها

١ - أن تكون ضمير الاثنين نحو : الزيدان قاما ، وقال المازنى هى حرف

والضمير مستتر وتكون اسما فى قوله تعالى : (.....) ووجد من دونهم

امرأتين تزدودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا

شيخ كبير^(٥) فالفعل تزودان مرفوع بثبوت النون والألف فاعل ،

والفعل (قالتا) الألف فاعل ونحو قوله تعالى : (ألقيا فى جهنم كل كفار

عند)^(٦) فالفعل مبنى على حذف النون والألف فاعل .

٢ - وتكون حرفا فتكون علامة الاثنين كقوله^(١) :

ألفيتا عيناك عند القفا

وقوله^(٢) : وقد أسلماه مبعد وحميم

وعليه قول المتنبى^(٣) :

ورمى وما رقعا يدها فصابنى

الألف الكافة كقوله^(٤) :

فبيننا نسوس الناس والأمر أمرنا

وقيل الألف بعض (ما) الكافة ، وقيل إشباع ، وبين مضافة إلى الجملة ،

(١) تمامه أولى فأولى لك ذا وأقية والبيت نعمر بن منقط

أولى : كلمة تهديد وأقية مصدر بمعنى وقاية ، ذا : منصوب على

الحال شاهد ٦٩١ فى المغنى . (٢) صدره تولى قتال

المارقين بنفسه وهو لعبيد الله قيس الرقيات الديوان ١٩٦ فى رثاء

مصعب بن الزبير ، المبعد والحميم : الغريب والصديق ابن عقيل

١:١٦٩ . (٣) مما تركه السيوطى فى شرحه لتأخر قائله

والبيت فى الديوان ١ : ١٦٥ . (٤) لحرقة أو هند بنتى

النعمان والرواية فى الخزانة ٣ : ١٧٨ إذا نحن فيهم سوقة

ننصف شاهد ٥٨٤ ، ٦٩٤ فى المغنى .

(١) يوسف ٢٩ . (٢) الشاهد لجريز ، وهو فى شرح المغنى ٢٠ ، ٢١ ،

الخزانة ٢ : ٢٦٣ / ٤ : ١١٠ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٢٩ ،

وفى غير نسبة فى المقتضب ٤ : ٢٠٨ . (٣) القمر ٤٢ .

(٤) المغنى ٤٨٥ . (٥) القصص ٢٣ . (٦) ق ٢٤ .

ويؤيده أنها قد أضيفت إلى الفرد في قوله^(١) :

بيننا تعانقة الكماة وروغيه يوما أتيح له جرى سلف

— تكون فاصلة بين الهمزتين نحو : (أنذرتهم)^(٢) ، ودخولها جائز لا

واجب ، ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو مخففة

— أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو :

اضربنا^٣ وهذه واجبة

— أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث ، أو المتعجب منه أو المندوب

كقوله^(٣) :

يا يزيد الآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله^(٤) :

يا عجا لهذه الفليقة هل تذهبن القوياء الريقة

وقوله^(٥) :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(١) البيت من قرثية أبي ذؤيب في أولاده ديوان الهذليين ١ : ١٨

السلف : الجري ، وهو في الخزانة ٣ : ١٨٣ ، وشاهد ٦٩٥ في المغنى

(٢) لم أهد إلى قائله وهو شاهد ٦٩٦ في

(٣) يس ١٠ .

المغنى ، والسيوطي ٢٦٧ . (٤) نسبه في اللسان (قوب) إلى ابن

قفان ، الفليقة : الداھية ، القوياء : داغ تقشر الجلد ، الريقة : الريق وهو في

السيوطي ٢٦٨ .

(٥) قاله جرير الديوان ٣٠٤ في رثاء عمر بن عبد العزيز وشاهد ٦٨٩ في

المغنى .

— أن تكون بدلا من نون ساكنة ، وهي إمانون التوكيد ، أو تفوين المنصوب .

فالأول نحو (لنسفا)^(١) (وليكونا)^(٢) ، وقوله^(٣) :

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ويحتمل أن تكون هذه النون من باب :

يا حرس^٤ اضربا عنقه^(٤)

(١) العلق ١٥ . (٢) يوسف ٣٢ .

(٣) قال الأعشى :

فإياك والميتات لا تأكلنها

ولا تأخذن سهما حديد التفصدا

وذا النصب المنصوب لا تنسلنه

ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

هذه رواية الديوان ص ١٣٧ ، ولكن إنحاء يروون الشاهد كما في سيبويه

٣ : ٥١٠

فإياك والميتات لا تقرينها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

شاهد ٦٩٩ في المغنى .

(٤) من باب مخاطبة المفرد وبصيغة المثنى .

الثاني: كرايت زيدا في لغة غير ربيعة

ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون (إذن) ولا ألف التكثير كألف قبعثري ، ولا ألف التانيث كألف حبلى ، ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ، ولا ألف الإطلاق كالألف في قوله^(١) :

من ظلل كالألف تحمى أنهجا

ولا ألف التثنية كالزيدان ، ولا ألف الإشباع الواقعة في الحكاية نحو : (منا) ، أو في غيرها في الضرورة كقوله^(٢) :

أعوذ بالله من العقراب

ولا الألف التي تبيّن بها الحركة في الوقف و هي ألف (أنا) عند البصريين ، ولا ألف التصغير نحو ذبا واللذيا لما قدمنا .

— أن تكون علامة تانيث وهي قسمان قسم يختص بالتانيث كالألف الواقعة طرفا في الأسماء زائدة عليها لا أصلية كألف (ما) ، ولا منقلبة عن أصل كألف عصا ورصى ، ولا ملحقة بأصل كألف علقى ومعزى الملحقين بجعفر وهجرع ، وتكون في الثلاثى كحبلى وسلمى وضيضى ، وفي الرباعى كقرقرى وحججى وفي الخماسى كقبعثري .

(١) رجز للعجاج وقبله : ما هاج أحزاننا وشجوا قد شجا

الألف تحمى : البرد المخطط ، أنهج : بلى وهو فى سيبويه ٤ : ٢٠٧ برواية أنهجن .

(٢) المغنى ٤٨٧ .

والقسم المبين للتانيث هي الألف التي بعدها الإضمار المؤنث نحو : ضربنها — تأتي لمعنى التذكير لما بعد الكلمة التي هي فيها نحو : أينما يريدون أين أنت ، فلما حذفوا أين اختصارا بقيت الألف مذكّرة للمحذوف دالة عليه — تكون لمجرد الوقف في غير المنون نحو : حيها في الوقف على حيهل — تكون إطلاقا للقوافي في إلحاقها المعرب والمبنى

الاسم أو الفعل أو الحرف

كقوله في الحرف مثلا^(١)

لخير أنت عند الناس منا إذا الداعى المثوب قال يا لا

وما لحقت المعرب من الأسماء كقوله^(٢) :

ألمأ على الربع القديم بعسعسا كأتى أنادى أو أكلم أخرسا

وفي الفعل نحو قوله^(٣) :

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

وفي الاسم المبني نحو قوله^(٤) :

تقول بنتى قد أنى أنا كا يا أبنا علك أو عساكا

(١) قيل لزهير بن مسعود الضبى وهو فى الخصائص ١ : ٢٧٦ والمغنى

شاهد ٤٠٠ ، ٨١٥ ، ووصف المباني ١٢١ .

(٢) البيت لامرئ القيس وهو فى الديوان ١٠٥ .

(٣) البيت لجريير وهو فى الديوان ٨١٣ ، والكتاب ٢ : ٢٩٨

والمفصل ٩ : ٢٩ .

(٤) فى اللسان (علل) ، ووصف المباني ١٢١ ، الخصائص ٢ : ٩٦ .

(إن) المكسورة الهمزة المشددة

— تكون في رعوس الآي تشببها بالقوافي كقوله تعالى :

(وتظنون بالله الظنونا)^(١) على قراءة نافع ، وابن عامر في إثبات الألف في الوقف والوصل^(٢) .

— وتكون للاستثنيات بمن نحو : رأيت رجلا منا ورأيت امرأة منا ، ورجلين منا ، وامرأتين منا ، ورجالا منا ، ونساء منا ، فإذا وصلت أسقطت الألف فقلت (من)

— تكون عوضا عن ضمة أول الحرف المصغر إذا كان موصولا ، أو اسم إشارة نحو : اللذيا واللثيا في تصغير الذئ والذئ والذئ في تصغير ذا وتا ، وأوليا في تصغير أولي المقصورة قال الشاعر^(٣) :

ألا قل لثيا قبل مرثها اسلمى تحية مشتاق إليها متيم

— تكون للإنكار إذا كان قبلها مفتوح غير منون نحو قولك إذا أنكرت رأيت أحمد أأحمداه ، ورأيت عمرا أعمراه هذا عند بعض العرب ، ومنهم من يزيد في آخر المنكر إبنه في الرفع والخفض ، وكذلك في النصب دون الألف قيل لبعضهم أتخرخ إن أخصبت البادية فقال : أنا إبنه ، ولا تزد الألف في الوقف في المنصوب المنون للفرق بينهما^(٤)

١ — تكون (إن) حرفا ، فتكون للتوكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر

قال ابن هشام^(١)

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام : (إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون)^(٢) والأصل (إنه) أي الشأن ، كما قال^(٣)

إن من يدخل الكنيسة يوما يلقي فيه جاذرا وظباء

(١) المغنى ٥٦ .

(٢) في صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة : إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون ، وفيه روايات بحذف (من) ، أو بنصب المصورين . جامع الأصول ٥ : ٤٥٢ .

(٣) للأخطل وورد فيما ينسب إليه ٣٧٦ ، والمغنى شاهد ٤٩ ، الخزانة ١ : ٢١٩ / ٢ : ٤٦٣ .

(١) الأحزاب ١٠ . (٢) وقرأ أبو عمرو والحجدرى ويعقوب وحمزة

بحذفها في الوصل والوقف معا وقرأ ابن كثير والكسائي وابن محيض بإثباتها في الوقف وحذفها في الوصل النشر ٢ : ٣٣٣ .

(٣) البيت للأعشى وهو في الديوان ١١٩ ، واللسان (مرر) وشواهد

المغنى ٨٨٢ . (٤) رصف المباني ١٢٣ بتصرف .

وإنما لم تجعل (من) اسمها ؛ لأنها شرطية ، بدليل جزمها الفعلين ،
والشرط له الصدر ، فلا يعمل فيه ما قبله ، وتخريج الكسائي الحديث على
زيادة (من) فى اسم (إن) بأياه غير الأخفش من البصريين ؛ لأن الكلام
إيجاب ، والمجرور معرفة على الأصح ، والمعنى أيضا بأياه ؛ لأنهم ليسوا
عذابا من سائر الناس ، وتخفف فتعمل قليلا ، وتهمل كثيرا ، وعن الكوفيين
أنها لا تخفف ، وأنه إذا قيل : إن زيد لمنطلق فإن : نافية ، واللام بمعنى
(إلا) ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف حتى سيبويه : إن عمرا
لمنطلق ، وقرأ الحرميان و أبو بكر (وإن كلا لما ليوفينهم)^(١)

٢ - وتكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبى عبيدة كقول عبد الله بن
الزبير رضى الله عنه لمن قال له : (لعن الله ناقة حملتني إليك إن وراكبها)
أى نعم ، ولعن راکبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا قال سيبويه^(٢) :
وأما قول العرب فى الجواب (إنه) ، فهو بمنزلة أجل ، وإذا وصلت قلت
إن يا فتى ، وهى التى بمنزلة أجل قال الشاعر^(٣) :

بكر العواذل فى الصبو ح يلمنى وألو مهنة
ويقتن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

(١) هود ١١١ . (٢) الكتاب ٣ : ١٥١ .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات الديوان ٦٦ أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٢٢ ،

المفصل ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ ، اللسان (أنن) .

٣ - أن تكون مركبة من (إن) النافية وأنا كقول العرب : إن قائم يريدون إن
أنا قائم ، فنقلوا حركة الهمزة إلى نون (إن) ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا ،
ونظيره قوله (لكن هو الله ربي)^(١) وسمع من بعضهم إن قائما بالنصب
على إعمال (إن) عمل (ما) الحجازية .
قال المرادى^(٢) :

٤ - أن تكون أمرا للواحد المذكر من الأئين نحو : إن يا زيد

٥ - أن تكون فعلا ماضيا مبنيما لما لم يسم فاعله من الأئين على لغة ردي
بالكسر نحو : إن فى الدار

٦ - أن تكون أمرا لجماعة الإثاث من الأئين وهو التعب نحو : إن يا نساء
أى اتعبن

٧ - أن تكون فعلا ماضيا خبرا عن جماعة الإثاث من الأئين أيضا نحو
النساء إن أى تعبن

٨ - أن يكون أمرا لجماعة الإثاث من آن يئين أى قرب فتقول : إن يا نساء
أى اقربن

٩ - أن يكون ماضيا خبرا عن الإثاث من آن أيضا نحو النساء إن أى قربن

(١) الكهف ٣٨ قرأ ابن عامر من السبعة (لكننا) بإثبات الألف فى الوصل
والباقون بحذفها فيه ، وإثباتها فى الوقف إجماع التيسير ١٤٣ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣٤

الثانى : أن تكون فعلا متعديا ناصبا له ، وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشا ، والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف فى ذلك
وتقول : قاموا خلا زيدا ، وإن شئت خففت ، إلا فى قول لبيد (١) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وذلك لأن (ما) فى هذه مصدرية ، فدخلوها يعين الفعلية ، وموضع ما خلا نصب ، فقال السيرافى : على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو : أرسلها العراك ، وقيل : على الظرف على نياتها وصلتها عن الوقت ، فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الأول : قاموا خالين عن زيد ، وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد ، وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا وعدا ، وقال ابن خروف : على الاستثناء كاتنصاب غير فى قاموا غير زيد ، وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى أنه قد يجوز الجر على تقدير (ما) زائدة فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد ؛ لأن (ما) لا تزداد قبل الجار بل بعده نحو : (عما قليل) (٢) (فيما رحمة) (٣) ، وإن قالوه بالسمع ، فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه أما (عدا) فهى مثل خلا ، وفى حكمها مع (ما) والخلاف فى ذلك ، ولم يحفظ سيبويه فيها إلا الفعلية (٤) .

(١) لبيد بن ربيعة العامرى ٤١ هـ شاعر فحل من أصحاب المعلقات وفارس جواد ، أدرك الإسلام وأسلم وعجزه وكل نعيم لا محالة زائل وهو فى الديوان ٢٥٦ وشاهد ٢١٩ فى المغنى ، ٣٥٢ .
(٢) المؤمنون ٤٠ . (٣) آل عمران ١٥٩ .
(٤) الكتاب ٢ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، رصف المبائى ٤٢٨ ، الجنى الدانى ٤٣٣ .

لفظ مشترك يكون حرفا من حروف الجر ، وفعلا متعديا وهى فى الحالتين من أدوات الاستثناء ، وإذا استثنى بها ضمير المتكلم ، وقصد الجر لم يؤت بنون الوقاية ، وإذا قصد النصب أتى بها ، فيقال على الأول خلاى ، وعلى الثانى خلاى ، وقال المرادى (١) : واعلم أن (خلا) إذا جرت فيها خلاف ، فقيل هى فى موضع نصب عن تمام الكلام ، وقيل تتعلق بالفعل ، أو بمعنى الفعل كسائر حروف الجر غير الزوائد ، وما فى حكم الزوائد وإذا نصبت فاختلفت فى جملتها ، هل لها محل أم لا ، وأجاز السيرافى أن تكون الجملة فى موضع نصب على الحال كأنك قلت خالين زيدا ، وأجاز أيضا ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإن كانت مفتقرة من حيث المعنى إلى ما قبلها ، من حيث كان معناها معنى إلا قال ابن عصفور وهو الصحيح وذكر المرادى ما ذكره ابن هشام فى توجيه انتصاب ما المصدرية مع ما بعدها .

وقال ابن هشام (٢) : خلا على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفا جاريا لمستثنى ، ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام ، وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر ، والصواب عندى الأول ؛ لأنها لا تعدى الأفعال إلى الأسماء أى لا توصل معناها إليها ، بل تزيل معناها عنها ، فأشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ، ولأنها بمنزلة إلا ، وهى غير متعلقة .

(١) الجنى الدانى ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، بتصريف .

(٢) المغنى ١٧٨ ، ١٧٩ .

عسى

ذهب الجمهور إلى أنه فعل وهو الصحيح ، والدليل على فعليته اتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو : عسيت وعسيتم ، ولحاق تاء التانيث له نحو : عست هند أن تقوم ، وهو فعل لا يتصرف يرد للرجاء والإشفاق وقد اجتمعا في قوله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم)^(١) ، وعملها في الأصل عمل كان إلا أن خبرها التزم كونه فعلا مضارعا ، والأكثر اقترانه بـ (أن) ، وقد تحذف كقول الشاعر^(٢) :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال سيبويه^(٣) : وكيونة عسى للواحد والجمع والمؤنث كذلك على ذلك ومن العرب من يقول : عسى ، وعسيا ، وعسوا ، وعست وعستا وعسين فمن قال ذلك كانت (أن) منهن بمنزلتها في عسيت ، في أنها مصدرية واعلم أنهم لم يستعملوا عسى فعلك ، استغنوا بأن يفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا عسيا ،

(١) البقرة ٢١٦ .

(٢) لهدي بن الخشرم العنزي ، كان من رواة الحطيئة وهو من الوافر والبيت في الكتاب ٣ : ١٥٩ ، والمغنى شاهد ٢٧٠ ، ٩٨٣ وابن عقيل

١ : ١٣٢ والخزانة ٤ : ٨١ .

(٣) الكتاب ٣ : ١٥٨ .

وعسوا ، وبلو أنه ذاهب عن لو ذهابه ، ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم في موضعه يفعل في عسى وكاد ، فترك هذا ؛ لأن من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى الغوير أبوسا)^(١)

فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان

قال ابن هشام^(٢) :

وتستعمل على أوجه :

أحدها : أن يقال عسى زيد أن يقوم ، واختلف في إعرابه على أقوال :

أحدها : وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم ، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر ، والمخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدث عين الذات ، وأجيب بأمور .

(١) الغوير : تصغير غار ، والأبوس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل

فيما يقال من قول الزبيد حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق

ومعه الرجال ، وبات بالغوير على طريقه (عسى الغوير أبوسا) أي نعل

الشر يأتيكم من قبل الغار وقاله عمر رضى الله عنه لرجل يحمل لقبطا

تعريضا به أي لعنك صاحب هذا اللقبط مجمع الأمثال ٢ : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) المغنى ٢٠١ .

أحدها : أنه على تقدير مضاف إما قبل الاسم أى عسى أمر زيد القيام ، أو قبل الخبر ، أى عسى زيد صاحب القيام ، ومثله (ولكن البر من آمن بالله)^(١) أى ولكن صاحب البر من آمن بالله ، أو ولكن البر بر من آمن بالله والثانى أنه من باب زيد عدل وصوم ومثله (وما كان هذا القرآن أن يفترى)^(٢)

والثالث : أن أن زائدة لا مصدرية ، وليس بشئ ؛ لأنها قد نصبت ولأنها لا تسقط إلا قليلا .

والقول الثانى : أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا ، أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل ، وحذف الجار توسعا ، وهذا مذهب سيبويه والمبرد .

والثالث : أنها فعل قاصر بمنزلة قرب ، وأن والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون ، وأن هذا البدل سد مسد الجزأين ، كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزه رحمه الله (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير)^(٣) بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثانى أن تسند إلى أن والفعل ، فتكون فعلا تاما

(١) البقرة ١٧٧ .

(٢) يونس ٣٧ .

(٣) آل عمران ١٧٨ .

هذا هو المفهوم من كلامهم ، وقال ابن مالك : عندي أنها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزأين كما فى (أحسب الناس أن يتركوا)^(١) إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها

الثالث والرابع والخامس : أن يأتى بعدها المضارع المجرد ، أو المقرون بالسين ، أو الاسم المفرد نحو : عسى زيد يقوم ، وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل (وقد تقدم التمثيل له)

والثالث : أقل كقوله^(٢) :

أكثرت فى اللوم ملحا دائما لا تكثرن إنى عسيت صائما
وقولهم فى المثل عسى الغوير أبوسا كذا قالوا ، والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أى يكون أبوسا ، وأكون صائما ؛ لأن فى ذلك إبقاء لهما على الاستعمال الأسمى ، ولأن المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثانى نادر جدا كقوله :

عسى طئ من طئ بعد هذه ستطفى غلات الكلى والجوائح
وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال

والسادس : أن يقال : عساي وعسائك وعساه وهو قليل ، وفيه ثلاثة مذاهب أحدها : أنها أجريت مجرى (لعل) فى نصب الاسم ورفع الخبر ، كما أجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بأن قاله سيبويه .

(١) العنكبوت ٢ . (٢) الرجز مجهول القائل ، وينسب لرؤية وهو فى المعنى شاهد ٢٧١ وابن عقيل ١ : ١٣١ ، والخزانة ٤ : ٧٧ .
(٣) لقسامة بن رواحة من الطويل وهو فى المفصل ٨ : ١١٧ ، ١٤٨ ، الخزانة ٤ : ٤٧ ، المعنى ١٥٣ يس ١ : ٢٠٦

والثاني أنها باقية على عملها عمل كان ، ولكن استعير ضمير النصب
مكان ضمير الرفع قاله الأخفش ، ويرده امران
أحدهما : أن إنابة ضمير عن ضمير إنما يثبت في المنفصل نحو : ما أنا كأتت
ولا أنت كأتنا ، وأما قوله : يا ابن الزبير طالما عصيكا^(١)
فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفا ، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن
ابن مالك .
والثاني : أن الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله^(٢) :

فقلت عساها نار كأس وعليها تشكى فأتى نحوها فأعودها
والثالث : أنها باقية على أعمالها عمل كان ، ولكن قلب الكلام فجعل المخبر
عنه خبرا وبالعكس ، قاله المبرد والفارسي
ورد باستلزامه في نحو قوله^(٣) : يا أبتا عنك أو عسك
الاقتصار على فعل ومنصوبه ، ولهما أن يجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في
المعنى إذ مدعا هما أن الإعراب قلب والمعنى بحاله .
السابع : عسى زيد قائم حكاة ثعلب ، ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن
اسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية الخبر .

(١) وبعده وظالما عنيتنا إليك وهو رجز لأعرابي من حمير يخاطب عبد الله
بن الزبير الخزائن ٢ : ٢٥٧ (٢) لصخر بن جعد ، وكأس في البيت
اسم امرأة وهي بنت بجير ، وأكثر شعره فيها وهو في المغنى شاهد
٢٧٤ ، التصريح ١ : ٢١٣ ، والسيوطي ١ : ٤٤٧ .
(٣) قبله تقول بنتي قد أنى أنا كا والرجز لرؤبة أو العجاج وهو في
سيبويه ٢ : ٣٧٥ ، ٤ : ٢٠٧ والمغنى شاهد ٢٦٩ ، ٢٧٥ .

قال ابن هشام^(١) :

تكون فعلا ماضيا ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما :

أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى : (لا يلتكم من أعمالكم شيئا)^(٢)
فإنه يقال لات يلبت كما يقال ألت يألت ، وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفس
كما أن قل كذلك ، قاله أبو ذر الخشني
والثاني : أن أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها ، وأبدلت السين تاء
قال المرادي^(٣) :

قال ابن أبي الربيع (لات) أصلها ليس فقلبت ياؤها ألفا وأبدلت سينها تاء
كراهة أن تلتبس بحرف التمني ، ويقوبه قول سيبويه أن اسمها مضمر فيها
ولا يضم إلا في الأفعال قال سيبويه^(٤) : لا تكون (لات) إلا مع الحين تضم
فيها مرفوعا وتنصب الحين ؛ لأنه مفعول به ، ولم تمكن تمكينا ولم تستعمل
إلا مضمرا فيها ؛ لأنها ليست كليس في المخاطبة ، والإخبار عن غائب .
وقال : ولم يسمع الجمع بين اسمها وخبرها بل الأكثر أن يحذف اسمها ،
ويبقى خبرها كقوله تعالى : (ولات حين مناص)^(٥)

(١) المغنى : ٢٥٣ ، ٢٥٤ . (٢) الحجرات ٤٩ .

(٣) الجنى الداني ٤٥٢ . (٤) الكتاب ١ : ٥٧ .

(٥) ص ٣

مناص بالنصب والرفع والجر فالنصب والرفع تقدم توجيههما ، وأما الجر فوجهه ما حكاه الفراء^(١) .

قال من العرب من يضيف لات فينخفض أنشدوني^(٢)

..... لات ساعة مندم

ولا أحفظ صدره ، والكلام أن ينصب بها ؛ لأنها في معنى ليس أنشدني المفضل^(٣) :

تذكر حب ليلي لات حيناً
فهذا نصب ، وأنشدني بعضهم^(٤) :

طلبوا صلحنا ولات أوان
فأجبنا أن ليس حين بقاء

(١) معاني القرآن ٢ : ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) قال في الحاشية روى ابن السكيت في كتاب الأضداد بينا هو

ولتعرفن خلانقا مشمولة ولتند من ولات ساعة مندم

ويحتمل أن يكون ما يعنيه الفراء ، وانظر الخزانة ٢ : ١٤٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٧ .

(٤) من قصيدة لأبي زبيد الطائي معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٨ الخزانة

٢ : ١٥٣ .

فخفض أوان فهذا خفض ، قال الفراء : أفق على (لات) بالتاء ، والكسائي يقف بالهاء .

المذهب الثاني أنها كلمتان لا : النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمت وربت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور ، ويشهد لهم أنها يوقف عليها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصلة عن الحين ، وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين .

الثالث : أنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة فسي أول الحين قاله أبو عبيدة ، وابن الطراوة .

وعملها فيه ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وهذا قول الأخفش ، والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص ، وعلى قراءة الرفع .

لا حين مناص كائن لهم

والثاني : أنها تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش .

والثالث : أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور ، ويذكر بعدها أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، وتعمل في لفظ الحين ، وهو ظاهر قول سيبويه ، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه .

قال الزمخشري^(١) : ولات هي لا المشبهة بليس ، زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد ، وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان

(١) الكشاف ٤ : ٦٨

، ولم يبرز إلا أحد مقتضياتها ، إما الاسم وإما الخبر ، وامتنع بروزهما جميعا ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه ، وعند الأخفش أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء ، وخصت بنفى الأحيان

ليس

ليس فيها خلاف بين العلماء فزعم سيبويه أنها فعل^(١) وزعم أبو علي أنها حرف .

فتكون حرفا إذا دلت على معنى فى غيرها كمن وإلى الخ وإن اتصلت بتاء التانيث والضمير المرفوع ظاهرا ومستترا فهي فعل فإذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال ، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية إنها حرف لا غير كـ (ما) النافية كقول الشاعر^(٢) :

تهدى كتائب خضرا ليس يعصمها إلا ابتداء إلى موت بالجام فهذا لا منازعة فى الحرفية فى (ليس) فيه إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها وإذا وجدت بشئ من خواص الأفعال قيل إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها ، وهذا أيضا لا تنازع فيه ، ألا ترى أن أبا علي قد ذكر فى كتاب الإيضاح^(٣) وغيره أن (ما) النافية إنما عملت بشبهها وليس

(١) الكتاب ٢ : ٣٧ . (٢) البيت للناطقة الديوان ١٢١ ، وفيه تزهى كتائب خضر رصف المباتى ٣٦٩ . (٣) ١١٠ .

، فجعل ليس أصلا فى العمل ، و (ما) فرعا ، وليس ذلك إلا لتغليبها عليها حكم الفعلية ، وتسميتها فعلا ، ولو كانت حرفا عنده لم تكن أصلا فى حتى يشبه بها (ما) ، بل كانا يكونان أصلين فى ذلك^(١)

قال ابن هشام^(٢) : هى فعل لا ينصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ، ولم تقدره فعل بالفتح ؛ لأنه لا يخفف ، ولا فعل بالضم ؛ لأنه لم يوجد فى يائى العين إلا فى هينو وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيو وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة (ما) ، وتابعه الفارسي فى الحلبيات^(٣) وابن شقير ، والصواب الأول بدليل لست ولستما ولستن وليسا وليسوا وليست ولسن

وتلزم رفع الاسم ونصب الخبر ، وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع^(٤) : أحدها : أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة إلا نحو : أتونى ليس زيدا والصحيح أنها الناسخة ، واسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم ، واستتاره واجب

الثانى : أن يقترن الخبر بعدها بإلا نحو : ليس الطيب إلا المسك بالرفع فحملت على (ما) عند بنى تميم فى الإهمال عند انتفاض النفى ، كما حمل أهل الحجاز (ما) على ليس فى الأعمال عند استيفاء شروطها

(١) رصف المباتى ٣٦٩ .

(٢) المعنى ٣٨٧ .

(٣) مسائل فى النحو فى حلب دونها وذكر أجوبتها .

(٤) المعنى ٣٨٧ .

الفصل الثالث
ما يدور بين الفعلية والاسمية

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

- (١) ...
- (٢) ...
- (٣) ...
- (٤) ...
- (٥) ...

أمسى

تكون اسما إذا أردت بها معنا وهو اليوم الذي قبل يومك وللعرب فيه ثلاث لغات : -

إحداها : البناء على الكسر مطلقا ، وهي لغة أهل الحجاز فيقولون ذهب أمس بما فيه ، واعتكفت أمس وعجبت من أمس بالكسر فيهن قال الشاعر^(١) : منع البقاء تقلب الشمس وظلوعها من حيث لا تمسى ثم قال : اليوم أعلم ما يجئ به ومضى بفضل قضائه أمسى الثانية : إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا ، وهي لغة بعض بنى تميم وعليها قوله^(٢) :

لقد رأيت عجا مزا أمسا عجائزا مثل السعالي فما
يأكلني ما في رحلهن هما لا ترك الله لهن ضرنا

(١) هذه الأبيات لتبع بن الأقرن ، أو لأسقف نجران وهو في قطر الندى ١٥ ، ١٦ ، وقد استشهد المؤلف بالشطرنج الأخير في (ما لا ينصرف) شاهد ٤٨٤ ، وذكر الأبيات كلها في الشذور شاهد ٤١ وذكر البيتين بن منظور في اللسان سي

(٢) هذه الأبيات لا يعرف قائلها وقد أنشد سيبويه البيت الأول منها ٤٤:٢ واستشهد الأشموني كذلك في باب الاسم الذي لا ينصرف وذكر هذه الأبيات كلها أبو زيد في نواتره ، وذكر الأعلام في شرح شواهد كتاب سيبويه البيت الثاني وروى المؤلف الأبيات الأربعة في كتابه الشذور شاهد ٤٢ .

الثالثة : إعرابه إعراب ما لا يتصرف في حالة الرفع خاصة ، وبنائه على الكسر في حالتي النصب والجر ، وهي لغة جمهور بنى تميم ، ويقولون : ذهب أمسى فيضمونه بغير تنوين ، واعتكفت أمسى ، وعجبت من أمسى فيكسرونه فيهما .

وإذا أريد بأمسى يوم ما من الأيام الماضية ، أو كسّر ، أو دخلته (ال) ، أو أضيف أعرب تقول : فعلت ذلك أمساً أى فى يوم ما من الأيام الماضية قال سيبويه : وسألته عن أمسى اسم رجل فقال مصروف ؛ لأن أمسى ليس ها هنا على الحد ، ولكنه لما كثر فى كلامهم ، وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأين ، وكسروه كما كسروا غاق إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب كما أن حركة غاق لغير إعراب فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنك إذا سميت بغاق صرفته فهذا يجرى مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا ، واعلم أن بنى تميم يقولون فى موضع الرفع ذهب أمسى بما فيه ، وما رأيت من أمسى ، فلا يصرفون فى الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذى هو عليه فى الكلام لا عن ما ينبغى له أن يكون عليه فى القياس ، ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه فى كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه فى أكثر المواضع فى النصب والجر ،

فلما عدلوه عن أصله فى الكلام ، ومجراه تركوا صرفه ، كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها فى حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً ، لأنه إذا كان مجروراً ، أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، وقال : وإن سميت رجلاً بأمسى فى هذا القول صرفته ؛ لأنه لا بد لك من أن تصرفه فى الجر والنصب ، لأنه فى الجر والنصب مكسور فى لغتهم ، فإذا انصرف فى هذين الموضعين انصرف فى الرفع ؛ لأنه تدخله فى الرفع ، وقد جرى له الصرف فى القياس فى الجر والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله فى الكلام مخالفاً للقياس ، ولا يكونه أبداً فى الكلام اسم منصرف فى الجر والنصب ولا ينصرف فى الرفع (١)

٢ - وتكون فعلاً من أخوات كان ، فتدل على التوقيت فى المساء ، وتعمل بدون قيد لا شرط ، وتأتى ناقصة ، وتامة نحو قوله تعالى :

(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) (٢)

(١) الكتاب ٣ : ٢٨٤ .

(٢) الروم ٧١ .

تركيب معناه تابع أو تابع

١ - هلم فى لغة الحجاز اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من إعراب

قال ابن الحاجب (١) :

اعلم أنما بنى أسماء الأفعال لمشابهتها مبنى الأصل ، وهو فعل الماضى والأمر ، ولا تقول إن صه اسم للاتكلم ، ومه اسم للاتفعل إذ لو كانا كذلك لكانا معربين بل هما بمعنى اسكت واكفف ، وكذا تقول : إن أف بمعنى أتضجر ، وأوه بمعنى أتوجع إذ لو كانا كذلك لأعراب كمسماهما بل هما بمعنى تضجرت ، وتوجعت لأشكيتين ، ويجوز أن يقال إن أسماء الأفعال بنيت لكونها أسماء لما أصله البناء وهو مطلق الفعل سواء بقى على ذلك الأصل كالماضى والأمر ، أو خرج عنه كالمضارع ، فعلى هذا لا يحتاج إلى العذر المذكور والذي حملهم على أن قالوا أن هذه الكلمات ، وأمثالها ليست بأفعال مع تأديتها معانى الأفعال أمر لفظي

(١) الكافية فى النحو لابن الحاجب شرح الرضى ٢ : ٦٤ .

، وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال ، وأنها لا تتصرف تصرفها ، ويدخل اللام على بعضها والتنوين فى بعض ، وظاهر كون بعضها ظرفا ، وبعضها جارا ومجرورا

٢ - وفى لغة تميم فعل أمر مبنى على سكون مقدر منع من ظهورها الفتح العارض للخفة ، والأصل هلم ، وتعرب حالا منصوبة ومعناه : تعالوا على هيئتكم جارين أى مثبتين .

حاشا

— تكون فعلا ماضيا بمعنى استثنى ، و مضارعها أحاشى

كقول النابغة^(١) :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه
ولا أحاشى من الأقبام من أحد

قال المرادى^(٢) : وحكى ابن سيده أن حاشيت بمعنى استثنيت ، وأحاشى

بمعنى استثنى ولا إشكال فى فعلية هذه .

قال الملقى^(٣) : وجعلها بعض المتقدمين فعلا قياسا على قول العرب :

(اللهم اغفر لى ولكل من سمع حاشى الشيطان وأبا الأصبغ) ولا يعول على

ذلك لقلته ، وإنما يعول على فعليتها إذا كان مضارعها أحاشى بمعنى استثنى

، وأقول حاشى لله وفيها لغتان : إثبات الألف قبل الشين وحذفها ، وإثباتها

الكثير ، ومن حذفها قول الشاعر^(٤) :

حشى رهط النبى فإن منهم
بحورا لا تكدرها الدلاء

وقد يجوز حذف ألفها الآخرة اختصارا كقوله تعالى (حاشى لله ما هذا

بشرا)^(٥) و (حاشى لله ما علمنا عليه من سوء)^(٦) .

وذلك لكثرة الاستعمال ، قال الملقى : والصحيح أن (حاشى) فى الآيتين فعل

حذف آخره لكثرة الاستعمال ، وفاعله مضمرة يعود على يوسف عليه السلام

(١) للنابغة الديوان ١٣ ، والإنصاف ١ : ٢٧٨ شرح المفصل ٢ : ٢٨٥ ،

اللسان (حاشا) ٢ : ٨٩٢ . (٢) الجنى الدانى ٥١٠ ، المحكم ٣ : ٣١٩

(٣) رصف المباتى ٢٥٥ بتصرف . (٤) لم يعرف قائله وهو فى رصف

المباتى شاهد ٢٢٥ والمقرب ١ : ١٧٢ واللسان (حشا) ٢ : ٨٩٢ .

(٥) يوسف ٣١ . (٦) يوسف ٥١ .

ومفعوله محذوف اختصارا كأنه قال : حاشى يوسف الفعلة لأجل الله ، وهذه التى مضارعها يحاشى ، ومعناها المجابنة ، وما فسره به بعضهم من التفسير ، وخرجوا به عن الأصول بعيد .
وقال المرادى (١) :

والصحيح أنها اسم فتنصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل فمن قال حاشا لله فكأنه قال تنزيها لله ، ويؤيد هذا قراءة أبى السمال حاشا لله بالتنوين ، فهذا مثل قولهم رعيًا لزيد وقراءة ابن مسعود حاشا الله بالإضافة ، فهذا مثل سبحان الله ومعاذ الله ، وقال الزمخشري فى المفصل وقولهم حاشاً لله بمعنى براءة الله من سوء قلت وخرج ابن عطية قراءة ابن مسعود على أنها (حاشا) الجارة .

فإن قلت : إذا قلنا باسمية (حاشا) فما وجه ترك التنوين فى قراءة الجماعة وهى غير مضافة ؟ .

قلت : قال ابن مالك الوجه فيها أن يكون حاشا مبنيا لشبهه بحاشا الذى هو حرف ، فإنه شابهه لفظا ومعنى فجرى مجراه فى البناء ، والتى للتنزيه فيها ثلاث لغات هاتان المذكورتان وحاش بحذف الألف الثانية ، وزاد فى التسهيل حاش بإسكان الثين وقد قرئ بالأربع (حاشا لله) ، قرأ أبو عمرو حاشا لله بالألف ، وقرأ باقى السبعة (حاش لله) بحذفها ، وقرأ بعضهم حشى لله بحذف الألف الأولى ، وقرأ الحسن حاش لله بالإسكان

(١) الجنى الدانى ٥١٠ بتصرف .

، وفيه جمع بين ساكنين على غير حده وظاهر كلام ابن مالك فى الألفية أن اللغات الثلاث فى حاشا التى يستثنى بها وقال غيره إن (حاش) لم يستثنى بها ، وحاشا التى للتنزيه ليست حرفا بلا خلاف كذا قال ابن مالك ، وفيها قولان :

أحدهما : أنها فعل وهو قول المبرد والكوفيين ، وبه قال ابن جنى (١) والثانى أنها اسم وهو ظاهر قول الزجاج وصححه ابن مالك فكلمة (حاشا) كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء تقول : أساء القوم حاشا زيد قال الجميح الأسدى :

حاشا أبى ثوبان إن به ضنا عن الملحاة والشتم (٢)

— وتكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائما بمنزلة إلا ، لكنها تجر المستثنى ، وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد ، والفراء ، وأبو عمرو الشيبانى إلى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا ، وقليلًا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى إلا ، والتى من أدوات

(١) المحتسب ١ : ٣٤٢ المغنى ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) الملحاة : مصدر ميمى كالمرضاه من فعل لحاه أى لأمه ، قوله ضنا على الملحاة ، أى ضنا بالملحات وهو فى المفضليات ٣٦٧ ، واللسان (حشا) للجميح أو لسيرة بن عمرو وحاشا : كلمة تنزيه واقعة موقع المصدر مضافة لما بعدها كسبحان الله ، ويجوز أنها حاشا الاستثنائية وهى حرف جر عند الأكثر ورواه الضبى حاشا أبا ثوبان بالنصب فهو فعل ، ويروى أيضا حاشا (أبى) بالياء ويروى البيهت فى اللسان حشا ٢ : ٨٩١ حاشا أبى مروان إن به .

الاستثناء فيها مذاهب : —

أحدها : مذهب سيبويه ، وأكثر البصريين أنها حرف خافض ، دال على الاستثناء كإلا ، ولا يجوز سيبويه النصب بها لأنه لم يبلغه قال سيبويه^(١) :

وأما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الإستثناء ، وبعض العرب يقول : ما أتاني القوم خلا عبد الله ، فيجعل خلا بمنزلة حاشا ، فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب لأن (ما) اسم ، ولا تكون صلتها إلا الفعل ها هنا ، وهي (ما) التي في قولك افعل ما فعلت ألا ترى أنك لو قلت : أتى ما حاشا زيدا ، لم يكن كلاما والثاني : أنها تكون حرفا فتجر كما ذكر سيبويه ، وتكون فعلا فت نصب بمنزلة خلا وعدا وقد تقدم .

الثالث : أن (حاشا) فعل لا فاعل له و هو مذهب الفراء

وإذا جر بحاشا فالكلام على ما تتعلق به كالكلام على ما تتعلق به خلا وعدا ، وحاشا تفارق عدا وخلا من وجهين :

أحدهما : أن الجر بحاشا أكثر ، والآخر أن حاشا لا تصحب (ما) .

قال سيبويه : لو قلت أتى ما حاشا زيدا لم يكن كلاما ، وأجازه بعضهم على قلة ، وربما قيل ما حاشا وهو مسموع من كلامهم .

(١) الكتاب ٢ : ٣٤٩

قال الشاعر^(١) :

رأيت الناس ما حاشا قريشا
فإنا نحن أفضلهم فعلا
وإذا استثنى بحاشا ضمير المتكلم ، وقصد الجر قيل :
حاشاي كما قال الشاعر^(٢) :

في فتية جعلوا الصليب إلههم
حاشاي إني مسلم معذور

على

تكون اسما^(٣) بمعنى فوق ، وذلك إذا دخلت عليها (من) كقوله^(٤) :

عذت من عليه بعد ما تم ظمؤها
فصل وعن قيض بزبراء مجهل
فـ (على) في هذا اسم بمعنى فوق

(١) ينسب للأخطل وليس في ديوانه وهو في ابن عقيل ١ : ٢٢٠ الخزانة

٢ : ٣٦ ويروى فأما الناس وهو في المغنى شاهد ١٩٣ .

(٢) نسب في اللسان للأقيشر حشا ٢ : ٨٩٢ ، وقال ابن منظور المعذور :

المختون ، وحاشى في البيت حرف جر قال ولو كانت فعلا لقلت حاشائي .

(٣) المغنى ١٩٣ ، رصف المباني ٤٣٣ ، نحو الزمخشري بين النظرية

والتطبيق ٣٢٧ د/ زكريا شحاته .

(٤) البيت لمزاحم بن الحارث العقبلي يصف قطاه اشتد عليها العطش ،

فطارت تطلب الماء عند تمام ظمنها ومعنى قيض : قشر البيض ، زبراء :

أرض غليظة ، مجهل : مقفوه وهو في المغنى شاهد ٢٥٤ ، ٩٣٢ ، ابن

عقيل ١ : ٢٤٣ ، الخزانة ٤ : ٢٥٣ ، الجنى الداني ٤٣٣ .

قال المرادى^(١) :

وزاد بعضهم أنها تكون اسما في موضع آخر وهو قول الشاعر^(٢) :

هون عليك فإن الأمور ر بكف الإله مقاديرها

وما أشبهه ؛ لأنها لو جعلت حرفا في ذلك لأدى إلى تعدى فعل المخاطب إلى ضميره المتصل ، وذلك لا يجوز في غير أفعال القلوب ، وما حمل عليها ، وتقل بعضهم أن هذا مذهب الأخفش ، فإنه قال باسميتها في نحو : سويت على ثيابي ، قال الشيخ أبو حيان : ولا يلزم في نحو : هون عليك ، ولا في نحو سويت على أن يكون اسما ، فإنه قد ورد مثل هذا التركيب في (إلى) نحو قوله تعالى :

(وهزي إليك)^(٣) (واضمم إليك جناحك)^(٤) ، ولا نعلم خلافا في حرفية (إلى) فيخرج^(٥) إما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في (سقيالك) وإما على حذف مضاف أي هون على نفسك ، واضمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله^(٦) :

وما أصحاب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حبا إلى هم

فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ، ثم صار يزيدونهم ، ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول ، وحامله على ذلك ظنه أن لضميرين لمسمى واحد ، وليس كذلك فإن مراده : أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا إليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة أبي تمام وذهب ابن طاهر^(١) ، وابن خروف ، ابن الطراوة ، والرندی ، وابن معزوز والشلوبين في أحد قوليه إلى أنها اسم ، ولا تكون حرفا ، وزعموا أن ذلك مذهب سيبويه ، قال سيبويه^(٢) : كما أن على بمنزلة (فوق) وإن خالفها في أكثر المواضع سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليه كما تقول نهضت من فوقه وتكون (على) اسم فعل أمر إذا لحقتها الكاف ، وكانت بمعنى .

١ - الزم والكاف حرف خطاب مثل عليك نفسك ، فعليك اسم فعل أمر الزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب والكاف حرف خطاب نفسك : مفعول به .

٢ - وبمعنى خذ عليك بالكتاب .

(١) الجنى الدانى ٤٤١ . (٢) البيت للأعور الشنى بشر بن منقذ ، وفي

المغنى شاهد ٢٥٥ ، ٨٧٣ ، ٩٣٠ ، والكتاب ١ : ٦٤ ، البحر ٦ : ١٨٤ .

(٣) مريم ٢٥ . (٤) القصص ٣٢ . (٥) المغنى ١٩٤ .

(٦) للمرار الحنظلى ويروى صدره (لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم) وهو في

المغنى شاهد ٢٥٦ ، شرح التبريزى ٣ : ٣٢٤ ، وابن يعيش ٧ : ٢٦ وشواهد

السيوطى ٥٠ ، الخزانة ٢ : ٣٩٣ .

(٢) الكتاب ٣ : ٢٦٨ .

(١) الجنى الدانى ٤٤٢ .

٢ - وتكون حرفا ، استدل على حرفيتها بحذفها في الشعر ، ونصب ما بعدها كقول الشاعر (١) :

تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفى الذي لولا الأسي لقضاتي
أى لقضى على ، وقال ابن هشام (٢) : فحذفت على ، وجعل مجرورها مفعولا ،
وقد حمل الأخصش على ذلك (ولكن لا تواعدوهن سرا) (٣) أى على سر أى
نكاح ، وكذلك (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) (٤) أى على صراطك
والثانى أى الأمر الثانى الذى رآه ابن هشام فى تقرير حرفيتها أنهم
يقولون : (نزلت على الذى نزلت) أى عليه كما جاء ، ويشرب مما
تشرّبون أى منه ، فحذفت هنا مع الضمير ، ولو كانت اسما لم يجز فيها ذلك
وذكر لها ابن هشام تسعة معان نوجزها فيما يلى : -

١ - الاستعلاء إما على المجرور وهو الغالب نحو (وعليها وعلى الفلك
تحملون) (٥) - أو على ما يقرب منه نحو (أو أجد على النار هدى) (٦) ، وقد
يكون الاستعلاء معنويا نحو (فضلنا بعضهم على بعض) (٧)
٢ - المصاحبة نحو (وآتى المال على حبه) (٨)

(١) البيت لعروة بن حزام ، والأسى جمع أسوة بضم الهمزة فيهما ، ولا
يصح المعنى بغيره ، لأن الأسى بفتح الهمزة معناه الحزن ، وهو فى المعنى
شاهد ٢٤٤ ، ٩٧٧ ، البحر ٥ : ١٠ ، والهمع ٢ : ٢٩
(٢) المغنى ١٩٠ . (٣) البقرة ٢٣٥ . (٤) الأعراف ١٦ .
(٥) المؤمنون ٢٢ . (٦) طه ١٠ . (٧) البقرة ٢٥٣ .
(٨) البقرة ١٧٧ .

٣ - المجاوزة كعن : كقوله (١) :

إذا رضيت على بنو قشير

لعمرو الله أعجبنى رضاها

أى عنى ، ويحتمل أن رضى ضمن معنى (عطف) ، وقال الكسائى : حصل
على نقيضه وهو سخط .

٤ - التعليل كاللام نحو : (ولتكبروا الله على ما هداكم) (٢) .

٥ - الظرفية كـ (فى) نحو : (ودخل المدينة على حين غفلة) (٣) .

٦ - موافقة من نحو : (إذا اختلفوا على الناس يستوفون) (٤) .

٧ - موافقة الياء نحو : (حقيق على ألا أقول) (٥) وقد قرأ أبى بالبهاء .

٨ - أن تكون زائدة للتعويض ، أو غيره .

فالأول كقوله (٦) :

إن الكريم وأبيك يعتمل

إن لم يجد يوما على من يتكل

أى من يتكل عليه ، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل الموصول تعويضا له
قاله ابن جنى ، وقيل المراد إن لم يجد شيئا ، ثم ابتدأ مستقهما فقال : على
من يتكل؟

(١) البيت للتحيف بن سليم العقيلي وهو شاهد ٢٤٦ فى المغنى ، والخزانة

٤ : ٢٤٧ ابن عقييل ١ : ٢٤٢ . (٢) البقرة ١٨٥ .

(٣) القصص ١٥ . (٤) المطففين ١ ، ٢ . (٥) الأعراف ١٠٥ .

(٦) الرجز مجهول القائل وهو من الخمسين وهو فى الكتاب ٣ : ٨١

العقد ٥ : ٣٩٢ ، الخصائص ٢ : ٣٠٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٨

اللسان (عمل) .

والثاني قول حميد بن ثور^(١) :

أبى الله إلا أن سرحة مالك
قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن (راقه الشئ) بمعنى أعجبه ، ولا معنى له
هنا وإنما المراد تعلق وترتفع .

٩ - أن تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى ، وقوله^(٢) :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على أن قرب الدار خير من البعد
ثم قال :

على أن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذي ود
أبطل بعلى الأولى عموم قوله : (لم يشف ما بنا) فقال : إن فيه شفاء ما ثم
أبطل بالثانية قوله : على أن قرب الدار خير من البعد .

وتعلق (على) هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشيا بما قبلها عند من
قال به ؛ لأنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو
هي خير لمبتدأ سحذوف أى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن
الحاجب قال : ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ، ثم
جئ بما هو التحقيق فيها :

(١) شاعر مخضرم أسلم ومات في خلافة عثمان ، السرحة : الشجرة
العظيمة وهي في البيت كنانة عن امرأة ، العضاه : شجر له شوك وهو فى
المغنى شاهد ٢٥١ ، الديوان ٤١ ، البحر المحيط ١ : ٢٦ ، الجنى الدانى
٤٤٦ . (٢) لعبد الله بن الدمينة الديوان ٨٢ وشاهد ٢٥٣ فى المغنى .

— وتكون فعلا حيث قال المرادى^(١) :

— واعلم أن (على) قد تكون فعلا من (العلو) برفع الفاعل كقوله
تعالى : (إن فرعون علا فى الأرض)^(٢) وأمر هذا بين ، وليست من
الحرفية فى شئ إلا فى الصورة
وقال الملقى^(٣) :

وإذا كانت (فعلا) فمضارعه (يعلو) ، ومصدره علوا مثل دنا يد نو دنوا ،
ومعناها ارتفع كقوله تعالى : (إن فرعون ...)
قال الشاعر^(٤) :

وتساقى القوم كأساه مرة
وعلا القوم ، دماء كالشقر

قال المبرد^(٥) : وقد يكون اللفظ واحدا ، ويدل على اسم وفعل نحو قولك زيد
على الجبل يا فتى ، وزيد علا الجبل ، فيكون (علا) فعلا ويكون حرفا
خافضا ، والمعنى قريب .

وا

على وجهين^(٦) :

أحدهما : أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو : وا زيدا وأجاز
بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى .

(١) الجنى الدانى ٤٤٤ . (٢) القصص ٤ . (٣) رصف المباتى ٤٣٣ .
(٤) لطرفة وهو فى الديوان ٥٨ ، واللسان (شقر) ٤ : ٢٢٩٨ ، ورصف
المباتى ٤٣٣ والشقر بكسر القاف شقائق النعمان ، ويقال بنت أحمر ،
واحدته شقره وبها سمى الرجل شقره .

(٥) المقتضب ١ : ٤٦ . (٦) المغنى ٤٨٣ .

قال الملقى^(١) : وتستعمل (وى) حرف تنبيه ، معناها التنبيه على الزجر
كما أن معناها التنبيه على الحض ، وهى تقال : للرجوع عن المكروه
والمحذور وذلك إذا وجد رجل يسب أحدا يوقعه فى مكروه ، أو يتلفه ، أو
يأخذ ماله ، أو يعرض به لشيء من ذلك ، فيقال لذلك الرجل (وى) ومعناها
تنبيه ، وازدجر عن فعلك ، ويجوز أن توصل بها كاف الخطاب وى .

الثانى : أن تكون اسما لأعجب كقوله^(٢) :

وا بأبى أنت وفوك الأشنب كأنما زر عليه الزرنب

أو زنجبيل وهو عندى أطيّب

وقد يقال : (واهما) كقوله^(٣) : واهما لسلمى ثم واهما واهما

ووى كقوله : «

وى كأن من يكن له نشب يحـ بب ومن يفتقر بعش عيش ضر

(١) رصف المباتى ٥٠٤ . (٢) الرجز لبعض بنى تميم ، والزرنب : نبت طيب

الرائحة ، والبيت شاهد ٦٨٤ فى المغنى ، ورواية اللسان (زرنب) ٣ : ١٨٢٩

وا بأبى تغرك ذاك الأشنب كأنما زر عليه الذرنب

(٣) بعده هى المنى لو أننا نلناها ، وهو رجز منسوب لرؤية ، ولأبى النجم

الفضل بن قدامة . (٤) البيت لسعيد بن زيد الصحابى أحد

المبشرين بالجنة ، أو لأبيه زيد بن عمرو بن نفيل القرشى ، أشهر

الموحدين فى الجاهلية ، وينسب أيضا لنبيه بن الحجاج وهو أخو منبه ،

والنشب : المال الكتاب ٢ : ١٥٥ ، الخزانة ٣ : ٩٥ ، اللسان (وا) وفيه :

(وقال الكسائى هو وىك أدخل عليه (أن) ، ومعناه : الم تر ، وقال

الخليل هى وى مفصولة ثم تبدئ فتقول : كأن

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله^(١) :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس وىك عنتر أقدم

وقال الكسائى : أصل وىك وىك ، فالكاف ضمير مجرور .

و أما (وى كأن الله)^(٢) فقال أبو الحسن : وى : اسم فعل ، والكاف حرة

خطاب ، وأن على إضمار اللام ، والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل (وى

وحدها كما قال :

البيت وى كأن من يكن

و (كأن) للتحقيق كما قال^(٣) :

كأننى حين أمسى لا تكلمنى مقيم يشتهى ما ليس موجودا

أى إننى حين أمسى على هذه الحالة .

وكذلك قال الزمخشرى^(٤) فى (ويكأن الله ببسط) وى : مفصولة من كأن

وهى كلمة تنبه على الخطأ ، وتندم ، ومعناه

أن القوم تنبهوا على خطئهم فى تمنيمهم .

(١) من معلقة عنتر الديوان ١٥٤ ، شرح الزوزنى ٢٨٤ ، الخزانة ٣ :

١٠١ . (٢) القصص ٨٢ .

(٣) قائله عمر بن أبى ربيعة فى الديوان ٣١٢

كأنه يوم يمسى لا يكلمها ذو بغية ينبغى ما ليس موجودا

وينسب ليزيد بن الحكم

(٤) الكشاف ٣ : ٤١٩ .

الخاتمة

- توصل البحث إلى كثير من النتائج الجزئية المتناثرة ونذكر أهمها فيما يلي :
- ١ - أن المفسرين يعتمدون على آراء النحاة فيودعونها في كتبهم مبينين وجوه الاتفاق والاختلاف فيما ورد في إعراب الآيات الكريمة .
 - ٢ - اتخذوا من الوجه النحوي دليلا على تقديرات معينة في الآيات البيِّنات ، وهذا يبين ما لعلم النحو من أثر في التوجيه النحوي للآيات الكريمة .
 - ٣ - تبين لنا أن قدرا كبيرا من الخلاف بين المفسرين والنحاة قد يمكن رده ذلك ما نلمسه في دوران المادة بين الحرفية والفعلية والاسمية .
 - ٤ - تبين لنا أن بعض تلك الألفاظ التي تدور بين معنيين أو أكثر لم ترد في القرآن الكريم مثل مذ ومنذ وأجل وعدا وإنما أوردتها النحاة في كتبهم كالمالقي والمرادى بصورة مركزة .
- وأخيرا فإن البحث قد فتح الباب للدراسة والتصنيف والتنسيق من خلال شرح آراء العلماء في عمل هذه الألفاظ ، ودوران المادة ، واستعمالها . ليكون أسهل للباحثين والدارسين .
- والله نسأل العون والرشاد إنه نعم المولى ونعم النصير .

فهرس المصادر والمراجع

- ١- أساس البلاغة للزمخشري مصر ١٩٥٣ م .
- ٢- إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية .
- ٣- إعراب القرآن ومعانيه للزجاج . تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي .
- ٤- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري طبع دار المعرفة بيروت .
- ٦- إملاء ما من به الرحمن للعكبري ط البابي الحلبي .
- ٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأثير تحقيق محمد محي الدين مطبعة حجازي .
- ٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام .
- ٩- ضياء المسالك إلى أوضح المسالك للأستاذ محمد عبد العزيز النجار مطبعة السعادة .
- ١٠- البحر المحيط لأبي حيان نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .
- ١١- البرهان في علوم القرآن للزركشي .
- ١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم البابي الحلبي .
- ١٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧ م .

- ١٤- التصريح على التوضيح شرح الشيخ خالد الأزهرى دار إحياء الكتب العربية البابى الحلبي .
- ١٥- التعليقة على كتاب سبويه تحقيق الدكتور عوض القوزى .
- ١٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى المعروف بابن أم قاسم تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان .
- ١٧- توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب العربية الدكتور عبد العزيز فاخر .
- ١٨- تهذيب اللغة للأزهري . تحقيق الدكتور عبد السلام هارون واخرين ١٩٦٤ .
- ١٩- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .
- ٢٠- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى .
- ٢١- حاشية الأمير على معنى اللبيب لابن هشام بهامش المغنى البابى الحلبي
- ٢٢- حاشية الصبان على شرح الأشمونى البابى الحلبي .
- ٢٣- الحجة فى القراءات السبع لابن خالوية تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم دار الشروق .
- ٢٤- خزانة الأدب ولب للباب لسان العرب للبغدادى تحقيق الدكتور عبد السلام هارون الهيئة العربية العامة للكتاب والخاتجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض .
- ٢٥- الخصائص لابن جنى للأستاذ محمد على النجار طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م ، ودار الهدى للطباعة والنشر بيروت .

- ٢٦- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى الطبعة الأولى المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٨هـ والطبعة الثانية مصورة عن الأولى دار المعرفة بيروت .
- ٢٧- ديوان أبى الأسود الدؤلى تحقيق الشيخ محمد حسن آل يس الطبعة الثانية بمطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤هـ ونشر مكتبة النهضة ببغداد .
- ٢٨- ديوان الأخطل تحقيق أنطون صالحان بيروت ١٩٨١ م .
- ٢٩- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .
- ٣٠- ديوان امرئ القيس طبعة دار صادر بيروت .
- ٣١- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق دار نعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر ١٩٧١ م .
- ٣٢- ديوان جميل بثينة دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦١ م .
- ٣٣- ديوان حسان بن ثابت الأنصارى تصحيح الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩ م .
- ٣٤- ديوان الحماسة للبحتري نشر دار الكتاب العربى بيروت لبنان ١٩٦٧ م .
- ٣٥- ديوان الخنساء ط دار صادر بيروت بلا تاريخ .
- ٣٦- ديوان ذى الرمة شرح أبى نصر احمد بن حاتم الباهلى رواية ثعلب تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح مطبعة طربين دمشق ١٩٧٢ م .
- ٣٧- ديوان رؤبة بن العجاج تصحيح وليم بن الود البروسى مطبعة برلين ضمن مجموع أشعار العرب ١٩٠٣ م .

- ٣٨- ديوان زهير بن أبي سلمى تحقيق كرم البستاني دار صادر بيروت ١٩٦٠م .
- ٣٩- ديوان طرفة بن العبد طبعة المؤسسة العربية بيروت لبنان بلا تاريخ .
- ٤٠- ديوان العباس بن مرداس السلمى جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية بغداد ١٩٥٤م .
- ٤١- ديوان عبيد بن الأبرص دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٤م .
- ٤٢- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٨م .
- ٤٣- ديوان العجاج برواية الأصمعى تحقيق الدكتورة عزة حسن مكتبة دار الشروق بيروت ١٩٧١م .
- ٤٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .
- ٤٥- ديوان الفزدق طبعة الصاوى ١٩٣٦م تعليق عبد الله اسماعيل الصاوى الطبعة الأولى .
- ٤٦- ديوان كثير عزة جمع وشرح دكتور إحسان عباس طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٧١م .
- ٤٧- ديوان كعب بن زهير برواية أبي سعيد السكرى طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .
- ٤٨- ديوان الكميت بن زيد الأسدى تقديم الدكتور داود سلوم طبعة النعمان ببغدادى ١٩٦٩م .

- ٤٩- ديوان لييد بن ربيعة العامرى تحقيق الدكتور إحسان عباس مطبعة حكومة الكويت .
- ٥٠- ديوان النابغة الذبياتى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .
- ٥١- ديوان الهذليين ط دارالكتب المصرية ١٩٥٠م نسخة مصورة .
- ٥٢- رصف المباتى فى شرح حروف المعانى للمالغى تحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق .
- ٥٣- سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق مصطفى السقا محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين البابى الحلبي بمصر ١٩٥٤م .
- ٥٤- شرح الأشمونى على ألفية بن مالك دار إحياء الكتب العربية .
- ٥٥- شرح التسهيل لابن مالك ط تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ١٩٧٤م .
- ٥٦- شرح الرضى على الكافية فى النحو لابن الحاجب دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٩م .
- ٥٧- شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق الأستاذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥م .
- ٥٨- شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق الأستاذ محمد محى الدين .
- ٥٩- شرح شواهد الشافية للبغدادى تعليق الأستاذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين دار الكتب العلمية بيروت .
- ٦٠- شرح شواهد المغنى للسيوطى تعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطى تحقيق احمد ظافر كوجان نشر دار مكتبة الحياة دمشق ١٩٦٦م .

- ٦١- شرح المعلقات السبع للزوزنى طبعة دار الجبل بيروت لبنان
بلا تاريخ .
- ٦٢- شرح المفصل لابن يعيش تصوير عالم الكتب بيروت عن الطبعة
المصرية .
- ٦٣- شعر الأحوص الأنصارى جمع وتحقيق الأستاذ عادل سليمان جمال
تقديم الدكتور شوقي ضيف طبعة هيئة المصرية العامة للتأليف
والنشر ١٩٧٠م .
- ٦٤- شعر النابغة الجعدى الطبعة الأولى منشورات المكتب الإسلامى
للطباعة والنشر بدمشق ١٩٦٤م .
- ٦٥- الصحاح للجوهري .
- ٦٦- صحيح البخارى .
- ٦٧- صحيح مسلم .
- ٦٨- العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ٦٩- القاموس المحيط للفيروز باده المطبعة الأميرية نشر الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- ٧٠- قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محى الدين .
- ٧١- كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط بدار القلم
١٩٦٦م والثانى دار الكاتب العربى ١٩٦٦م ومن الثالث إلى الخامس الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- ٧٢- كتاب سيبويه ط بولاق .
- ٧٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التأويل فى وجوه التلويل
للزمخشري ط بيروت .

- ٧٤- لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف
- ٧٥- المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى .
- ٧٦- معجم الإعراب والإملاء إميل بديع يعقوب دار العلم للملايين .
- ٧٧- المقتضب للمبرد تحقيق الدكتور عبد الخالق عضينة المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية .
- ٧٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام مطبعة المدنى القاهرة
تحقيق محى الدين ومطبعة بيروت .
- ٧٩- المقرب لابن عصفور تحقيق الأستاذين احمد عبد الستار الجوارى
وعبد الله الجبورى مطبعة العاتى بغداد ١٩٧١م .
- ٨٠- معانى القرآن للفراء تحقيق احمد يوسف نجاتى والأستاذ محمد على
النجار الطبعة الثانية ١٩٨٠م والجزء الثالث بتحقيق الأستاذ محمد على
النجار الثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبى ، ومراجعة الأستاذ على
النجدى نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .
- ٨١- معجم شواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى مطابع
الدجوى ١٩٧٢م .
- ٨٢- نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق للدكتور زكريا شحاته .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
---------	--------

المقدمة	٣
الفصل الأول ما يدور بين الحرفية والاسمية	٧
- إذ	٩
- إذا	١٤
- إذن	٢٣
- ال	٢٥
- إلا	٣٠
- أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون	٣٣
- بجل	٣٨
- بله	٣٩
- التاء	٤١

٢٦	هو - هي - هم - أنتم وأنتن إذا وقعت فصلا
١٢٧	- الواو
١٣٨	- يا
١٤٣	- الفصل الثاني ما يدور بين الحرفية والفعلية ...
١٤٥	- الألف أو الهمزة
١٤٩	- (إن) المكسورة الهمزة المشددة
١٦٢	- خلا
١٦٤	- عسى
٦٩	- لات
١٧٢	- ليس

الفصل الثالث

١٧٥ ما يدور بين الفعلية والاسمية

٧٧	- أمسى
٨٠	- هلم جرا

٤٧ جبر -
٥٠ ذا -
٥٢ رب -
٥٥ عن -
٥٧ الكاف -
٦٨ كما -
٧٠ كي -
٧١ قد -
٧٧ لما -
٨٣ مذ ومنذ -
٨٨ متى -
٨٩ من -
٩١ ما -
١٠٧ مع -
١١٠ مهما -
١١٢ النون -
١١٩ الهاء -
١٢٠ ها -

الفصل الرابع

ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية ١٨٣

١٨٥	حاشا
١٨٩	على
١٩٥	وا
١٩٩	الخاتمة
٢٠١	فهرس المصادر والمراجع

رقم الإبداع	٩٨/٢٠٢١
الترقيم الدولي	977-5758-04-2

التاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٩

MPL ٣ MAR ٢٠٠٩

MPL ٤ MAR ٢٠٠٩

MPL ١١ مايو ٢٠٠٩

MPL ٣ - ٢٠٠٩

MPL ١٢ أكتوبر ٢٠٠٩

MUBARAK PUBLIC LI



MPL 28 MAY 2005